

اسم المفعول في الحديث النبويِّ الشريف
دراسة تحليليَّة دلاليَّة "صحيح مسلم أنموذجًا"

إعداد

سمر حسن محمود أبو لبن

إشراف

أ.د إيمان (محمد أمين) خضر الكيلاني

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمُتطلَّبات درجة الماجستير
في تخصص اللغويَّات

عمادة البحث العلميِّ والدراسات العليا في الجامعة الهاشميَّة

الزرقاء – الأردن

٢٠١٣/١٢/٣

نوقشت هذه الرسالة والموسومة بـ (**اسم المفعول في الحديث النبويّ الشريف دراسة تحليليّة دلاليّة "صحيح مسلم أنموذجاً"**) وأجيزت بتاريخ ٣ /١٢/ ٢٠١٣م.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
أ. د. إيمان (محمد أمين) الكيلاني، رئيساً أستاذ في اللسانيات، الجامعة الهاشمية	....
د. آمنة صالح الزعبي، عضواً أستاذ مشارك في فقه اللغة، الجامعة الهاشمية	....
د. منير تيسير شطناوي، عضواً أستاذ مشارك في الصوتيات، الجامعة الهاشمية	 ....
د. مصطفى طاهر الحيادرة، عضواً أستاذ مساعد في علم اللغة، جامعة اليرموك.	 ....

الإهداء

إلى أمّي الرؤوم.. إلى القلب الطاهر، والنفس الزكيّة، والبلسم الربّاني.. إلى التي حملتني تسعة أشهر عددًا، وصيّرت حجرها لي موضعًا ومهدًا، وأنالتني –حتى الإفاضة– إحسانًا ورفدًا.

وإلى أبي العزيز.. الذي تحمّل العناء لأجل راحتي، ووهبني عمره بغية سعادتي، إلى مَن سرى حبُّه في قلبي، وسنت له روحي، وأشرقت به نفسي، لستُ أحصي منّه عليّ بالعدّ، ودًّا وعطاءً ودعاءً، غفر الله له وأدخله فسيح جناته.

وإلى أسرتي ومودّتي التي أسكنتني فؤادها، ولم تنسني يومًا من دعائها.

وإلى مَن قاسمَني حلاوة الدنيا، وهوّن عليّ مرارتها. زوجي

شكرٌ وتقدير

يسرني في فاتحة هذه الرسالة أن أسدي شكري وتقديري إلى الأستاذة الدكتورة إيمان الكيلاني، التي تفضلت بالإشراف على هذه الرسالة، فلها الشكر والتقدير على ما بذلته من وقتها وإرشاداتها وتوجيهاتها؛ إذ لم تأل جهداً في توجيهي وتقويم خطئي.

أما أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل الدكتورة آمنة الزعبي والدكتور منير شطناوي والدكتور مصطفى الحيادرة، فلهم منّي جزيل الشكر والتقدير لتفضّلهم بقَبول قراءة هذه الرسالة، ومناقشتها.

الفهرس

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

مُلخَّص

اسم المفعول في الحديث النبويِّ الشريف دراسة تحليليَّة دلاليَّة"صحيح مسلم أنموذجًا"

إعداد الطالبة

سمر حسن محمود أبو لبن

إشراف الأستاذة الدكتورة

إيمان (محمد أمين) خضر الكيلاني

تناولت هذه الدراسة اسم المفعول في الحديث النبويِّ الشريف دراسةً تحليليَّةً دلاليَّةً، مُتَّخذةً من صحيح مسلم أنموذجًا لها، هادفةً إلى مناقشة مبحث من أبرز المباحث الصرفيَّة والنحويَّة، ودراسته في ضوء الدلالة السياقيَّة التي تربط بين التراكيب والدلالة، وذلك من خلال استقراء الأحاديث النبويَّة المُشْتَمِلَة على اسم المفعول في صحيح مسلم.

تكوَّنت هذه الدراسة من تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، تناولت الباحثة في التمهيد المفردات الأساسيّة للرسالة، وهي: الحديث النبوي الشريف، والاشتقاق، واسم المفعول. أما الفصل الأول فخُصّص لتناول الجانب الصرفي لاسم المفعول من حيث: أوزان اسم المفعول من الثلاثي وغير الثلاثي، والأبنية القياسيّة لاسم المفعول، وما شذّ عن القياس.

وناقش الفصل الثاني الجانب النحوي لاسم المفعول في الحديث النبويِّ الشريف، في خمسة مباحث: هي: عمل اسم المفعول عند علماء النحو، وشروط عمله، وإضافة اسم المفعول في الحديث النبويِّ الشريف، وأخيرًا التبادل اللُّغوي بين اسم المفعول والمصدر.

أمَّا الفصل الثالث فقد اتَّجه إلى الجانب الدلاليِّ؛ فتناولت الباحثة فيه دلالة الثبوت والحدوث في اسم المفعول، والدلالة على الزمن، والدلالة على المبالغة، والدلالة على اسم الفاعل، وقد تمَّ مناقشة هذه الدلالات من خلال السِّياق الوَارِد فيه اسم المفعول بوصفه القَادِر على كشف دلالات هذه الصيغة وتحديد معانيها.

وتوصلت الدراسة إلى جملةٍ من النتائج، لعلَّ من أهمِّها: أنّ للسياق أهمية كبيرة، وأثراً بالغاً في رفع الغموض، وتحديد معنى اسم المفعول في الحديث النبويِّ الشريف، كما توصَّلت الدراسة إلى توافق القواعد الصرفيَّة والنحويَّة التي نصَّ عليها اللغويون مع ما جاء في الحديث النبويِّ الشريف، ممَّا يؤكِّد أنَّ كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدُّ مصدرًا أساسيًّا من مصادر الاحتجاج اللغويِّ.

مقدمة

يُعدُّ اسم المفعول من أبرز المباحث التي تناولها النحويون والصرفيون في كتبهم بالدراسة والتنظير، فقد دُرس في الباب النحوي من ناحية عمله عمل الفعل المبني للمجهول حيثُ يأخذ نائب فاعل، اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا بارزا أو مستترًا.

كما دُرس في الباب الصرفي تحت عنوان المشتقات، وما يتفرع إليه اسم المفعول كالنائب عنه ومبالغته واشتراكه مع غيره من المشتقات في الصياغة والعدول الصرفي... كما أن اسم المفعول في النص يدل دلالة واضحة على وجود ما يستدعي صاحب النص إلى المغايرة والتمييز.

وقد كثرت الدراسات التي تناولت موضوع اسم المفعول قديمًا وحديثًا، إلاَّ أنَّ الدراسات القديمة لم تُفْرِدِ لهذا الموضوع كتبًا مُسْتقلَّةً، وإنَّما كان هذا الموضوع جزءًا من مواضيع مُتَعَدِّدَة، ولعلَّ من أبرز هذه الدراسات: الكتاب لسيبويه، والخصائص لابن جني، والمفصّل للزمخشري وشرح المفصل لابن يعيش.

ومن خلال النَّظر والاطِّلاع على الجهود التي أُلِّفت في موضوع اسم المفعول وجدتُ أنَّها تناولت هذه المسألة من الجانب التنظيريِّ، أو من الجانب التطبيقيِّ على القرآن الكريم، نحو دراسة (اسم المفعول في القرآن الكريم لأيمن العتوم)، وبقي اسم المفعول في الحديث النبويِّ الشريف بحاجةٍ إلى دراسةٍ مُتخصِّصةٍ، فكان التَّوجه إلى هذا الموضوع بهدف كشف خصائصه ومزاياه.

إنَّ هذا الاهتمام الذي نلحظه من العلماء والدَّارسين في موضوع اسم المفعول دفع الباحثة إلى استقراء الأحاديث النبويَّة المُتَضَمِّنَة اسم المفعول في صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ) ودراسة جوانبه الصرفيَّة والنحويَّة والدلاليَّة دراسةً تحليليَّةً دلالية؛ إذ لم يحظَ اسم المفعول في الحديث النبويِّ الشريف حسب ما انتهيتُ إليه بدراسةٍ علميَّةٍ مُوَثَّقة، ويأتي اختيار صحيح مسلم ليكون أنموذجًا في هذه الدراسة كونه واحدًا من أشهر كتب الحديث وأوثقها، ممَّا

يجعل الدراسة تقوم على أصلٍ علميٍّ موثوقٍ به، فيشعر الباحث بأنَّه على ثِقَةٍ في تناوله وتحليله، كما أنّ هذا الكتاب اختص بجمع طرق الحديث في مكان واحد، وبأسانيده المتعدّدة وألفاظه المختلفة فَسهل تناوله، إضافة لوفرة الشروح والمصنّفات التي تناولت هذا المؤلَّف.

والهدف الأساسيُّ من هذه الدراسة يتمثَّل في خدمة الحديث النبوي الشريف؛ إذ إنّ الدراسات اللغوية والنحوية التي أقيمت حول الحديث النبوي الشريف قليلة، ولا تتناسب والمكانة التي يحظى بها؛ ولعل السبب في ذلك يعود إلى موقف النحاة وخصوصًا القدماء من قضية الاستشهاد بالحديث الشريف في المسائل اللغوية والنحوية، ممّا أدى إلى عزوف كثير من باحثي العربية عن الخوض والتعمق فيه؛ لذلك اخترت الحديث النبوي الشريف ليكون مجالا لمناقشة القضايا الصرفيَّة والنحويَّة والدلالية لمبحث من أبرز مباحث العربيّة، وهو اسم المفعول. كما تهدف هذه الدراسة إلى إبراز جماليَّات استخدام اسم المفعول في النصِّ النبويِّ بتتبعه في صحيح مسلم قراءة دلالية في ضوء السياق.

وقد توزعت الدراسة على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة:

جاء التمهيد لمناقشة المصطلحات الأساسية التي تأتلف منها الدراسة؛ وهي: الحديث النبوي الشريف، والاشتقاق، واسم المفعول في الأنظار النحويّة والصرفيّة.

وخصّص الفصل الأول للحديث على عن الصرفيَّة لاسم المفعول في الحديث النبويِّ الشريف، وقد تكوَّن من ثلاثة مباحث، ناقش المبحث الأول مفهوم اسم المفعول، وقواعد اشتقاقه من الفعل الثلاثيِّ وغير الثلاثيِّ، وخصص المبحث الثاني ما شذّ عن القياس من اسم المفعول، وتناول المبحث الثالث الأبنية غير القياسيّة الدالة على اسم المفعول في الحديث النبويِّ الشريف.

وأمَّا الفصل الثاني فتناول الدراسة النحويَّة لاسم المفعول في الحديث النبويِّ الشريف، وقد تضمَّن هذا الفصل خمسة مباحث، المبحث الأول: عنوانه:"اسم المفعول عند علماء النحو"، وقد

خُصِّص لمناقشة قضية إعمال اسم المفعول كما تناولها النحويون، والمبحث الثاني درس شروط إعمال اسم المفعول، وتوقف المبحث الثالث عند عمل اسم المفعول في الحديث النبويِّ الشريف بصورة تطبيقيَّة تحليليَّة؛ بهدف كشف قواعد إعماله فيه، ومقارنتها بما نصَّ عليه النُّحاة، أمّا المبحث الرابع فعالج قضية إضافته فيه، وضمّ المبحث الخامس التبادل اللغوي بين المصدر واسم المفعول.

وأمَّا الفصل الثالث فعنوانه:"الدراسة الدلاليَّة لاسم المفعول في الحديث النبويِّ الشريف"، وقد اشتمل على توطئة وثلاثة مباحث، أما التوطئة فخُصصت لدور السياق في دلالة اسم المفعول، وأمّا المبحث الأول فدرس الدلالة الوضعيّة لاسم المفعول، من خلال الدلالة على الثبوت والحدوث، والدلالة على الزمن، والدلالة على المبالغة، والدلالة على اسم الفاعل، وأما المبحث الثاني فدرس دلالة صيغ اسم المفعول غير القياسيّة، وتوقف المبحث الثالث عند دراسة إحصائية من الحديث النبوي الشريف.

وأمَّا الخاتمة فقد احتوت أهمّ النتائج المُسْتخلَصة من هذه الدراسة.

وفي نهاية الدراسة أوردت الباحثة مُلْحَقًا اشتمل على الآيات القرآنيَّة والأحاديث النبويَّة الشريفة التي تناولتها في هذه الدراسة.

وقد اعتمدت الدراسة على عددٍ وافرٍ من المصادر القديمة والمراجع الحديثة، منها ما يتَّصل بعلوم الحديث النبويِّ الشريف، مثل: صحيح مسلم بشرح النووي، وشرح الطيبي على مشكاة المصابيح، ومقدّمة في نظريّة البلاغة النبويّة لعيد بلبع، والحديث النبويِّ الشريف من الوجهة البلاغيَّة لكمال عز الدين، ومنها ما يتَّصل بعلوم اللغة العربية، مثل: الكتاب لسيبويه، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، والممتع الكبير في التصريف لابن عصفور، ومعاني الأبنية في العربية لفاضل السامرائي، وفصول في علم الدلالة لفريد عوض، وغير ذلك من المصادر والمراجع.

وبعد فإنّني أسأل الله أنْ تكون هذه الدراسة خطوةً ناجحةً في طريق البحث العلميّ.

اللهم اجعل عملي خَالِصًا لوجهك الكريم، وتقبله في صَالِح أعمالنا، واجعله ذخرًا لمعادنا.

تمهيد

١-الحديث النبوي الشريف.

٢-الاشتقاق.

٣-اسم المفعول في الأنظار النحوية والصرفية.

١- الحديث النبوي الشريف:

الحديث النبوي كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما يتَّصل به من عبارات تُوضِّح أقوالَه وأفعالَه وأخبارَه، فهو:" ما أُضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خَلقيّ أو خُلقيّ، أو أضيف إلى الصحابي أو التابعي... "[1].

والحديث النبوي نص أدبي في الذروة لا يسمو فوقه في ميدان الأدب الرفيع إلاّ كتاب الله بلاغة وفصاحة وروعة؛ فقد تضافرت عوامل عديدة ليحتل الحديث هذه المكانة السامية في البيان البشري، فالنبي صلى الله عليه وسلم ولد من قريش وهي أفصح العرب، فقد لبثت هذه المجموعة من البشر قرون عدة قبيل الإسلام لما هي عليه من سيادة في موطن الحج ومواسمه ورعاية للحجيج، تختار من فصيح لهجات العرب ما تستحسنه وتفضله، فتروض به ألسنتها، وتضمه إلى مخزونها اللغوي تراثاً خاصاً بها متميزاً بالجمال والرونق والصفاء، ومهيأ لتقبل آيات الله البينات، وقد أجمع العلماء بلغة العرب، والرواة لأشعارهم أن قريشاً أفصح أبناء الأمة ألسنة وأصفاهم لغة؛ لأِنّ الخالق –عزّ وجلّ– اختارهم قُطّان حرمه وجيران بيته، وجاءتهم وفود العرب من كل حدب وصوب للحج والتحاكم في الأمور، وكانت العرب تسميهم أهل الله[2]. فهم الصرحاء من ولد

---

(1)عتر، نور الدين، منهج النقد في علوم الحديث، ط٣، ١٩٩٧، دار الفكر دمشق، ص٢٩.

(2)المرجع السابق، ص٢٩. ابن جني، أبو الفتح عثمان(٣٩٢هـ)، الخصائص، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ط٣، ٢٠٠٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، ص١٣. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(٣٩٥هـ)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطباع، ط١، ١٩٩٣م، مكتبة المعارف، بيروت، ص٣٣. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، (د.ت)، مكتبة دار التراث، القاهرة، ج١، ص٢٠٩. وقباوة، فخرالدين، وتاريخ الاحتجاج النحوي، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، دار الملتقى – حلب، ص٥١.

إسماعيل لم تشبهم شائبة، ولم تنقلهم عن مناسبهم ناقلة، وكانوا مع فصاحتهم ورقّة ألسنتهم يتخيرون من كلام الوفود القادمة إليهم للحج والتجارة والاحتكام أحسنه وأسلسه وأصفاه، فاجتمع ما انتقوه واختاروه إلى ما طبعوا عليه فصاروا أفصح العرب.

ولا تجد في كلامهم شيئاً من عنعنة تميم[١]، أو كشكشة ربيعة[٢]، أو كسكسة هوازن[٣]، أو تضجّع قيس[٤]، أو عجرفيَّة ضبَّة[٥]، أو تَلْتلة بَهْراء[٦]، أو فحفحة هذيل[٧]، أو وكم ووهْم ربيعة وكلب[٨]، أو وتْم وشنشنة أهل اليمن[٩]، أو استنطاء الأزد وقيس[١٠]، وغير ذلك من اللهجات التي ارتفعت عنها لغة قريش [١١].

من هذه الجماعة المتميزة المصطفاة اختار الله نبيه ورسوله إلى الدنيا، واصطفاه من أمة البيان والنسب الطاهر، قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل،

---

(١) العنعنة: يجعلون مكان الهمزة عينًا، مثال: "أشهدُ عَنَّك رسول الله" أي أشهدُ أنَّك رسول الله.

(٢) الكشكشة: وهوإبدال الكاف شينًا، مثال: مالِش، أي مالك.

(٣) الكسكسة: وهو إبدال الكاف سينًا، مثال: أعطيتكِس أي أعطيتك.

(٤) التضجُّع: مصدر" تضجَّع في الأمر، إذا تَقَعَّدَ ولم يقم به" ولعل المرادبتضجع قيس على هذا: تباطؤها أو تراخيها في الكلام، وتقعُّدها فيه.

(٥) العجرفيّة: جفاء بالكلام.

(٦) التَّلتة: هذه الظاهرة عبارة عن كسر حرف المضارعة، فيقال: أنا إِعلم، ونحن نِعلم، وأنت تِعلم، وهو يِعلم، ومالإلى ذلك.

(٧) الفحفحة: وهو عبارة عن قلب الحاء عينًا، مثال: " عتى حين" أي حتى حين.

(٨) الوكم: وهو كسر الكاف في ضمير المخاطبين، مثال: عليكِم، أي عليكُم.والوهم: كسر الهاء في ضمير الغائبين، مثال: مِنهِم أي منهُم.

(٩) الشَّنشنة: وهو عبارة عن جعل الكاف شينًا مطلقًا، مثال: " لَبَّيْش اللهم لَبَّيْش" أي لَبَّيك.

(١٠) الاستنطاء: هو عبارة عن جعل العين الساكنة نونًا، إذا جاورت الطاء مثال: (أنطى) بدلاً من (أعطى). انظر هذه التوصيفات اللهجية، عبد التواب، رمضان، فصول في فقه العربية، ط٦، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، مكتبة الخانجي، ص١٢٠-١٤٥.

(١١) انظر: ابن جني، الخصائص، ج٢، ص ١٣. والعبيدي، رشيد، مباحث في علم اللغة واللسانيات، ط١، ٢٠٠٢، ، دار الشؤون الثقافية، ص٢٠٥.

واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم"[١].

فهو صلى الله عليه وسلم أصفاهم وأشرفهم وأرفعهم؛ لهذا قرأ ابن عباس (ت٦٨هـ)، وأبو عمرو (ت١٥٤هـ) وآخرون[٢]: "لَقَد جاءَكُم رسولٌ من أَنْفَسكُم"[٣] بفتح الفاء (أفعل التفضيل) من النفاسة وهي الذروة في سمو النسب والحسب والبيان، ففي تلك الأسرة من بني هاشم الخالصة العروبة "المختارة من أفصح العرب، وأرفعهم نسباً ولساناً ولد الرسول العظيم حاملاً البنية الوراثية الفائقة في تكوين النفس والروح واللسان ليتلقف أفصح التعبير من أبوين وأقرباء هُمْ قمة عروبة اللسان"[٤]، فكانت فصاحته صلى الله عليه وسلم تجعل من حوله يعجبون منها، لما يسمعون من ألفاظ لم تجرِ على ألسنتهم، ولا طرقت أسماعهم من قبل، وليس هذا بغريب فالفصيح"[٥] "إذا قويت فصاحته، وسمت طبيعته تصرَّف وارتجل ما لم يسبقه أحد قبله به"[٦] والأكثر من هذا "أن العناية الربانية قد رعته بالعطاء الفذّ والإمكانيات المتفتحة الغلابة، فإذا هو رسول الإعجاز البياني العظيم"[٧]، قال الخطابي: "اعلم أنّ الله لمّا وضع رسوله صلى الله عليه وسلم موضع البلاغ من

([١])الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، (د.ت)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.ج ٥، ص٥٨٣.

([٢]) انظر: القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد(ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، دار الكتب العلمية –بيروت، ص٢٧٣/٨، و الفراء، أبي محمد حسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، ط١، ١٤٠٦هـ، دار المعرفة، بيروت، ج١، ص١١٥.

([٣]) سورة التوبة ١٢٨.

([٤]) قباوة، فخر الدين، تاريخ الاحتجاج النحوي بالحديث الشريف، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، دار الملتقى – حلب، ص ٥٤.

([٥]) المرجع السابق، ص ٥٧.

([٦]) ابن جني، الخصائص، ج٢، ص ٢٧.

([٧]) قباوة، فخر الدين، تاريخ الاحتجاج بالحديث، مرجع سابق، ص٥٧.

وحيه، ونصبه منصب البيان لدينه اختار له من اللغات أعربها ومن الألسن أفصحها وأبينها، ثمّ أمدّه بجوامع الكلم"[١].

ويقول الرافعي: "ولا نعلم أن هذه الفصاحة قد كانت له إلاّ توفيقا من الله وتوقيفاً؛ إذ ابتعثه للعرب وهو قوم يقادون من ألسنتهم"[٢].

فالنشأة اللغوية الخالصة صقلت موهبة الرسول صلى الله عليه وسلم وتأثره بالقرآن جعل فصاحته تنمو وتقوى، ويشتدّ أمرها، وذلك أمر طبيعي؛ فعلى قلبه المتصل بنور الله تنزّل القرآن:" نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥)"[٣]، والله سبحانه وتعالى تكفّل له بجمعه وقرآنه فلا يتعجل ولا يرهق نفسه خوف تفلّته بعد انتهاء تنزُّل الوحي:"إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ" [٤].

والحديث النبوي الشريف المصدر الثاني من مصادر التشريع، يقول أبو الطيب السيد(١٣٠٧هـ):"اعلم أنّ أنف العلوم الشرعية ومفتاحها ومشكاة الأدلة السمعية ومصباحها، وعمدة المناهج اليقينية ورأسها، ومبنى شرائع الإسلام وأساسها، ومستند الروايات الفقهية كلها، ومأخذ الفنون الدينية دقها وجلها، وأسوة جملة الأحكام وأسّها...، وسماء العبادات وقطب مدارها، ومركز المعاملات ومحط حارها وقارها، هو علم الحديث النبوي الشريف، الذي تعرف فيه جوامع الكلم، وتتفجر منه ينابيع الحكم، وتدور عليه رحى الشرع بالأسر، وهو ملاك كل نهي وأمر"[٥].

---

[١]السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٢٠٩/١.

[٢]الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العربية، ط٢، ١٩٧٤م، ، دار الكتاب العربي –بيروت، ص٢٨٣/٢.

[٣] سورة الشعراء الآيات ١٩٣–١٩٥.

[٤] سورة القيامة الآية ١٧.

[٥] أبو الطيب، السيد صديق حسن خان القنوجي(ت ١٣٠٧)، الحطة في ذكر الصحاح الستة ، تحقيق علي حسن الحلبي، د. ت، دار عمار– الأردن، دار الجيل– بيروت، ص٣٥.

كما أنّ الحديث النبوي الشريف خطاب تعليمي بما تتضمنه الغاية التعليمية من تحقق الغايات التشريعية والتبيينية؛ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" إنّ الله لم يبعثني مُعَنِّتاً ولا مُتَعَنِّتاً. ولكن بعثني معلِّماً ميسراً "(١).

والخطاب النبوي الشريف نص موجز يعالج موقفاً أو قضيَّة كليَّة أو جزئيَّة معالجةً تامَّة في كلمات قلائل، يخاطب المسلمين والمؤمنين عبر الزمن، فلا يقتصر على الحاضرين المتلقِّين منه شفاهة، إذ إنَّه خطاب شفاهي كتابي في آن واحد، وهو خطاب موجَّه للشاهدين والغائبين في علم الله في المستقبل، ومِن ثمَّ كان من خصائص هذا الخطاب أن يتفرَّد بالاطِّراد والقَبول والجِدَّة والاحتفاظ بالنضارة على مرِّ العصور مهما اختلفت سياقات تلقِّيه وتفاوتت وتباينت مناحي دراسته، لذلك ينطلق البحث عن خصوصيَّة لغة هذا الخطاب "من مُسلَّمة أساسيَّة مفادها قدرة هذا الخطاب على تحويل الآني، والتاريخي والنسبي –الاجتماعي– إلى مجال المطلق والمتعالي والأزلي "(٢).

ومن هنا كان حرصه صلى الله عليه وسلم على تبليغ كلامه بألفاظه حفاظاً على ديمومة هذه الخصوصيَّة التي إذا انتقضت ألفاظها انتقضت معانيها وهياكلها الأسلوبيَّة والتداوليَّة.

وإذا ما توافر لهذا الخطاب أكثر السُبل لصونه من كلِّ خلل فإنَّه سيشكِّل أنموذجاً فريداً لخصائص الخطاب في انفراده واطِّراده وديمومته؛ فالنص منفرد لأنَّه أنموذج خاص من النصوص يعتمد في خصائصه على الجمع بين الإيجاز وتحقيق غاية الإفهام والإبانة، وما تقتضيانه من الوضوح، والنص مُطَّرد لَمَّا تحقَّقت فيه السِمات السابقة دون أن تتخلَّله صفتا الاستثناء أو المصادفة، كما يتمثَّل الاطِّراد في استواء النهج الأسلوبي في نسيج واحد متقارب، غير متفاوت في

---

(١) مسلم(٢٦١هـ)، صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية، ح(١٤٧٨)، ص٣٧١.

(٢)أبو زيد، نصر حامد، الخطاب والتأويل، ط١، ٢٠٠٠م، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص١٠٧.

أساليبه، بحيث يتحقَّق لكلِّ نص من نصوصه الخصائص المائزة له عن غيره من النصوص، في الوقت الذي تتحقَّق لمجموع نصوصه الخصائص التي تجعل منه نسيجاً واحداً. وهو دائم لأنَّه خطاب موجَّه للشاهدين والغائبين في علم الله في المستقبل [١].

كما يكتسب الخطاب النبوي سلطته من مصدره الإلهي إذ إنَّه وحي من الله، قال تعالى:{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى}[٢].

"فنجاعة الخطاب متوقِّفة في جانب كبير منها على اعتراف ضمنيّ في الجمهور بشرعيّة الناطق، وقدرته على إنتاجه، أي هي مرتهنة بصورته ومكانته"[٣].

ومن ثمَّ يأتي الخطاب النبوي نمطاً فريداً من الخطاب يجدر بوقفة متأنّية مدقّقة، تأخذ نفسها بتتبُّع الظواهر وتحليلها.

وقد أرسل الله جلَّ في عُلاه رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم هذا الخطاب رحمةً للعالمين، وهادياً للناس أجمعين إلى طريق الرّشد والأمن، قال تعالى:{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}[٤]. فالرسول صلى الله عليه وسلم هو المُربِّي العظيم الذي طهَّر الناس طهارةً روحانيّة وجسديّة من العلاقات الدنيويّة الخبيثة.

فالله سبحانه وتعالى – علمه ألسنة العرب حتى يخاطب كل جماعة بلسانها وثقافتها ومواقفها الاجتماعية وألهمه الطريقة المحكمة والسبيل الواضح ليكون القائد الناصح فهو يقول: "أُمِرنا أن نُكلِّم الناس على قدر عُقولِهم"[٥] فكان صلى الله عليه وسلم يخاطبهم على وفق ما يتقنون وعلى

---

(١) انظر: بلبع، عيد، مقدمة في نظرية البلاغة النبوية السياق وتوجيه دلالة النص، ط١، ٢٠٠٨م، بلنسرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص٢٧-٣٢.

(٢) سورة النجم، الآيتان (٣-٤).

(٣)عبيد، حاتم، في تحليل الخطاب، ط١، ٢٠٠٥م، مطبعة التسفير الفنّي، صفاقس- تونس، ص١٢٥.

(٤) سورة الأنبياء، آية ١٠٧.

(٥)المتقي، علي بن حسام الدين، كنز العمال سنن الأقوال والأفعال، ١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة-بيروت، ١٠/٤٣٩.

مستويات عقولهم وتفكيرهم، قالت أم معبد تصف كلام النبي صلى الله عليه وسلم: "حلو المنطق، لا نَزْرَ ولا هَذْرَ، كأنّ منطقه خَرز انْتُظِمْتَ، وكان جهير الصوت حسن النغمة صلى الله عليه وسلم"[١], وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قال: "ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردَكم، هذا ولكنّه كان يتكلم بكلام بيّنة فصلٍ يحفظه من جلس إليه"[٢]، فكلامه كما وصفه الجاحظ: "قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه، وجلّ عن الصنعة ونزه عن التكلف"[٣] وهو "كلام كلمّا زدته فكراً زادك معنىً"[٤].

هذه الشهادات ومثلها كثير يتعذر حصره، أو الإشارة إليه فضلاً عن الاصطفاء الرباني والعناية الرحمانية التي تضع بين أيدينا حقيقة ناصعة لا يختلف فيها اثنان هي أن الحديث النبوي أفصح نص إنساني عربي على الإطلاق فهو صلى الله عليه وسلم يتكلم بأحسن اللغات وأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها، وإذا تكلَّم بلغة غير لغته فإنما يتكلم بذلك مع أهل تلك اللغة عن طريق الإعجاز، وتعليم الله ذلك له من غير معلم.

---

(١)اليحصبي، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق: عبده علي كوشك، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، مكتبة الغزالي-دمشق، ٦٢/١، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (ت٧٥٠هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الارناؤوط، وعبد القادر الارناؤوط، مؤسسة الرسالة -بيروت، ط١٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م،١٧٥/١.

(٢)الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي ٦٠٠/٥.

(٣)الجاحظ، لأبي عثمان عمر بن بحر(ت ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر -القاهرة، سلسلة مكتبة الجاحظ الكتاب الثاني. ١٦٠/٢.

(٤)الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العربية، مرجع سابق، ص١٥٢.

"فلا غرو أن يكون الحديث مادة لتاريخ العربية في علومها المختلفة المعجم والصرف والإعراب والبلاغة وفنون القول والبيان. وهو إذن يتمتع في ذاته بقيمة نحوية عالية لا يتقدمها إلاّ القرآن"[١]

ولكي يبقى له هذا المقام النحوي الرفيع يتطلب أن يصل إلينا بوسائل علمية موثقة كما خرج من فمه الشريف صلى الله عليه وسلم، فهل تم له ذلك؟.

ومن أشهر الكتب التي حفظت هذا الخطاب، وأكثرها صحّة كتاب صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيريّ(ت٢٦١هـ)، الذي وصفه الحافظ أبو علي النّيسابوريّ بقوله:"ما تحت أديم الأرض كتابٌ أصحّ من كتاب مسلم في علم الحديث "[٢]. وقد اخترتُ صحيح مسلم أنموذجاً في الدراسة؛ لأسباب عديدة من أهمّها:

- أنَّ صحيح مسلم حظي بشروح كثيرة، وعناية أصحاب الحديث. ووجود هذه الشروح يعين في قراءة النص النبوي.
- يمتاز صحيح مسلم بأنّه اختصَّ بجمع طرق الحديث في مكان واحد، وبأسانيده المتعدّدة وألفاظه المختلفة فسهل تناوله[٣].
- بناء الدراسة على أصل متين، يُشعر الباحث بالاطمئنان والثقة واليقين بأنَّه يقوم بعمل علميّ، يمكن أن ينتهي من خلاله إلى نتائج قويّة يطمئنُّ المرء إليها، كما يمكن للباحثين الاعتماد عليها.

---

(١) قباوة، فخر الدين، تاريخ الاحتجاج النحوي، مرجع سابق، ٦٧.

(٢)النووي، أبو زكريا يحيى بن أبي يحيى(٦٧٦هـ)، صحيح مسلم بشرح النووي، إشراف حسن عباس قطب، ط١، ٢٠٠٣م، دار عالم الكتب، السعودية، ج١، ص٧٨.

(٣) انظر: المرجع السابق، ج١، ص١١.

٢-الاشتقاق

الاشتقاق أهم خصائص اللغة الإنسانية، فبها تميز بين لفظة ولفظة من حيث الخصوصية الدلالية، والخاصة المرتبطة بينهما، وهي من خصائص العربية فقد تميزت العربية بتعدد اشتقاقاتها وثرائها، فكانت سببًا معاضداً للدلالة المعجمية عن معانٍ دلالية إضافية. فهو سرّ من أسرارها وطاقة كامنة فيها، ووسيلة من وسائل نموها وتطورها، وهو يتيح لها مواكبة التّطور الحضاري والعلمي والثقافي عبر الزمن، من خلال ما يوفره لها من صياغة ألفاظ كثيرة لمعان متعددة مختلفة من مادته الأصل، تجتمع في دلالة أصيلة، وتختلف في الدلالة التي تومئ إليها للفظة حسب ما يطرأ عليها من تغيير صرفي.

أ- المعنى المعجمي للاشتقاق:

المتتبع لهذه اللفظة في المعاجم العربية تتبعا زمنيًا، يرى أنه لم يطرأ على معناها المعجمي أي تغيير يذكر، فتعريف الاشتقاق لغة: الاقتطاع، يقال: أخذ شق الشيء، أي: نصفه، وشقيق الرجل: أخوه، والاشتقاق في الكلام، وفي الخصومة يميناً وشمالاً مع ترك القصد، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه[١]، وهذا المعنى، أي: أخذ الكلمة من الكلمة هو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- كما جاء في مسند الإمام أحمد بن حنبل: "أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي، فمن يصلها أصله، ومن يقطعها أقطعه..."[٢].

---

(١)ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم (٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، ط١، ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت، مادة (شق)، ج٨، ص ١١٣.

(٢)أحمد بن حنبل حنبل أبو عبد الله الشيباني، مسند أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة-القاهرة، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرناؤوط عليها، د. ت، ١٩١/١، و البيهقي، أحمد بن الحسين ،(ت٤٥٨هـ)، وسنن البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، ٢٦/٧.

يظهر ممّا تقدّم أن أصحاب المعاجم قد سلكوا طريقًا واحدًا في تحديد المعنى المعجمي للاشتقاق، ويعلل أحد الباحثين ذلك، بأن أصحاب المعاجم كانوا من المحافظين فجعلوا يأخذون اللغة بعضهم عن بعض أكثر مما يأخذونها عن أبناء عصورهم(١).

ب-المعنى الاصطلاحي للاشتقاق:

اختلف اللغويون والنحويون في تحديد المعنى الاصطلاحي للاشتقاق، وقد تجلّى ذلك من خلال التعريفات المختلفة التي رويت عنهم في كتب اللغة والنحو، وفيما يأتي طائفة من آراء هؤلاء العلماء في معنى الاشتقاق؛ فهو عند الشريف الجرجاني "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنىً وتركيباً ومغايرتهما في الصورة"(٢)، أو هو "توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد"(٣).

ورُوي عن الزجاج أنه يزعم "أن كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف، وإنْ نقصت حروف إحداهما عن حروف الأخرى، فإن إحداهما مشتقة من الأخرى"(٤). وعرّف الرّماني الاشتقاق بقوله:"اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه الأصل"(٥)، وذكر أبو البقاء العكبري أنه قيل إن

---

(١) انظر: ترزي، فؤاد حنا، الاشتقاق، ط١، ٢٠٠٥م، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ص ٢.

(٢) الشريف الجرجاني، أبي الحسن علي بن محمد الحنفي(ت ٨١٦هـ)، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السّود، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية -بيروت، ص٣١، وانظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق، ٣٤٦/١.

(٣)الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ط٧، ١٩٧٨،، دار العلم للملايين -بيروت، ص ١٧. وانظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ط١،١٩٦٥ م، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ص٢٤٦.

(٤) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق، ١/ ٣٥٤.

(٥) الرّماني، أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٣٨٤هـ) رسالتان في اللغة، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ١٩٨٤، دار الفكر للنشر والتوزيع – عمان، ٦٩/١، وانظر: العكبري، لأبي البقاء (ت ٦١٦هـ)، اللّبُاب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي مختار طليمات، (د.ت)، دار الفكر المعاصر-بيروت، ٢/ ٢١٩. والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(٩١١ه)، الأشباه والنظائر في النحو، ط٣، ١٩٨٤م، دار الحديث للنشر، بيروت، ٥٦/١.

الاشتقاق "أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما مع التناسب في المعنى"[١]، وقال الرضي الأستراباذي:"الاشتقاق هو كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى، أو كونهما مأخوذتين من أصل واحد"[٢]، وذكر الشّريف الجرجاني أن الاشتقاق هو "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصّيغة"[٣].

ويبدو من هذه التعريفات أن العلماء لم يحددوا مفهوماً ثابتاً للاشتقاق، ولكن آراءهم جميعها كانت تدور حول قطب واحد، وتصب في مضمون واحد، وهو أخذ بنية من أخرى مع تغيير ما، ومناسبة في المعنى.

وقد استطاع أحد الباحثين المعاصرين أن يجمع هذه الآراء ويخرج منها بتعريف للاشتقاق يكاد ينطبق عليها جميعًا، حيث قال:"والاشتقاق أخذ كلمة أو أكثر من أخرى، لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو هما معا"[٤].

---

(١)الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني(١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، وضع فهارسه عدنان درويش ومحمد المصري، ط٢، ١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٨٣.

(٢)الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن(٦٨٨هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق وضبط محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ت)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢/ ٣٣٤.

(٣) الشريف الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص١٤.

(٤) الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص ٢٤٦.

أما البحث في أصل الاشتقاق، فقد نال اهتمامًا كبيرًا بين علماء العربية، القدماء منهم والمحدثين، بين قائل بالمصدر أصلا (وهم البصريون)، وقائل بالفعل أصلا (وهم الكوفيون)، ولكل طائفة منهم أدلة ومسوغات تسند آراءهم، وقد أفرد الأنباري في إنصافه مسألة في ذلك[١].

أما عن أنواع الاشتقاق فكانت دائرة الاشتقاق حتى النصف الأخير من القرن الرابع الهجري لا تتعدّى الكلمات المتناسبة في اللفظ والمعنى مع ترتيب الحروف، وهو ما يسمى بالاشتقاق الصغير أو الأصغر. لكن ابن جني (ت٣٩٢هـ) [٢] أضاف إليه في أواخر القرن الرابع الهجري نوعاً آخر يشمل الكلمات المشتقة من تقاليب اللفظة الواحدة مفترضاً أن هذه الكلمات تشترك في معنى عام، وقد أظهر ابن جني في هذا العمل ذكاءه، وقوة ساعده، وتمكنه من رد المختلفات إلى قدر مشترك.

وعدَّ بعض الباحثين إبدال الحروف من الاشتقاق فأصبحت أنواع الاشتقاق ثلاثة[٣]. أضاف إليها بعض الباحثين[٤] المعاصرين نوعاً رابعاً هو باب النحت مطلقاً عليه اسم (الاشتقاق الكُبَّار).

---

(١)انظر: الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد(٥٧٧هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢٠٠٦م، المكتبة العصرية، بيروت، مسألة (٢٨) ١/ ٢٣٥. المؤدب، أبي القاسم بن محمد بن سعيد (ت ٣٣٨هـ)، دقائق التصريف، تحقيق حاتم صالح الضامن،(د.ت)، دار البشائر، سورية، ص٤٤. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف(٧٤٥هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق رجب عثمان، مراجعة رمضان عبد التواب، ط١، ١٩٩٨م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١/ ١٣ و١٤.

(٢) انظر: ابن جني، الخصائص، مرجع سابق ٢/١٣٥ وما بعدها.

(٣) انظر: الأسمر، راجي، المعجم المفصّل في علم الصرف، ط١، ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١٤٠، و مزبان، علي حسن، وإبراهيم الطاهر الشريف، مباحث في فقه اللغة، ط١، ٢٠٠٢م، دار شموع الثقافة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ص ١٢٦، والاشتقاق، ترزي، فؤاد حنا، مرجع سابق، ص٢٦.

(٤)أمين، عبد الله، الاشتقاق١٩٥٦م، ، لجنة التأليف والترجمة والنشر– القاهرة، ص٢، الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ط٧، ١٩٧٨، دار العلم للملايين –بيروت، ص ١٧٤. ومزبان، حسن، ومباحث في فقه اللغة، مرجع سابق، ص١٢٦، و ترزي، فؤاد حنا، الاشتقاق، مرجع سابق، ص ٢٦.

ويمكن بيان ذلك على النحو الآتي:

١-**الاشتقاق الصغير:** عرفه ابن جني بقوله: "فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتقره فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرّفه، نحو: سلم، ويسلم وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة والسليم.... وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته...فهذا هو الاشتقاق الأصغر"[١].

وعرض السيوطي (ت٩١١هـ) لهذا النوع، فقال: "وطريق معرفته تقليبُ تصاريفِ الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصِّيغ دلالة اطراد أو حروفاً غالباً، كـ(ضرب) فإنه دالّ على مُطلق الضرب فقط، أما ضارب، ومضروب، ويَضْرب، واضرب، فكلُّها أكثر دلالة وأكثر حروفاً، وضرَب الماضي مساوٍ حروفاً وأكثر دلالة، وكلّها مشتركة في (ض رب)، وفي هيئة تركيبها، وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتجُّ به"[٢].

فالاشتقاق الصغير إذن هو الذي يُقْصَدُ به رجوع جميع المشتقات المتفرعة عن الأصل إلى معنى هذا الأصل، الذي يكون جامعاً مشتركا بينهما في الغالب.

وأطلق عليه الدكتور علي عبد الواحد وافي اسم الاشتقاق العام[٣]. ولكن لا حاجة إلى ذلك فتسميته بالصغير أو الأصغر كافية لتميزه عن الاشتقاق (الكبير، والأكبر)، ويسميه الدكتور رمضان عبد التواب: الاشتقاق الصرفي أو الاشتقاق العام[٤]؛ لأنّ مباحثه الاشتقاقية تدرس في ضمن علم الصرف.

---

(١) ابن جني، الخصائص، مرجع سابق ١٣٦/٢.

(٢) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق، ٣٤٦/١-٣٤٧.

(٣) انظر: وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، ط٣، ٢٠٠٤، نهضة مصر، ص١٣٨.

(٤) انظر: عبد التواب، رمضان، فصول في فقه اللغة، مرجع سابق، ص ٢٩١.

والاشتقاق الصغير هو أكثر أنواع الاشتقاق وروداً في العربية وهو محتجٌّ به عند أكثر علماء اللغة فتحصل بوساطته على الفعل والمصدر، واسم الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة، واسم الهيئة والمرة وكلها تشتق من المادة الأصل بناء على صيغ وأوزان معروفة ولكل منها دلالة في موضعه.

فعن طريق الاشتقاق الصغير تكثر الألفاظ ويتوالد بعضها من بعض، وبذلك تؤدي وظيفتها في المجتمع، وتستوفي التعبير عن جميع ما يجد فيها من مدلولات علمية وفكرية واجتماعية، "فما يسمّى بالاشتقاق العام ليس في الحقيقة إلاّ نوعاً من التوسُّع في اللغة يحتاج إليه الكاتب وتلجأ إليه المجامع اللّغوية للتعبير عمّا يُستحدث من معانٍ ممّا يُساعد اللّغة على مسايرة التطور الاجتماعي"[١].

٢-**الاشتقاق الكبير**: وهو أن يشتق من كلمة كلمة أخرى أو أكثر وذلك بتقديم بعض الحروف على بعض من دون زيادة أو نقصان بشرط أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى نحو: جذب، وجبذ، ونحو: رجب، وجبر، وبجر، وبرج، وجرب، وربج، فهذا النوع من الاشتقاق يعتمد على تقليب أصول الكلمة الواحدة من غير مراعاة للترتيب، وعلى هذا يكون الاشتقاق الكبير نوعاً من القلب المكاني الذي تناوله كثير من اللغويين تحت هذا المسمّى[٢].

٣-**الاشتقاق الأكبر**، ويسميه بعضهم الاشتقاق الكبير فمن سمّى النوع السابق الكبير سمّى هذا النوع الأكبر، ومن أطلق الأكبر على السابق، أطلق على ما نحن بصدده الكبير، ويسمّى الاشتقاق الأكبر بالإبدال أيضاً.

([١])أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، ١٩٦٦م، القاهرة، ص ٦٣.

([٢]) انظر: ابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ٥/١، ١٣٤/٢، السيوطي، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٣٤٧/١. والصَّالح، صبحي، ودراسات فِي فقه اللُّغَة، مرجع سابق، ص ١٨٦.

والاشتقاق الأكبر: هو "ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطاً عاماً لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته، وحينئذٍ متى وردت إحدى المجموعات الصوتية على ترتيبها الأصلي فلا بدّ أن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة، سواء احتفظت بأصواتها نفسها أم استعاضت عن هذه الأصوات، أو بعضها بحروف أُخر تقارب مخرجها الصوتي، أو تتحد معها في جميع الصفات"(١).

فهذا النوع من الاشتقاق (الإبدال) يتم بانتزاع كلمة من كلمة بتغيير في بعض أصواتهما بشرط تشابه بينهما في المعنى، وتقارب في مخارج الأصوات المبدلة، واتفاق في صفاتها(٢).

وتناول ابن جني هذا النوع من الاشتقاق ولكنه لم يضع له اسماً، وإنما أدخله تحت باب: (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، وأورد له كثيراً من الأمثلة المتعلقة بهذا الضرب، قال: "وهذا باب واسع، من ذلك قول الله سبحانه:" أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا"(٣)، أي: تزعجهم وتقلقهم، فهذا في معنى تهزّهُم هَزّاً، والهمزة أخت الهاء؛ فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين. وكأنّهم خَصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهزّ؛ لأنك قد تهزّ ما لا بال له؛ كالجْذع وساق الشجرة، ونحو ذلك..."(٤).

٤-**الاشتقاق الكُبَّار أو النحت:** هو أن تأخذ كلمتين أو أكثر، وتنتزع من ذلك كلمة جديدة تدلّ على معنى ما انتزعت منه، شرط أن يكون الأخذ من كل الكلمات مع مراعاة ترتيب الحروف، نحو: (بَسْمَلَ) من (بسم الله...)، و(حمدل) من (الحمد لله) و(عَبْشَمِيّ) من (عبد شمس) و(حَوْقَلَ)

---

(١)الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص ٢١٠-٢١١، وانظر: الضامن، حاتم، فقه اللغة، مرجع سابق، ص٨٣.

(٢) انظر: النعيمي، حسام سعيد، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ١٩٨٠م، دار الرشيد للنشر- العراق، ص ٩٨-٩٩.

(٣) سورة مريم الآية ٨٣.

(٤) ابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ١٤٨/٢.

من (لا حول ولا قوة إلاّ بالله)[١]، و(حيعل) من (حَيَّ على الصلاة وحيَّ على الفلاح)، ومنه قول الشاعر[٢]:

أَقُولُ لَهَا ، وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ   أَلَمْ تَحْزُنْكِ حَيْعَلَةُ الْمُنَادِي ؟

ونحو قول الشاعر عبد يغوث الحارثي[٣]:

وتضحكُ منّي شيخةٌ عبشميّةٌ   كأن لم ترَ قبلي أسيرًا يمانيا

فهذه الأمثلة وغيرها تدلّ على وجود النحت عند العرب فقد ذكره الخليل في العين وأشار إليه سيبويه حين تكلم على النسب، قال: "وقد يجعلون للنَّسَب في الإضافة اسماً بمنزلة جَعْفَر، ويجعلون فيه من حروف الأوّل والآخِر، ولا يخُرِجونه من حروفهما ليُعرَف، كما قالوا سِبَطْرٌ، فجعلوا فيه السَّبْط إذا كان المعنى واحداً... فمن ذلك: عَبْشَمِيٌّ، و عَبْدَرِيٌّ"[٤]

مما سبق يظهر أن طبيعة الاشتقاق وغايته تختلف عن طبيعة النحت وغايته؛ فالاشتقاق هو انتزاع كلمة من كلمة للحصول على معنى جديد، أما النحت فهو نزع كلمة من كلمتين أو أكثر. فغاية النحت الاختصار، وعلى هذا يمكن أن يُعد النحت نوعاً من الاشتقاق، كما يمكن الإفادة منه في الوقت الحاضر ولا سيما في ميدان المصطلحات العلمية التي تكون منحوتةً (مختصرةً) من كلمتين أو أكثر.

---

(١) انظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، مرجع سابق، ص٤٦١. الأسمر، راجي، والمعجم المفصل في علم الصرف، مرجع سابق، ص ٤١٠. وابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ط١، ١٩٩١م، دار الجيل، بيروت، ٤٠٤/٥ (نحت).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (حعل)، ج٤، ص ١٦١.

(٣) الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٧٠هـ)، معجم العين مرتبًا على حروف المعجم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١، ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، (من الطويل) ٦٠/١، الجاحظ، البيان والتبيين، مرجع سابق. ٣٤٦/١.

(٤)سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط١، ١٩٦٦م، دار الجيل، بيروت، ٣٧٦/٣.

٣-اسم المفعول في الأنظار الصرفية والنحوية.

أولا: تعريف اسم المفعول.

تتقارب تعاريف اسم المفعول عند القدامى والمحدثين، ومن تعريف القدامى ما ذهب إليه ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) بأنّه: "ما اشْتُقَّ من فعل لمن وقع عليه، وصيغته من الثلاثي على (مفعول) كـ: (مضروب)، ومن غيره على صيغة المضارع بميم مضمومة، وفتح ما قبل: الآخر كـ: (مُخرَج)، و (مُستخرَج)..."(١).

وعرّفه ابن هشام (ت٧٦١هـ) في شذور الذهب بقوله: "هُوَ ما اشْتُقَّ مِنْ فِعلٍ لِمَن وَقَعَ عَلَيْهِ كـ: (مَضُروبٍ)، و (مُكْرَم).."(٢). وفي أوضح المسالك قال: "هو ما دّلَّ على حَدَثٍ ومفعوله كـ: (مَضْرُوبٍ) و (مُكْرَم)"(٣). ووافقه في هذا التعريف الأشموني(٤)، والأزهري(٥). وجاء في شرح المراح للعيني:"أنّه مشتق، من يُفْعَل لمنْ وقع عليه الفِعْل"(٦).

ومعنى ذلك أنّ قسماً من النحاة عرّفه بأنّه (ما اشتُقَّ من فعل) والقسم الآخر عرّفه بأنّه: "ما اشْتُقَّ من مصدر فعل" وهذا الأمر سببه الخلاف في أصل الاشتقاق، فقد ذهب البصريون إلى أنّ

---

(١)الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن(٦٨٨هـ)، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تعليق يوسف حسن عمر، ط٢، ١٩٩٦م، منشورات جامعة قار يونس، ليبيا، ٤٢٧/٣.

(٢) ابن هشام الأنصاري(٧٦١هـ)، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف(٧٦١هـ)، شرح شذور الذهب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط ١، ١٩٩٥م، المكتبة العصرية، بيروت ص ٤٢٢.

(٣)ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف(٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢٠٠٥م، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٨/٣، وانظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (ت٩٠٠هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد، إشراف د. أميل بديع يعقوب، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٩/٢.

(٤) انظر: ابن هشام، شرح الأشموني، المرجع السابق، ٢٩٩/٢.

(٥) انظر: الأزهري، خالد بن عبدالله(٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط١، ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، ٧١/٢.

(٦) انظر: العيني، بدر الدين محمود بن أحمد (٨٥٥هـ)، شرح المراح في التصريف، تحقيق عبد الستار جواد، ١٩٩٠م، بغداد، ص ١٢٩.

المصدر هو أصل المشتقات، في حين ذهب الكوفيون إلى أنّ الفعل هو الأصل، ولكل من الفريقين حجج وأدلة[١]، و"الوصف أيّاً كان مصدره يعد حقيقة من حقائق اللغة، وجُزءًا من مفرداتها، وله أثره في هيكل اللغة العام"[٢]، وله تأثيره في بناء الجملة، وابتعاداً عن الخلاف في أصل الاشتقاق فقد عرّفه بعض المحدثين كما أشرنا سابقا إلى أن اسم المفعول: "هو اسم مشتقّ، يدلّ على معنى مجرّد، غير ملازم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، نحو: (منظور)، و(مكتوب)"[٣].

والأمر الآخر: قولهم: (لِمَنْ وقع عليه) فاسم المفعول يخالف اسم الفاعل بأنّه لَمِنْ وقع عليه الحدث، لا لَمِنْ صدر منه.

ولا بدّ أن يدلّ التعريف على أمرين وهما: المعنى المجرد، وصاحبه الذي وقع عليه، نحو الكلمات: (مَسْؤُول)، و (مَطْعُون)، و (مَبْطُون)، و (غريق) في حديثي النبي- صلى الله عليه وسلم-: "كُلُّكُمْ رَاعٍ، وكُلُّكُمْ مَسْؤُول عَنْ رَعِيَّتِهِ، والإمامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عن رعِيَّته..."[٤].

([١]) انظر: أبي البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، مرجع سابق، ١/١٩٠-١٩٦، الزبيدي، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزَّبيدي، (ت ٨٠٢هـ)، ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، تحقيق: طارق الجنابي، (د.ت)، ص١١١-١١٢.

([٢])الخياط، أفراح عبده علي كريم، اسم المفعول في القرآن الكريم، بنية ودلالة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ص٣.

([٣]) الأسمر، راجي، المعجم المفصل في علم الصرف، مرجع سابق، ص ١٣٢. حسن، عباس، النحو الوافي، ط١١، (د.ت) دار المعارف، مصر، ١٩٥/٣.

([٤]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر...، ح(١٨٢٩)، ص٥٢٤-٥٢٥.

ونحو قوله– صلى الله عليه وسلم–: "الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الَمطْعُونْ، والَمبْطُونُ، والَغرَيِقُ، وصَاحِبُ الهَدْمِ، والشَّهِيدُ في سَبيِلِ اللهِ"[١]. والمبطون كما يقول النووي: هو صاحب داء البطن، وهو الإسهال[٢].

فـ (مسؤول): تدلّ على الأمرين: المعنى المجرّد، أي السؤال، والذات التي وقع عليها السؤال، وكذلك (مطعون): تدلّ على الأمرين أيضاً المعنى المجرّد أي: (الطعن)، والذات التي وقع عليها الفعل، ومثل هذا يقال في (المبطون)، و(الغريق). ودلالته على الأمرين السالفين مقصورة على الحدوث –أي على الحال– فهي لا تمتدّ إلى الماضي، ولا إلى المستقبل، ولا تفيد الدوام إلاّ بقرينة في كل صورة.

أما المحدثون فجاءت تعاريفهم قريبة مما اتفق عليه القدامى؛ في أن اسم المفعول: دالة على ذاتٍ أولاً وعلى من وقع عليها الفعل ثانيًا.وقد عرّفه الشيخ الحملاوي بأنه: ما اشتق من مصدر المبني للمجهول لمن وقع عليه الفِعْل[٣].

وجعل فخر الدين قباوة اسم المفعول دالاً على المفعول إن كان حادثاً، ودالاً على الصفة إن كان ثابتًا فعرّفه بأنه: " صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف، المبني للمجهول، للدلالة على من وقع عليه الفعل، حدوثاً لا ثبوتاً، نحو: مدفوع، مسؤول، مُغَرْبَل، مُنتخَب... فقولك: مدفوع، يدل على شيء قد دُفِعَ دفعاً حادثاً غير ثابت، في حين أن: (ملثوم الكرامة) يدل على من ثبت فيه ثلم الكرامة، ولذلك فإن اسم المفعول إذا أريد به الثبوت والدوام أصبح صفة مشبهة"[٤].

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب بيان الشهداء ح(١٩١٤)، ص٥٤٨.

(٢) النووي، شرح صحيح مسلم، ٥٥/٤.

(٣) انظر: الحملاوي، الشيخ أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ٢٠٠٦م, المكتبة العصرية، بيروت، ص٨٧.

(٤) قباوة، فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، ط٢، ١٩٨٨م، مكتبة المعارف، بيروت، ص ١١٥– ١٥٦.

ويكون هذا حين يُصاغ من مصدر الفعل المتعدي إلى مفعول واحد، ثم يُضاف إلى نائب فاعله في المعنى، نحو: أنت مرموق المكانة، والحليم مسموع الكلمة. وقد يرفع به السببيُّ نحو: أخوك مشكورٌ فعله، مهذبةٌ أخلاقه، قال زهير بن أبي سلمى[١]:

مُبارَكُ البيتِ، ميمونٌ نقيبتُه   جزْلُ المواهِب، مَنْ يُعطي كَمَنْ يَعِدُ

أو ينصب على التمييز نحو: أخي مُحصَّنٌ خُلُقاً، ومكمَّلٌ عِلْماً[٢].

ومن الملاحظ أن جميع التعريفات تصبّ في معنى واحد، فقد عرّف عباس حسن اسم المفعول: "بأنه اسم مشتق، يدل على معنى مجرد، غير دائم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى. فلا بدّ أن يدل على الأمرين معاً، (وهما: المعنى المجرد، وصاحبه الذي وقع عليه). مثل كلمة: محفوظ، ومصروع، في قولهم: العادل محفوظ برعاية ربه، والباغي مصروع بجناية بغيه. فمحفوظ: تدلّ على الأمرين؛ المعنى المجرد، (أي: الحفظ) والذات التي وقع عليها الحفظ وكذلك (مصروع) تدُل على الأمرين أيضاً؛ المعنى المجرد؛ (أي: الصّرع) والذات التي وقع عليها"[٣]. وذكرت خديجة الحديثي أنّه ما اشتق من المصدر للدّلالة على صفة مَنْ وقع عليه الحدث[٤]. أمّا محمد خير الحلواني، فقال: "إنّه اسم مشتق يدلّ على شيئين حدث طارئ لا يدوم، ومن يتّصف به على سبيل المفعولية لا الفاعلية"[٥].

ومن خلال التعريف تتضح الصفات المميزة لاسم المفعول وهي:

---

(١)الأعلم الشنتمري، أبي الحجاج يوسف بن سليمان، ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق فخر الدين قباوة، ط٢، ١٩٧٣م، دار القلم العربي، حلب، ص٢٦٦.

(٢) انظر: قباوة، فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، مرجع سابق، ص١٥٦.

(٣)حسن، عباس، النحو الوافي، مرجع سابق،ج٣،ص ٢٧١.

(٤) انظر: الحديثي، خديجة، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص٢٨٠.

(٥)الحلواني، محمد خير الدين، المغني الجديد في الصرف، (د.ت)، دار الشرق الأوسط للطباعة والنشر، ص٢٦١.

١-أنه وصف، والمقصود من ذلك دلالته على الحدث ومفعوله.

٢- أنه وصف يدل على المفعول الذي وقع عليه الفعل، وبذلك يمكن تمييزه عن اسم الفاعل الذي هو وصف يدل على من وقع منه الفعل.

٣- أنه يكون مأخوذًا من الفعل المبني للمجهول، وبذلك يتميز عن اسم الفاعل المأخوذ من الفعل المبني للمعلوم.

٤- أنه وصف غير ثابت مثله مثل اسم الفاعل، فالصفة لهما لا توصف بأنها دائمة، ففي قولنا على سبيل المثال: هذا حديث مسموعًا، اسم المفعول هو مسموع، وليس كل حديث مسموع دائمًا، لذا فهذه الصفة طارئة على الحديث، وتعبّر عن الحدوث وعدم الدوام.

وأما عن سبب تسميته باسم المفعول فذكر ابن معطٍ (ت٦٢٨هـ) أنَّه سُمِّيَ بهذا الاسم؛ لكثرة ما صيغ على وزن (مفعول) من الثلاثي، قال: "فإن كان من الثلاثي فصيغته على (مفعول) نحو: مضروب، ومقتول، وبه سُمِّي لكثرة الثلاثي"[١].

وقال الرضيّ (ت٦٨٦هـ): "وسُمِّي اسم المفعول مع أن اسم المفعول في الحقيقة هو المصدر، إذ المراد: المفعول به الضرب، أي أوقعته عليه، لكنه حذف حرف الجرّ فصار الضمير مرفوعاً فاستتر؛ لِأنّ الجارّ والمجرور كان مفعولَ ما لم يُسمَّ فاعله"[٢]، وجاء في كتاب المحرر في النحو: "اعلم أنّ العرب لمّا اشتقَّت من الفعل اسماً لفاعله كضارب من ضرب، ومُعلِم من أعلم، اشتقوا أيضاً من الفعل اسماً لمفعوله فقالوا: مضروب، ومشتوم من شتم، ومُعْلَم من أعلم، ومُستخرَج من استخرج، فهذا -وما أشبهه- اسم للمفعول؛ لأنّه اسم لمن وقع عليه الفعل، وما وقع عليه الفعل، فهو مفعول، كما كان اسم الفاعل لمن وقع منه الفعل، وذلك مثل: مضروب من ضرب، ومشتوم

---

(١)ابن النحوية، بدر الدين محمد بن يعقوب(ت٧١٨هـ)، شرح ألفية ابن معطٍ، (د.ت)،٣/٩٩٤.

(٢) الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية، مرجع سابق، ٣/٤٢٧.

من شتم. ألا ترى أن الضرب قد وقع على المضروب، وأن قولك: (المضروب) اسم لمن وقع عليه الضرب، فقد تصرح لك أن المضروب اسم للمفعول، كما أن (ضارباً) اسم لمن وقع منه الضرب، ومن وقع منه الضرب فهو فاعل، فقد تصرح لك أن ضارباً اسم فاعل بكونه وقع منه الضرب"(١). إذن فتسمية اسم المفعول متأتية من دلالته على من وقع عليه الحدث.

ثانياً: صياغة اسم المفعول

يُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح، وهو الذي تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة وينقسم إلى: سالم، ومضعف، ومهموز، ومن الفعل المعتل: وهو ما كان أحد أصوله حرف علة، وينقسم على أربعة أقسام: المثال: والأجوف، والناقص، واللفيف الذي ينقسم على قسمين: لفيف مقرون، ولفيف مفروق. يأتي على وزن (مفعول)، ومن فوق الثلاثي بالإتيان بمضارِعه، واستبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، وسلك النحاة طرقًا متعددة للوصول إلى اسم المفعول، وكيفية صياغته، وخصوصًا المعتل من الثلاثي، وما فوق الثلاثي.

وخصّ سيبويه ما زاد على ثلاثة أحرف، بأن اسم الفاعل منها مأخوذ من فعلها المبني للمعلوم لكسر ما قبل آخره، أما اسم المفعول فهو مأخوذ من فعلها المبني للمجهول لفتح ما قبل آخره، فقال: " وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف، والفتحة، وليس اسم منها إلا والميم لاحِقَتُهُ أوّلاً مضمومة، فلمّا قُلت: مُقاتِلٌ، ومُقاتَلٌ

---

(١)الهرميّ، عمر بن عيسى بن إسماعيل (ت٧٠٢هـ)، المحرّر في النحو، تحقيق ودراسة: د. منصور علي محمد عبد السميع، (د.ت)، دار السلام- مصر، ٥٠٣/١.

فجرى على مثال يُقاتِل ويُقاتَل كذلك جاء على مثال يَتَغافَل ويُتغافَل إلاّ أنك ضممت الميم وفتحت العين في يَتغافَل... "[١].

وقد صاغ ابن عصفور في شرح جمل الزجاجي، اسم المفعول من الفعل المبني للمجهول، حين قال:" وأما اسم المفعول، فلا يُبنى إلاّ من كلّ مبنّي لِما لم يُسمَّ فاعله... واسم المفعول لا يخلو أن يكون من فعل ثلاثي أو مزيد من ثلاثة أحرف، فإن كان من فعل زائد على ثلاثة أحرف فيأتي أبداً على وزن الفعل المضارع المبني لما لم يُسَمَّ فاعله إلا أنك تُبدل حرف المضارعة ميماً مضمومة خاصة"[٢].

صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي المتعدي:

١-من الثلاثي الصّحيح:

إذا أريد صياغة اسم المفعول من الفعل الثّلاثيّ جيء به على زنة (مفعول) قياساً مُطّرِداً، نحو: قصدتُهُ فهو مقصود، وضربتُهُ فهو مضرُوب، ومررتُ به فهو مَمرور بِهِ.

يقول ابن مالك[٣]:

وفي اسم مفعُول الثُّلاثيّ اطّرَدْ   زِنَةُ مَفعولٍ كآتٍ من قَصَد

---

(١)سيبويه، الكتاب، ج٤، ص ٢٨٢.

(٢)ابن عصفور، أبو الحسن بن مؤمن بن علي الأشبيلي(ت ٦٦٩هـ)، شرح جمل الزجاجي، قدم له ووضع فهارسه: فواز الشعار، إشراف إميل يعقوب، ط١، ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية،بيروت، ص ٥٦٤.

(٣)ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله(٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢٠٠٥م، ١٩٩٩م، مكتبة دار التراث، القاهرة، ج٣، ص ١٣٧. وانظر: ابن مالك، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله(٦٧٢هـ)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تحقيق: محمد كامل بركات، ١٣٨٢هـ-١٩٦٧م، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ص١٣٨.

وقال ابن هشام:"ثمّ قُلت الرابع اسم مفعول وهو ما اشتق من فعل لمن وقع عليه كمضروب، ومُكرَم، ومثّلتُ: بمضروب ومُكرَم لأُنبّه على صيغته من الثّلاثيّ على زِنة مفعول كمضروب ومقتول ومكسور ومأسور"[١].

ومن الأمثلة على اسم المفعول في أحاديث الرسول- صلى الله عليه وسلم- ما يأتي:

أ-بناؤه من الفعل الصحيح السالم، وهو الذي تخلو أصوله من الهمزة والتضعيف نحو: (مظلوم) في الحديث الشريف: أن معاذا قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال:"إنك تأتي قوما من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله. فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم. فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم. واتَّقِ **دَعْوَةَ الَمظْلُوم**، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ"[٢]".

ونحو: (مكتوبة)، و(مفروضة) في الحديث الشريف: " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ مَا الإِيمَانُ قَالَ " الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ ". قَالَ مَا الإِسْلاَمُ قَالَ " الإِسْلاَمُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ **المكتوبة**، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ **الْمَفْرُوضَةَ**، وَتَصُومَ رَمَضَانَ"... "[٣].

ب-بناؤه من الصحيح المُضَعّف: وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: (مبرور) في قوله- صلى الله عليه وسلم-: "العمرةُ إلى العمرةِ كفارةٌ لما بينهما و الَحجُّ **الَمبْرُورُ** لَيْسَ لَهُ جَزاءٌ إلاّ الجَنَّةُ"[٤].

([١])ابن هشام، شرح شذور الذهب، مرجع سابق، ص٣٧٠.

([٢]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ح(١٩)، ص ٢٢.

([٣]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة، ح(١٤)، ص٢٠

([٤]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، ح(١٣٤٩)، ص ٣٧٢.

ج-بناؤه من الصحيح المهموز: وهو ما كان أحد أصوله همزة نحو: (مسؤول) في الحديث الشريف :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ مَا الإِيمَانُ قَالَ " الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ ". قَالَ مَا الإِسْلاَمُ قَالَ " الإِسْلاَمُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ المكتوبة، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ". قَالَ مَا الإِحْسَانُ قَالَ " أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ"، قَالَ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ "مَا **الْمَسْئُولُ** عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ".[١]"

ونحو: (مأمور) في قوله – صلى الله عليه وسلم-:" غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ لاَ يَتْبَعْنِي رَجُلٌ قَدْ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ وَلاَ آخَرُ قَدْ بَنَى بُنْيَانًا وَلَمَّا يَرْفَعْ سُقُفَهَا وَلاَ آخَرُ قَدِ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ مُنْتَظِرٌ وِلاَدَهَا . قَالَ فَغَزَا فَأَدْنَى لِلْقَرْيَةِ حِينَ صَلاَةِ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِلشَّمْسِ أَنْتِ **مَأْمُورَةٌ** وَأَنَا **مَأْمُورٌ** اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَىَّ شَيْئًا . فَحُبِسَتْ عَلَيْهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ..."[٢].

٢-من الثّلاثيّ المعتل:

أ-المعتل المثال:

وهو ما كانت فاؤه حرف علة نحو: (مولود) في قوله- صلى الله عليه وسلم-:" ما من **مولودٍ** يولدُ إلا نَخَسَه الشيطانُ. فيستهلُّ صارخًا من نخسةِ الشيطانِ.إلا ابنَ مريمَ وأمَّه. ثم قال أبو هريرةَ: اقرؤا إن شئتم: { وِإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَامِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ }[٣]"[٤]، ونحو: (موعود) في قوله:- صلى الله عليه وسلم-: (أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلاَهُنَّ مَنِيحَةُ العَنْزِ، ما مِنْ عامِلٍ يَعْمَلُ بَخصْلَةٍ

([١]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان...، ح ١٠، ص ١٩.

([٢]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسَير، باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة، ح (١٧٤٧)، ص ٤٩٤.

([٣]) آل عمران من الآية ٣٦.

([٤]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، ح(٢٣٦٦)، ص٦٦٩.

مِنْهَا رَجاءَ ثَوَابِهَا وَتَصدِيقَ **مَوْعُودِهَا** إلاّ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ..." (١). قالَ النَّوَوِيُّ: مَنِيحَةٌ، وَبَعْضِهَا: مِنْحَةٌ بِحَذْفِ الْيَاءِ. قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ الْمِنْحَةُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَالْمَنِيحَةُ بِفَتْحِهَا مَعَ زِيَادَةِ الْيَاءِ هِيَ الْعَطِيَّةُ، وَتَكُونُ فِي الْحَيَوَانِ وَالثِّمَارِ وَغَيْرِهِمَا. وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مَنَحَ أُمَّ أَيْمَنَ عِذَاقًا أَيْ نَخِيلًا. ثُمَّ قَدْ يَكُونُ الْمَنِيحَةُ عَطِيَّةً لِلرَّقَبَةِ بِمَنَافِعِهَا وَهِيَ الْهِبَةُ، وَقَدْ تَكُونُ عَطِيَّةَ اللَّبَنِ أَوِ التَّمْرَةِ مُدَّةً وَتَكُونُ الرَّقَبَةُ بَاقِيَةً عَلَى مِلْكِ صَاحِبِهَا، وَيَرُدُّهَا إِلَيْهِ إِذَا انْقَضَى اللَّبَنُ أَوِ التَّمْرُ الْمَأْذُونُ فِيهِ، وَيَرُدُّهَا إِلَيْهِ إِذَا انْقَضَى اللَّبَنُ أَوِ التَّمْرُ الْمَأْذُونُ فِيه.(وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا): عَلَى تَصْدِيقِ مَا وَعَدَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ عَلَيْهَا لِلْعَامِلِينَ بِهَا (٢).

ونحو(موضوع) في قوله صلى الله عليه وسلم: "أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ **مَوْضُوعٌ** وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ **مَوْضُوعَةٌ** وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ **مَوْضُوعٌ** وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ **مَوْضُوعٌ** كُلُّهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ.

ب–المعتل الأجوف (الياء أو الواو): يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد معتل الوسط بالياء (أجوف يائي) أو (أجوف واوي) على وزن (مفعول) مع حدوث إعلال. والإعلال هو التغيير الذي يحدث للحروف بالقلب أو الحذف أو التسكين جراء الثقل أو التعذر في النطق.

---

(١) بخاري، صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب فضل المنيحة ٢١٧/٣/١.

(٢)ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي(٨٥٢هـ)، فتح الباري بشرح البخاري، حقق أصول الطبعة عبد العزيز بن عبدالله بن باز، ١٩٩٥م، دار الفكر، بيروت، ص ٢٩١.

فنقول: (هذا يوم مَصوم فيه، وهذا مكان مَسير إليه) والأصل (مَصووم ومَسيور) فحذفت واو مصووم فصارت (مصوم) وحُذفت كذلك في مسيور فصارت (مسير) [1].

وبعيدًا عن الخوض في مسائل الإعلال، واختلاف العلماء في ذلك، فثمة طريقة يسيرة متبعة للتوصل لصياغة اسم المفعول من الأفعال المعتلة (الناقص والأجوف اليائي والواوي)، وذلك كالآتي:

١-الأجوف اليائي

تكون بالإتيان بالمضارع من الثلاثي، ثم وضع ميم مفتوحة مكان حرف المضارعة. مثال ذلك:

بَاعَ، (مضارعه = يبَيِـْع) – (اسم المفعول = مَبِيْـع).

سَارَ، (مضارعه = يَسِيْـر) – (اسم المفعول = مَسِيْـر).

ورد اسم المفعول من الثلاثي المجرد المعتل العين بالياء على الأصل، فقد روي عن بعض العرب أنهم يقولون: مخيوطٌ، ومبيوعٌ، ومزيوتٌ، ومديونٌ[2]. وهذا ما هو موجود في لهجاتنا العامية التي اختارت القياس عن الأصل. ومما جاء في الشّعر على الأصل قول علقمة بن عبدة[3]:

حتَّى تَذَكَّرَ بَيْضَات وَهَيَّجَهُ   يَوْمُ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُومُ

وروى أبو عمرو بن العلاء عن العرب: وكأنها تفاحة مَطْيُوبَةٌ.

---

(1) انظر: سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج٤، ص ٢٤٨.

(2) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج٤، ص ٢٤٨-٣٥٥، ابن جني، أبو الفتح عثمان(٣٩٢هـ)، المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ط١، ١٩٥٤م، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة.

(3)المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(٢٨٥هـ)، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ط٣، ١٩٩٤م، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ج١، ص ١٠١، وانظر: المنصف، مرجع سابق،ج١، ص ٢٨٦، وانظر: ابن جني، الخصائص،ج١، ص ٢٦١.

وقال عبّاس بن مرداس[١]:

نُبِّئْتُ قَوْمُكَ يَزْعَمُونَكَ سَيِّدًا وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُون

٢-الأجوف الواوي

وأما عن صياغة اسم المفعول من الأجوف الواوي فتتم من خلال: الإتيان بالمضارع من الثلاثي، ثم وضع ميم مفتوحة مكان حرف المضارعة. مثال ذلك:

قَال،(مضارعه = يَقُوْل)- (اسم المفعول = مَقُوْل).

رَامَ، (مضارعه = يَرُوْم) - (اسم المفعول = مَرُوْم) [٢].

وندر إثبات الواو على الأصل، فقد قالوا: ثَوْبٌ مَصْوُونٌ، ومِسْكٌ مَدْوُوفٌ، وفرَسٌ مَقْوُودٌ، وكلامٌ مَقْوُولٌ، وقصره السّيوطي ومصطفى الغلاييني على السّماع[٣]، في حين لا يستنكر سيبويه أن يجيء ذلك على الأصل[٤].

ج-المعتل الناقص:

يُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد معتل الآخر بالياء (الناقص اليائي) أو معتل الآخر الواوي (الناقص الواوي) على وزن (مفعول) مع حدوث إعلال، ومثال على ذلك:

قضى - يقضي - مقضي عليه. (الناقص اليائي)

دنا- يدنو- مدنو منه. (الناقص الواوي).

---

(١) انظر: المبرد، المقتضب، مرجع سابق،ج١،ص ١٠٢، وروي في الخصائص: (قد كان، بدل نُبئت)، ج١، ص ١٢٦.

(٢) انظر: سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج٤، ص ٣٤٩، والمبرد، المقتضب،ج١،ص١٠٢. و ابن جني، المنصف،ج١،ص ٢٨٣-٢٨٤.

(٣) انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ٢٠٠٠م، المكتبة التوفيقية، مصر، ج ٢، ص٢٢٤. الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، مراجعة محمد أسعد النادري، ط٣٠، ١٩٩٥م، المكتبة العصرية، بيروت، ج١، ص ١٨٧.

(٤) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٤، ص ٢٤٨.

١–الناقص اليائي

الإتيان بالمضارع من الثلاثي، ثم وضع ميم مفتوحة مكان حرف المضارعة، ومن ثم تضعيف أو تشديد الحرف الأخير في الفعل (لامه). مثال ذلك:

حَمَى، حُمِي، (مضارعه = يَحْمِي) – (اسم المفعول = مَحْمِيّ).

رَمَى، رُمِيَ، (مضارعه = يَرْمِي) – (اسم المفعول = مَرْمِيّ).

وورد في حديث جابر: أن رسولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم– كان ينقلُ معهمُ الحجارةَ للكعبة، وعليه إزارُهُ, فقال له العباسُ عمُهُ: يا ابنَ أخي لو حللتَ إزاركَ، فجعلتَه على مَنْكِبِكَ، دون الحجارةِ , قال فحلَّه فَجَعلَهُ على مَنْكِبَيْهِ فَسَقَطَ **مَغْشِيّاً** عَلَيْهِ قال: فما رُؤِيَ بعد ذلك اليومِ عُريانًا."[١].

فـ"مغشيّا" اسم مفعول من الثلاثيّ (غشى)، والأصل في وزنه هو مفعول، ثمّ وقع فيه إعلال بالقلب، أصله مغشوي –بياء في آخره– اجتمعت الواو والياء والأولى ساكنة قلبت إلى ياء وأدغمت مع الياء الأخرى ثمّ كسرت الشين لمناسبة الياء[٢].

٢–الناقص الواوي

وأما عن صياغة اسم المفعول من الناقص الواوي، الإتيان بالمضارع من الثلاثي، ثم وضع ميم مفتوحة مكان حرف المضارعة، ومن ثم تضعيف أو تشديد الحرف الأخير في الفعل(لامه). مثال ذلك:

دَعَا، (مضارعه = يَدْعُو) – (اسم المفعول = مَدْعُوّ).

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب الاعتناء بحفظ العورة، ح ٣٤٠، ص ١٠١.

(٢)انظر:الحملاوي، شذا العرف، مرجع سابق، ص١٩٤، وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، مرجع سابق، ص ١٣٢.

غَزَا ، (مضارعه = يَغزُو) – (اسم المفعول = مَغزُوّ).

د–المعتل اللفيف (المفروق والمقرون):

وهو ما كان فيه حرفا علة، وينقسم على قسمين: لفيف مفروق: وهو أن تكون فاؤه ولامه حرفي علة، ويفرق بينهما حرف صحيح، ولم يرد منه اسم مفعول في صحيح مسلم، ولفيف مقرون: وهو أن تكون عينه ولامه حرفي علة أي: أنهما مقترنان نحو: مطوي في رؤيا عبد الله بن عمر وهو يقصها للنبيّ – صلى الله عليه وسلم–: " كان الرجلُ في حياةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، إذا رأى رؤيا، قصَّها على رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ. فتمنيتُ أن أرى رؤيا أقصُّها على النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ. قال وكنتُ غلامًا شابًّا عزَبًا. وكنتُ أنامُ في المسجدِ على عهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ. فَرَأَيْتُ في النَّومِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فذهَبَا بي إلى النّارِ فَإِذَا هِيَ **مَطْوِيَّةٌ** كَطَيِّ البِئْرِ وإذا لها قرنان كقرني البئرِ..." [١].

صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي اللازم:

إن اسم المفعول يشتق من الفعل المتعدّي، وقد جاء بكثرة في صحيح مسلم على الأصل في مجيئه، وقد يأتي من الفعل اللازم بشرط استعمال شبه الجملة معه، واسم المفعول من اللازم جاء قليل في صحيح مسلم من ذلك: (مَرْغُوبَةً عنها) في قول عائشة رضي الله عنها:" أن عروة بن الزبير سأل عائشةَ رضي الله عنها :(وإنْ خِفْتُمْ ألاّ تُقْسِطُوا في اليتامَى)[٢]. قالت: يا ابنَ أُختي، هي اليتيمةُ تكونُ في حَجْرِ وَلِيِّها، فيرغبُ في مالِها وجمالِها، ويريدُ أن ينتقِصَ صداقَها، فَنُهوا عن نِكاحِهن إلا أن يُقسطوا في إكمالِ الصَّداقِ، وأُمِروا بنكاحِ مَن سِواهُن قالت: واستفتى

---

[١] مسلم، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل عبدالله بن عمر،ح ٢٤٧٩.

[٢] سورة النساء، من آية ٣.

الناسُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بعد ذلك، فأنزل الله: (وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاَّتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ)(١).فأنزل الله لهم: أن اليتيمةَ إذا كانت ذاتَ جمالٍ ومالٍ رَغِبوا في نِكاحِها ونَسَبِها في إكمالِ الصَّداقِ، وإذَا كانَتْ **مَرْغُوبَةً عنها** في قِلَةِ المَالِ والجَمَالِ تَرَكوُها وأخذوا غيرَها من النساءِ، قالت: فكما يترُكونها حين يرغبون عنها، فليس لهم أن ينكِحوها إذا رغبوا فيها، إلا أن يُقسِطوا لها ويُعطوها حقَّها الأوْفى في الصَّداق"(٢).

ونحو:(مفروح به) في قولها: اسْتَأْذَنَتْ سَوْدَةُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْمُزْدَلِفَةِ تَدْفَعُ قَبْلَهُ وَقَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ وَكَانَتْ امْرَأَةً ثَبِطَةً يَقُولُ الْقَاسِمُ وَالثَّبِطَةُ الثَّقِيلَةُ قَالَ فَأَذِنَ لَهَا فَخَرَجَتْ قَبْلَ دَفْعِهِ وَحَبَسَنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا فَدَفَعْنَا بِدَفْعِهِ وَلَأَنْ أَكُونَ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا اسْتَأْذَنَتْهُ سَوْدَةُ فَأَكُونَ أَدْفَعُ بِإِذْنِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ **مَفْرُوحٍ بِهِ**"(٣).

٢-اسم المفعول من فوق الثلاثي

يُصاغ اسم المفعول من فوق الثلاثي، بالإتيان بمضارع، وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل آخره(٤).

وبعضهم يستغني عن فتح ما قبل الآخر بالإتيان بالمضارع المبني للمجهول، وإبدال الأول ميماً مضمومة، وهذا ما ذهب إليه ابن عصفور، فقال: " واسم المفعول لا يخلو أن يكون من فعل

---

(١) سورة النساء، آية ١٢٧.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب التفسير، ح٣٠١٨، ص٨٤٤.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى منى...،ح١٢٩٠، ص ٣٥٥-٣٥٦.

(٤)انظر: المبرد، المقتضب، مرجع سابق، ج١، ص١٠٨.

ثلاثي أو من ثلاثة أحرف، فإن كان من فعل زائد على ثلاثة أحرف فيأتي أبداً على وزن الفعل المضارع المبني لما لم يُسمّ فاعله، إلاّ أنك تُبدل حرف المضارعة ميماً مضمومة خاصةً"[١].

واستخدم ابن هشام المبني للمعلوم مع فتح ما قبل الآخر فقال: " ومَثَّلتُ بمضروب ومُكرَم؛ لأنبِّه على أن صيغته من الثلاثي على وزن مفعول، كمضروب ومقتول ومكسور ومأسور؛ ومن غيره بلفظ مضارعه، بشرط ميم مضمومة مكان حرف المضارعة، وفتح ما قبل آخره كمُخرَج، ومُستخرَج"[٢].

ويمكن توصيف ما سبق بما يأتي:

أكرَمَ ←(المضارع المبني للمعلوم) يُكْرِمُ ←(إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر) مُكرَم (ابن هشام).

أكرَمَ ←(المضارع المبني للمجهول) يُكْرَمُ ←(إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة) مُكرَم (ابن عصفور).

ويمكن اختصار ما سبق بما يأتي:

١-يُصاغ اسم المفعول من الفعل الرباعي (المجرد والمزيد) على وزن مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، نحو:

زَعْزَعَ ← يُزَعْزِعُ ← مُزَعْزَعٌ

٢- يُصاغ اسم المفعول من الفعل المبني للمجهول دائمًا، ويعرب بحسب موقعه من الجملة.

٣- ويصاغ اسم المفعول من الفعل اللازم، والمتعدي على حد سواء، فمن المتعدي:

(سَمِعَ ← مسموع).

(زلزل ← يزلزل ← مُزلزَل).

ومن اللازم: (سار ← مسير إليه أو فيه، أو عليه...).

---

(١)ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، مرجع سابق، ص٥٦٤.

(٢)ابن هشام، شرح شذور الذهب، مرجع سابق، ص ٣٧٠.

(دافع ⟵ مُدافَع عنه)، حيثُ يأتي اسم المفعول مع جار ومجرور أو ظرف.

٤- قد تنوب صيغة (فعيل) من الصفة المشبّهة عن صيغة (مفعول) في الدلالة على اسم المفعول، مثل: (جريح / قتيل / دهين / كحيل / طريح) بمعنى: (مجروح / مقتول / مدهون / مكحول / مطروح) وصيغة فعيل هذه تستخدم للمذكر والمؤنث على السّواء، فنقول: (رجل جريح، وامرأة جريح... إلخ) [١].

٥- قد تنوب صيغتا (فَعَل و فِعْل) عن صيغة (مفعول) في الدلالة على اسم المفعول، نحو قوله تعالى:"وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ"[٢]. أي: مذبوح. ونقول: (هذا الطائر قَنَصٌ) بمعنى مقنوص، ونقول:(هذا الطائر ذِبْحٌ) بمعنى مذبوح[٣].

٦- قد تتحد صيغة اسم الفاعل مع صيغة اسم المفعول في وزن الفعل (افتعل) كاختار، واحتلّ، واضطرَّ، فالمُختار اسم فاعل بمعنى الذي اختار، واسم مفعول بمعنى الذي اختير، والمُحتلّ اسم فاعل بمعنى الذي احتَلَّ، واسم مفعول بمعنى الذي احتُلَّ، والمُضطرّ اسم فاعل بمعنى الذي اضطَرَّ، واسم مفعول بمعنى الذي اضطُرَّ[٤].

٧- قد يتجرد اسم المفعول من دلالته على ما وقع عليه الفعل مثل: مؤسسة، منشأة، مستقبَل.

---

(١) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٢، ص ١٣٨، وقباوة، فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، مرجع سابق، ص ١٥٨، ١٥٩. وحسن، عباس، النحو الوافي، مرج سابق، ص ٢٧١- ٢٧٢.

(٢) سورة الصافات، آية ١٠٧.

(٣) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ج٢، ص ١٣٨.

(٤) الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ٨٧.

الفصل الأول

الملامح الصرفيّة لاسم المفعول في الحديث النبوي الشريف

١) أوزان اسم المفعول من الفعل الثلاثي وفوق الثلاثي.

٢) ما شذّ عن القياس.

٣) الأبنية غير القياسيّة الدالة على اسم المفعول.

المبحث الأول:

أوزان اسم المفعول من الفعل الثلاثي ومن الفعل فوق الثلاثي

تختلف الصيغ الصرفية باختلاف الأبواب التي تأتي فيها، فصيغ الأفعال تختلف عن صيغ الأسماء، وبالعكس، وهذا الأمر هو ما جعل الأبواب الصرفية تتمايز أو تفترق فيما بينها؛ لأن الصيغ لو تشابهت صعبَ معها تمييز الباب الصرفي إلا بالاعتماد على السياق لفهم معناها وبابها. فضلاً عن هذا كثرة الصيغ الصّرفية في الصّرف العربي؛ إذ لو لم يرسم كل باب صرفي ملامح صيغة بشكلٍ دقيق، مع كثرة الصيغ لانعدام التمايز وعسر علينا معرفة الصرف، واختلطت علينا الصّيغ. وبالرغم ممّا وضعه الصّرفيون من شروط لمجيء الصيغة على الباب الصرفي المحدد نجد أن ثمة صيغاً محددة جاءت في أكثر من موضوع صرفي في كتب الصرف، وهم لا يقصدون – بالتأكيد – بهذا العمل جعل علم الصرف أكثر صعوبة، أو عدم تمكن القارىء من تحديد الباب الصرفي الذي تنتمي إليه الصيغة بشكل دقيق، ومن أهم الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية مثلاً هي:

إبدال حرف المضارع ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر: يشترك في هذه الصيغة أكثر من باب صرفي واحد، فهي تأتي لاسم المفعول، والمصدر الميمي، واسمي الزمان والمكان في كلّ هذه من غير الفعل الثّلاثي(١).

قال سيبويه (ت١٨٠هـ): " فالمكان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناء المفعول، وكان بناءُ المفعول أولى به لأن المصدر مفَعولٌ والمكان مفعولٌ فيه، فيضُمُّون أوّله كما يضمُّون المفعول،

---

(١) انظر: ابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ٣٤٦/١

لأنه قد خرج من بنات الثلاثة فيفعل بأوله ما يفعل بأول مفعوله... يقولون للمكان: هذا مُخْرَجُنا ومُدْخَلُنا، ومُصْبَحُنا ومُمْسَانا... وكذلك إذا أردت المصدر"(١).

ولذلك جاء هذا الباب لدراسة الملامح الصرفية لاسم المفعول في الحديث النبوي الشريف بشيء من التفصيل لأوزان اسم المفعول من الفعل الثلاثي ومن الفعل فوق الثلاثي.

أما عن أوزان اسم المفعول من الفعل الثلاثي المزيد في الحديث النبويّ الشّريف، فهو على ثلاثة أقسام(٢):

الأول: ما زيد فيه حرف واحد، وهو على ثلاثة أوزان: (أفعل)، و(فعَّل)، و(فاعل).

والثاني: ما زيد حرفان، ويأتي على خمسة أوزان: (انْفَعَل)، و(افْتَعَلَ)، و(تَفَاعَلَ)، و(تَفَعَّلَ)، و(افْعَلَّ).

والثالث: ما زيد فيه ثلاثة أحرف ويأتي على أربعة أوزان: (اسْتَفْعَلَ)، و(افْعَوْعَلَ)، و(افْعَالَّ)، و(افْعَوّلَ).

وقد ورد اسم المفعول في صحيح مسلم مصوغاً من ثمانية أوزان من أوزان الفعل الثلاثي المزيد وهي كما يأتي:

١- بناؤه من (أَفْعَلَ): بناء اسم المفعول من الثلاثي المزيد بالهمزة يكون على زنة (مُفعَل) نحو: (مُنْذَر) في الحديث النبوي الشّريف: " عنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَا خَيْبَرَ قَالَ فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ بِغَلَسٍ فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ فَأَجْرَى نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زُقَاقِ خَيْبَرَ وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فَخِذَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانْحَسَرَ الْإِزَارُ عَنْ فَخِذِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي

---

(١) سيبويه، الكتاب، مرج سابق، ج٤، ص ٩٥.

(٢) انظر: الحملاوي، شذا العرف، مرجع سابق، ص ٤١، الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، ، ١٣٢٦هـ-٢٠٠٤م، دار النهضة العربية- بيروت، ص ٣٧.

لَأَرَى بَيَاضَ فَخِذَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ **الْمُنْذَرِينَ** قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ قَالَ وَقَدْ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ "[١].

ونحو: (مُرْسَل) في قول ابن عباس: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ **المُرْسَلَةِ**"[٢].

٢-بناؤه من (فَعَّل): بناء اسم المفعول من الثلاثي المزيد بحرف من جنس عينه، أي تضعيفها، يكون على زنة (مُفَعَّل) نحو: (مُعَذَّب)، عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ "لاَ تَدْخُلُوا عَلَى هؤلاَءِ **المُعَذَّبِينَ** إلاَّ أَنْ تَكُونُوا باكين فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ" [٣].

ونحو: (مُبَلَّغ) في قوله – صلى الله عليه وسلم-: " إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبٌ شَهْرُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ ثُمَّ قَالَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ

---

[١] مسلم، صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب فضيلة إعتاق أمة ثم يتزوجها، ح(١٣٦٥)، ص ٣٨٣-٣٨٤.

[٢] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير من الريح المرسلة،ح (٢٣٠٨)، ص٦٥٦.

[٣] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم، ح (٢٩٨٠)، ص ٨٣٥.

يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ فَلَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا أَوْ ضُلَّالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، ألا هل بلغت؟" قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد، فلْيُبلِّغ الشَّاهِدُ الغَائِبَ فَرُبَّ **مُبَلَّغٍ** أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ..." (١).

٣- بناؤه من (فَاعَل): بناء اسم المفعول من الثلاثي المزيد بحرف (زيادة ألف بين الفاء والعين) يكون على زنة (مُفَاعَل) نحو: (مُبَارَك)، في الحديث النبوي الشريف: " سمعتُ النبيَّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بوادي العقيقِ يقولُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبي فَقَالَ صَلِّ في هذا الْوَادِي **المُبَارَكِ** وَقُلْ عُمْرَةً في حَجَّةٍ"(٢).

٤- بناؤه من (افْتَعَلَ): بناء اسم المفعول من الثلاثي المزيد بحرفين -(الألف والتاء)- يكون على زنة: (مُفْتَعَل) نحو: (المُدَّعى عليه) في رواية ابن عباس: "أنّ النبي - صلى الله عليه وسلم- قَضى باليَمينِ عَلَى **المُدَّعى عليه**"(٣). وقد حصل إبدال في بناء (افتعل) قبل اشتقاق اسم المفعول منه طبقاً لقواعد الإبدال، فإن تاء الافتعال تقلب دالاً إذا كانت فاء الكلمة دالاً، أو ذالاً، أو زاياً، ووقعت بعدها تاء الافتعال نحو: (دَحَر) إذا أردنا أن نزيده تاء قلنا: ادْتَحرَ، ثم تقلب التاء دالاً وتدغم في الأول لتصير: ادَّحر(٤)، والأمر نفسه في (دَعَا) تصبح مع تاء الافتعال: ادْتَعَى، ثم قلبت التاء دالاً وأدغمت في الدال الأولى.

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب القسامة والمحاربين...، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال،ح (١٦٧٩)،ص ٤٧٤.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحج، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العقيق واد مبارك، ١٥٣٤.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب اليمين على المدعى عليه، ح ١٧١١.

(٤) انظر: الحملاوي، شذا العرف، مرجع سابق، ص ٢٠٢، عبده الراجحي، والتطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص١٦٦.

٥- بناؤه من (تَفَعَّل): بناء اسم المفعول من الثلاثي المزيد بحرفين -(التاء وتضعيف العين)- يكون على زنة: (مُتَفَعَّل)، نحو: (مُتَقَبَّل) في الحديث النبوي:" صلَّى بنا عثمانُ بمِنًى أربعَ ركعاتٍ. فقيل ذلك لعبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ. فاسترجع. ثم قال: صلَّيتُ مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بمِنى ركعتَين. وصلَّيتُ مع أبي بكرٍ الصِّديقِ بمِنى ركعتَين. وصليتُ مع عمرَ بنِ الخطابِ بمِنًى ركعتَين. فَيَالَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكْعَتَانِ **مُتَقَبَّلَتَانِ**"[١].

٦- بناؤه من (افْعَلَّ): بناء اسم المفعول من الثلاثي المزيد بحرفين -(زيادة الألف وتضعيف اللام)- يكون على زنة: (مُفْعَلٌّ) نحو: (مُحْمَرٌّ) في حديث خباب: " أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ فَقَعَدَ وَهُوَ **مُحْمَرٌّ** وَجْهُهُ فَقَالَ لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَيُوضَعُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَلَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ"[٢].

ونحو: (مُصْفَرٌّ) في حديث المتَلاَعِنين: "عن ابنِ عباسٍ؛ أَنَّهُ قال: ذُكِرَ التَّلَاعُنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذَلِكَ قَوْلًا ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو إِلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ أَهْلِهِ رَجُلًا فَقَالَ عَاصِمٌ مَا ابْتُلِيتُ بِهَذَا إِلَّا لِقَوْلِي فَذَهَبَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ **مُصْفَرًّا** قَلِيلَ اللَّحْمِ سَبِطَ الشَّعَرِ وَكَانَ الَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ خَدْلًا آدَمَ كَثِيرَ اللَّحْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ بَيِّنْ فَوَضَعَتْ شَبِيهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجُهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَهَا فَلَاعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

---

[١] مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلة المسافرين وقصرها، باب قصر الصلاة بمنى، ح(٦٩٥)، ص ١٨٦.

[٢] البخاري، صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة ٥٦/٥/٢.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ أَهِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ رَجَمْتُ هَذِهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهِرُ فِي الْإِسْلَامِ السُّوءَ "(١).

قَوْلُهُ : (تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهِرُ فِي الْإِسْلَامِ السُّوءَ (فِي رِوَايَةِ عُرْوَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عِنْدَ ابْنِ مَاجَهْ : لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُ فُلَانَةً، فَقَدْ ظَهَرَ فِيهَا الرِّيبَةَ فِي مَنْطِقِهَا وَهَيْئَتِهَا وَمَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَلَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِ الْمَرْأَةِ الْمَذْكُورَةِ، فَكَأَنَّهُمْ تَعَمَّدُوا إِبْهَامَهَا سَتْرًا عَلَيْهَا. قَالَ الْمُهَلَّبُ: فِيهِ أَنَّ الْحَدَّ لَا يَجِبُ عَلَى أَحَدٍ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ أَوْ إِقْرَارٍ وَلَوْ كَانَ مُتَّهَمًا بِالْفَاحِشَةِ، وَقَالَ النَّوَوِيُّ : مَعْنَى تُظْهِرُ السُّوءَ أَنَّهُ اشْتَهَرَ عَنْهَا وَشَاعَ وَلَكِنْ لَمْ تَقُمِ الْبَيِّنَةُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ وَلَا اعْتَرَفَتْ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْحَدَّ لَا يَجِبُ بِالِاسْتِفَاضَةِ. وَقَدْ أَخْرَجَ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ أَقْعَدَ جَارِيَتَهُ – وَقَدِ اتَّهَمَهَا بِالْفَاحِشَةِ – عَلَى النَّارِ حَتَّى احْتَرَقَ فَرْجُهَا " هَلْ رَأَيْتَ ذَلِكَ عَلَيْهَا؟ قَالَ: لَا ، قَالَ: فَاعْتَرَفَتْ لَكَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَضَرَبَهُ وَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ لَا يُقَادُ مَمْلُوكٌ مِنْ مَالِكِهِ لَأَقَدْتُهَا مِنْكَ . (٢)"

٧–بناؤه من (اسْتَفْعَلَ): بناء اسم المفعول من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف –(الألف والسين والتاء)– يكون على زنة: (مُسْتَفْعَل) نحو: (مُسْتَضْعَف)، في الحديث:" أنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ حِينَ يَفْرُغُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ الْقِرَاءَةِ وَيُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ **وَالْمُسْتَضْعَفِينَ** مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَسِنِي يُوسُفَ "(٣).

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب اللعان، ح (١٤٩٧)، ص ٤١٧.

(٢) العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ص١٨٨.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، ح (٦٧٥)، ١٧٩.

فمناسبة الحديث كما ذكرها النووي: قَوْلُهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ حِينَ يَفْرُغُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَيُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ... إِلَى آخِرِهِ فِيهِ اسْتِحْبَابُ الْقُنُوتِ وَالْجَهْرِ بِهِ، وَأَنَّهُ بَعْدَ الرُّكُوعِ، وَأَنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَ قَوْلِهِ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) (وَرَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ). وَفِيهِ: جَوَازُ الدُّعَاءِ لِإِنْسَانٍ مُعَيَّنٍ وَغَيْرِ مُعَيَّنٍ. وَقَدْ سَبَقَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ وَرَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ وَحَذْفِهَا، وَقَدْ ثَبَتَ الْأَمْرَانِ فِي الصَّحِيحِ.

قَوْلُهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ: (الْوَطْأَةُ – بِفَتْحِ الْوَاوِ وَإِسْكَانِ الطَّاءِ وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ – وَهِيَ الْبَأْسُ).

قَوْلُهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَسِنِي يُوسُفَ: (هُوَ بِكَسْرِ السِّينِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ أَيِ اجْعَلْهَا سِنِينَ شِدَادًا ذَوَاتِ قَحْطٍ وَغَلَاء) [١].

ونحو (مُسْتَرَاح)، في حديث كعب بن مالك: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ مُسْتَرِيحٌ **وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ** قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ فَقَالَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ. وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ يَسْتَرِيحُ مِنْ أَذَى الدُّنْيَا وَنَصَبِهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ "[٢].

---

(١)انظر: النووي، شرح صحيح مسلم، ٣٠٥/١

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما جاء في " مُسْتَرِيحٌ أومُسْتَرَاحٌ مِنْهُ"، ح (٩٥٠)، ص ٢٥٢.

٨- بناؤه من (مُفَعْلَل): بناء اسم المفعول من الفعل الرباعي يكون مجرداً ومزيداً، وللمجرد بناء واحد وهو (فَعْلَلَ) نحو: دَحْرَجَ، وبعثر، وأمّا المزيد فيه فعلى قسمين[١]:

أ-الرباعي المزيد فيه حرف واحد وله بناء واحد هو: (تَفَعْلَلَ) نحو: دَحْرَجْتُه فتدحرج، وبعثرتُه فتبعثر.

ب-الرباعي المزيد فيه حرفان وله بناءان هما:

١-افْعَنْلَلَ: بزيادة الألف والنون نحو: حَرْجَمْتُ الإبل (أي جمعتها) فاحْرَنْجَمَتْ.

٢-افْعلَلَّ: بزيادة الألف ولام ثالثة في آخره نحو: اطمأنّ، واقشعرّ.

ويصاغ اسم المفعول من الرباعي المجرّد، ومن المزيد بنوعيه على وزن المضارع المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارع ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر[٢]، فاسم المفعول من دَحْرَجَ -يُدَحْرَج- مُدَحْرَج على زنة (مُفَعْلَل)، ومن الرباعيّ المزيد بحرف: تَدَحْرَج -يُتَدَحْرَج- مُتَدَحْرَج، على زنة (مُتَفَعْلَل)، ومن الرباعيّ المزيد بحرفين: اطْمَأَنّ، يُطْمَأنّ، مُطْمَأَنّ على زنة (مُفْعَلَلّ)، واحْرَنْجَم -يُحْرَنْجم- مُحْرَنْجم على زنة (مُفْعَنْلَل).

واسم المفعول من الرباعي المجرّد قليل جداً، وجاء في الحديث الشريف، قول صلى الله عليه وسلم وهو يتحدّث عن يوم القيامة: "... ثُمَّ يُؤتَى بالَجسْرِ فيُجْعَل بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، قُلْنَا يا رَسُولَ اللهِ وَما الجَسْرُ. قال: مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ عَلَيْهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلاَلِيبُ وَحَسَكَةٌ **مُفَلْطَحَةٌ**..." [٣].

([١]) انظر: الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ١١٣/١، والميداني، ونزهة الطرف في علم الصرف، مرجع سابق، ص ١٠٥. والحملاوي، شذا العرف، مرجع سابق، ص ٤٣، والأسمر، راجي، المعجم المفصل في علم الصرف، مرجع سابق، ص ١٣٢.

([٢]) انظر: ابن مالك، شرح التسهيل، مرجع سابق، ٤١٥/٢، الميداني، ونزهة الطرف في علم الصرف، مرجع سابق، ص ١٠٦، والحملاوي، شذا العرف، مرجع سابق، ص ٩٦، والراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص ٨٤.

([٣]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، ح(١٨٣)، ص٦٢- ٦٤.

قال أبو إسحاق الحربي: الجِسَر والجِسر: ما عبر عليه من قنطرة ونحوها[١].

قوله مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ: بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الزَّايِ وَيَجُوزُ فَتْحُهَا وَتَشْدِيدُ اللَّامِ، قَالَ: أَيْ مَوْضِعُ الزَّلَلِ وَيُقَالُ بِالْكَسْرِ فِي الْمَكَانِ وَبِالْفَتْحِ فِي الْمَقَالِ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ عَنِ هُنَا الدَّحْضُ الزَّلَقُ، لِيَدْحَضُوا لِيَزْلَقُوا زَلَقًا لَا يَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ.

وقولُه: الْخَطَاطِيفُ: فَجَمْعُ خُطَّافٍ وهو الحديدة المعوجة كالكلوب يختطف بها الشيء.

وقوله: كَلَالِيبُ جَمْعُ كَلُّوبٍ بِالتَّشْدِيدِ بفتح الكاف وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق عليها اللحم، وقيل: والكلوب الذي يتناول به الحداد الحديد من النار.

وَقَوْلُهُ : وَحَسَكَةٌ " بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالسِّينِ الْمُهْمَلَتَيْنِ قَالَ صَاحِبُ التَّهْذِيبِ وَغَيْرُهُ الْحَسَكُ نَبَاتٌ لَهُ ثَمَرٌ خَشِنٌ يَتَعَلَّقُ بِأَصْوَافِ الْغَنَمِ وَرُبَّمَا اتُّخِذَ مِثْلُهُ مِنْ حَدِيدٍ وَهُوَ مِنْ آلَاتِ[٢].

وأما عن (مُفَلْطَحَة): فهي اسم مفعول من (فلطح) الرباعيّ بمعنى بسطه وعرضه، جاء في لسان العرب: "رأس مُفلَطَحٌ وفِلْطاحٌ عريض، مثله فِرْطاحٌ بالراء وكل شيء عَرَّضْتَه فقد فلْطَحْته، وفرْطَحْته... فرْطَح القُرصَ وفَلْطَحه إذا بسطه..." [٣]، وجاء في فتح الباري: مُفَلْطَحَةٌ " بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ بَعْدَهَا طَاءٌ ثُمَّ حَاءٌ مُهْمَلَتَانِ كَذَا وَقَعَ عِنْدَ الْأَكْثَرِ، وَفِي رِوَايَةِ (مُطَلْفَحَةٌ) بِتَقْدِيمِ الطَّاءِ وَتَأْخِيرِ الْفَاءِ وَاللَّامُ قَبْلَهَا وَلِبَعْضِهِمْ كَالْأَوَّلِ لَكِنْ بِتَقْدِيمِ الْحَاءِ عَلَى الطَّاءِ وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي اللُّغَةِ وَهُوَ الَّذِي فِيهِ اتِّسَاعٌ وَهُوَ عَرِيضٌ، يُقَالُ : فَلْطَحَ الْقُرْصَ بَسَطَهُ وَعَرَّضَهُ[٤].

---

(١)انظر: الحربي، أبي إسحاق إبراهيم، غريب الحديث، ١٣/١، باب جسر.

(٢) انظر: العيني، بدر الدين (ت ٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، ٣١٦/٢٠، النووي، شرح صحيح مسلم،١ مرجع سابق، ٤٠٢/١-٤٠٣، العسقلاني، فتح الباري، مرجع سابق، ٤٥٤/٤.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (فلطح)، ج ١١.

(٤) العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح، مرجع سابق، ٤/ ٤٣٨.

المبحث الثاني:

ما شذّ عن القياس

يأتي اسم المفعول من (أَفْعَلَ) على (مَفْعُول) مخالفاً للقياس نحو: أحبَبْتُه فهو محبوب، وأحزنه فهو محزون، وغير ذلك[١] قال ابن جني (ت٣٩٢هـ) تحت (باب نقض العادة): "ونحو من ذلك ما جاء عنهم من أفعلته فهو مفعول، وذلك نحو: أحببته فهو محبوب وأجنّه الله فهو مجنون، وأزكمه فهو مزكوم، وأكزه الله فهو مكزوز وأقرّه الله فهو مقرور...وأحمه الله فهو محموم، وأهمه فهو مهموم"[٢].

ويعتل ابن جني لذلك: "وعِلَّة ما جاء من أفعلته فهو مفعول، نحو: أجنّه الله فهو مجنون، وأسلَّه الله فهو مسلول، وبابه أنّهم إنما جاءوا به على فُعِل؛ نحو: جُنّ فهو مجنون، وزكم فهو مزكوم، وسُلَّ فهو مسلول، وكذلك بقيَّتَه.

وأشار ابن جني إلى أنّ بعض هذه الأفعال قد جاء اسم المفعول منها على القياس نحو: أحزنه فهو محزون ومُحْزَن، وأحببت فهو محبوب ومُحب[٣].

---

(١) انظر: ابن مالك، شرح التسهيل ٤١٦/٢، والأستراباذي، شرح الرضي على الكافية، ٤٢٨/٣، الصَّبان، محمد بن علي(١٢٠٦هـ)، حاشية الصَّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، (د.ت) دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ٣١٥/٢، والسيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق، ٢٦٠/٢-٢٦١.

(٢) ابن جني، الخصائص،مرجع سابق، ج٢، ص ٢١٨.

(٣) المرجع السابق،ج٢، ص ٢٢٠.

وجاء اسم المفعول من (أَفعَلَ) على فاعل شذوذاً قال ابن خالويه (ت٣٧٠هـ): "ليس في كلام العرب مفعول على لفظ فاعل من (أفعَلَ) إلاّ حرف واحد، قول العرب: أسَمْتُ الماشية في الرعي فهي سائمة ولم يقولوا: مُسَامَةٌ وهذا نادر"[١].

وقد جاء اسم المفعول من هذه في صحيح مسلم نحو: (محموم) في حديث جابر: "جَاءَ أَعْرَابيٌّ النبيَّ – صلى الله عليه وسلم– فَبَايَعَهُ عَلَى الإسلاَمِ فَجاءَ من الغدِ **مُحْمُوماً** فَقَال أقِلْني فَأَبى ثَلاثَ مِرَارٍ، فقال المَدِينةُ كالكِير تَنْفِي خَبَثها وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا"[٢]. قوْلُهُ: (فَبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَجَاءَ مِنَ الْغَدِ مَحْمُومًا فَقَالَ أَقِلْنِي)، ظَاهِرُهُ أَنَّهُ سَأَلَ الْإِقَالَةَ مِنَ الْإِسْلَامِ، إِنَّمَا اسْتَقَالَهُ مِنَ الْهِجْرَةِ وَإِلَّا لَكَانَ قَتَلَهُ عَلَى الرِّدَّة [٣] وقال العيني: "قوله: محموماً نصب على الحال من حُمّ الرجل من الحمى، وأحمه الله فهو محموم، وهو من الشواذ"[٤]. وقوله : (ثلاث مرار) يتعلق بأقلني[٥].

([١]) ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد(٣٧٠هـ)، ليس في كلام العرب، تنقيح وضبط ديزيره سقال، ط١، ٢٠٠٠م، دار الفكر العربي، بيروت، ص ٦٦.

([٢]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب المدينة تنفي شرارها، ح (١٣٨٣)، ص ٣٧٤.

([٣]) انظر: العسقلاني، فتح الباري، مرجع سابق، ص ١١٦.

([٤])العيني، عمدة القاري، مرجع سابق، ص ٢٤٥/١٠.

([٥])انظر: العسقلاني، فتح الباري، مرجع سابق، ص١١٦.

المبحث الثالث:

الأبنية غير القياسية الدالة على اسم المفعول

الأبنية: هي جمع بناء ويُقصد بها هيأة الكلمة من حركة وسكون وعدد حروف وترتيب[١].

وفي العربية أبنية كثيرة ومختلفة من فاعل ومفعول وفعيل ومفعال وغيرها من الأبنية الأخرى. وقد حاول العلماء أن يُحصوا أبنية العربية ليعرفوا إن كانت هذه الكلمة أو تلك عربية أو غير عربية، وكان الخليل أول من فعل ذلك [٢].

ولعلّ المقصود هنا بأبنية كلام العرب الكلمات التي تؤلف الكلام لا الأبنية نفسها، أي أبنية فاعل ومفعول وفعيل وغيرها من الأبنية الأخرى، ويدل على هذا أنّنا نجد في العين أن صاحبه حين يتحدث عن مادة معينة يذكر ما يستعمل منها وما يهمل كما في (باب الحاء والزاي والفاء معهما. ز ح ف، ح ف ز، يستعملان فقط) [٣].

وقد أحصى سيبويه فوجد أنها ثلاثمئة بناء وثمانية أبنية، واستدرك عليه ابن السراج اثنين وعشرين بناءً، وزاد عليها الجرمي أبنية قليلة وزاد ابن خالويه أبنية أخرى[٤].

واستدرك أبو بكر الزبيدي على هؤلاء أبنيةً في الأسماء والأفعال فقال: (وكان جلة المشايخ من أهل النحو فيما رويناه عنهم يزعمون أنّ ما ألّفه منها يستوفي جميع أبنية الكلام ما خلا ثلاثة أبنية شذت عن جميعه، واستقصيت البحث عن ذلك وأنعمت النظر فيه، فألفيت نحو الثمانين بناء لم يذكرها سيبويه في أبنيته، ولا دلّ عليها أحد من النحويين من بعده فرأيت أن أفرد في الأبنية

---

(١) انظر: الحملاوي، شذا العرف، مرجع سابق، ص١٨. والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص١٧.

(٢) انظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق، ج١، ص٧٤-٧٥.

(٣) انظر: الخليل الفراهيدي، العين، ج٣، ص١٦٣.

(٤) انظر: البكري، حسين محيسن البكري، البحث اللغوي عند ابن حجر العسقلاني، رسالة دكتوراه، كلية الآداب- بغداد، ١٩٩٠م، ص١٧٥.

كتاباً ألخّص ذكرها فيه، وأبدأ بما يجب أن يكون صدراً لها وهي فرع منه مبنية عليه، وذلك أن ابتدئ بذكر أقلّ أُصول الأسماء والأفعال والحروف، وأكثر أصولها مزيدة، وأقصى ما تنتهي إليه بالزيادة) [١]. وذكر السّيوطي أنّ ابن القطّاع جمع ما تفرّق في تأليف العلماء في الأبنية فأداه اجتهاده إلى حصر عشرة ومئتين وألف بناء[٢]، ومع ما ذكرنا من استدراك العلماء بعضهم على بعض فإنّ بعض المحدثين يرى أن أحداً لم يحصِ أبنية العربية فهي أكثر مما ذكروه ومما استدركوه على الخليل وسيبويه[٣].

ولما كثُرت هذه الأبنية في كلامهم وزاد استعمالهم لها وضعوا بناء موضع بناء، وانتقلوا من بناء إلى آخر لا يشبهه في تأدية الغرض الذي وضع له في أصل وضعه. فوضعوا بناء (فاعل) من (مفعول)، ووضعوا بناء ليدل على بناءين كما في (فعول) فهو يكون بمعنى (فاعل) تارة وبمعنى مفعول تارة أخرى أو بناء (فعيل).

وردت عن العرب صيغ سماعية تؤدي ما يؤديه اسم المفعول المصوغ من مصدر الثلاثي، وليست على وزنه فهي نائبة عن صيغة (مفعول) في الدلالة على الذات والمعنى نحو: فعيل كقتيل بمعنى مقتول، ونحو: فِعْل كذِبح بمعنى مذبوح، وفُعْلَةٌ كمُضْغة بمعنى ممضوغ، وفَعولة كَركُوبة بمعنى مركوبة، وفاعل كطاعم بمعنى مطعوم وفُعَال نحو كُناسة بمعنى مكنوسة، وفِعال نحو فِراش بمعنى مفروش[٤].

([١])الزُّبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الأشبيلي (ت ٣٧٩ هـ)، الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات، تحقيق اغناطيوس كويدي، روما، ١٨٩٠م، ص١-٢.

([٢]) انظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق، ج١، ص٧٤.

([٣]) انظر:البكري، حسين، البحث اللغوي عند ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ص١٧٥.

([٤]) انظر: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف(٧٤٥هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق رجب عثمان، مراجعة رمضان عبد التواب، ط١، ١٩٩٨م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٥/٢٢٨٨-٢٢٨٩، و الصّبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، مرجع سابق، ٢/٣١٥.

وأكثر هذه الأبنية نيابة عن مفعول (فعيل) وهو مع كثرته غير مقيس وقد حكى بعضهم الخلاف في قياسه[١]، ويعدُّ بناء (فعيل) من الأبنية المشهورة في العربية؛ إذ يرد (فعيل) اسماً نحو قميص، ورغيف، وبعير، وصليب، وهو أيضاً من أبنية المصادر إذ يأتي المصدر على فعيل في ما دلّ على سير كذميل ورسيم وكلاهما ضرب من سير الإبل، أو دلّ على صوتٍ كهدير وصهيل[٢]. و(فعيل) من أبنية الوصف فهو من أوزان الصفة المشبهة باسم الفاعل كجميل وطويل وشريف، وهو أيضاً من أبنية المبالغة في المفعول نحو جريح، وصريع[٣]. و(فعيل) أحد الأصول الخمسة في المبالغة في الفاعل نحو قدير وسميع[٤]. و(فعيل) في باب الوصف عموماً تدل على ثبوت الوصف في صاحبه، فهو في باب الصفة المشبهة يدل على الثبوت فيما هو خلقه كطويل وقصير أو ما كان بمنزلتها كفقيه وخطيب[٥].

وهو كذلك في باب المبالغة في المفعول فإنّه يدل على الثبوت أو على معنى قريب من الثبوت بخلاف صيغة (مفعول) الدالة على التجدد والحدوث كقولنا: (طرف كحيل) و(طرف مكحول) فكحيل أبلغ من مكحول؛ لأن معناه أن الكحل قد أصبح في صاحبه كأنه خلقة[٦]، ولا يخرج (فعيل) عن هذه الدلالة في باب المبالغة في الفاعل، قال ابن طلحة في ما نقل عنه

---

(١) انظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، مرجع سابق، ٢٢٨٨/٥.

(٢) انظر: المؤدب، دقائق التصريف، مرجع سابق، ص ١٣٣، وابن هشام، أوضح المسالك، مرجع سابق، ٢٦١/٢.

(٣) انظر: ابن مالك، جمال الدين (ت٦٧٢هـ)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات، ١٣٧٨هـ- ١٩٦٧م، دار الكاتب العربي- مصر، ص١٣٨.

(٤) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص١١٠.

(٥) انظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ج٢، ص٣٦. والأستراباذي، شرح الشافية ابن الحاجب، ج١، ص٧٤.

(٦) انظر: ابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، إصلاح المنطق، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ، ط٢، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م، دار المعارف –مصر، ص ٣٧٨، و ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، أدب الكاتب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م، – مطبعة السعادة بمصر، ص ٢٨٨، والسامرائي فاضل، معاني الأبنية، ط١، ١٩٨١م، الكويت، ص ٦٠-٦١.

السيوطي في دلالة (فعيل) في باب المبالغة هو لمن صار له كالطبيعة[١]. أي أن الموصوف بفعيل قد تكرر منه الفعل حتى أصبح كأنه خلقه فيه وطبيعة وسجية ثابتة له، فـ(عليم) تدل على من كثر نظره وتبحره في العلم، حتى أصبحت صفة العلم سجيه ثابتة فيه كالطبيعة[٢]، ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن ما ذكره ابن طلحة يفهم منه أن بناء (فعيل) في المبالغة منقول من (فعيل) الذي هو صفة مشبهة[٣].

ولعلّ السبب في هذا التحول لـ(فعيل) من صيغة إلى أخرى بهذه السعة يقف وراء مرونتها العالية في الاستعمال وسر انتشارها.

وكثرة مجيء (فعيل) دالاً على المفعول دفعت الدكتور يحيى عبابنة إلى القول: بأن صيغة (فعيل) هي الصيغة الأولى لاسم المفعول فهو يقول: "لقد وجدنا من تتبعنا لهذه الصيغة في المعاجم العربية أنها الصيغة الأولى التي اختارتها اللغة العربية للتعبير عن اسم المفعول، أي أنها كانت الصيغة القياسية لهذا الباب، وأما صيغة (مفعول) فهي جديدة طارئة على اللغة بعد استعمال صيغة (فعيل)" [٤].

ويستدلّ الدكتور يحيى عبابنة على ما ذهب إليه بأدلة[٥]:

أن اللغات السامية تخلو من هذه السابقة (الميم).

هذه الصيغة (فعيل) مستعملة في السريانية، والعربية الجنوبية.

استعمال صيغة (فعيل) في اللغة العربية للتعبير عن اسم المفعول وهو ما عبَّرَ عنه القدامى بقولهم فعيل بمعنى مفعول.

---

(١)السيوطي، همع الهوامع، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، الكويت ١٩٨٠م، ج٢، ص٩٧.

(٢) انظر:السامرائي، فاضل، معاني الأبنية، مرجع سابق، ص ١١٧.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ١١٧.

(٤) انظر: عبابنة ، يحيى، دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية ، ٢٠٠٠م، دار الشروق، ص٧٥.

(٥) انظر: المرجع السابق، ص٧٥-٧٦.

ولعلّ السبب في هذه التسمية أنّ هؤلاء العلماء لم يقبلوا أن يكون لاسم المفعول أكثر من صيغة قياسية واحدة؛ لأنهم عدّوا صيغة (مفعول) [١] صيغة قياسية يلتزم بها في هذا الباب، ولذا فإن أيّ صيغة أخرى لا يمكن أن يوضع لها قاعدة منفصلة إلاّ على أساس أنها تابعة لصيغة مفعول تبعاً دلالياً على الأقل فهي ليست صيغة لاسم المفعول، ولكنها صيغة بمعنى مفعول[٢].

وهذا الرأي وإن كان قد أشار إلى خصوصية هذا البناء وكثرة نيابته عن صيغة مفعول إلاّ أنّ الأخذ به يحتم علينا الوقوف على الأدلة القاطعة بأنّ صيغة (فعيل) هي الأصل، ولكن النصوص لا تشهد بذلك فأقدم نص وصل إلينا من عصر ما قبل الإسلام يشهد لصيغة (مفعول) في دلالتها على الحدث، ومن وقع عليه.

والأخذ بهذا الرأي يوجب علينا البحث في حقيقة المشتقات فصيغة (فعيل) دالة على الصفة المشبهة، كأن يقال: رجل قبيح، وصيغة مبالغة، نحو رجل كريم. وهما من معاني اسم الفاعل. وقد تستعمل الصيغة للدلالة على اسم المفعول، في نحو: رجل جريح، وقد قُرئت بعض الكلمات الصفاوية –وهي عربية بائدة – على أنها على وزن فعيل، بمعنى مفعول، من نحو: ذبيح أو مذبوح. وقد تكون مصدرًا، نحو زئير، ونفيق. ولا يُستبعد أن يكون مفهوم المصدر هو الأصل الذي جاءت عليه هذه الصيغة. ثم أخذ ينحاز إلى مفهوم الوصف[٣]. ومن ذلك أن بعض الكلمات وردت مصدرًا على وزن فعيل، وصيغة مبالغة على الوزن نفسه.ومن ذلك عذاب بئيس أي شديد.

إن مثل هذا التداخل ملموس أيضًا في اللغات السّامية. فصيغة: فعيل، تدل على اسم المفعول، كأن يقال عن رجل في السريانية: tabir lebba " كسير القلب" وتَبير تعني: مُتبّر، ولبا

---

(١) انظر: عبابنة، يحيى، دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، ص ٧٥-٧٦.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٧٦.

(٣) انظر: عمايرة، إسماعيل، المشتقات نظرة مقارنة، مجلة مجمع اللغة العربية، حزيران ١٩٩٩، العدد ٥٦، ص ٥٤-٥٥.

تعني اللب، وهو القلب[١]. فهل هذا الاستعمال يجعلنا نقرّ بعدم أصالة اسم المفعول؟ أرى أن صيغة (مفعول) أصل للدلالة على اسم المفعول؛ لِأنّها وصلت إلينا في أقدم النصوص، أمّا العدول عنها فهذه سنة من سنن العربية وخصيصة من خصائصها إذ كان من سننهم العدول عن صيغة إلى صيغة إذا أرادوا المبالغة كما يرى ابن جني (ت٣٩٢هـ) [٢]، أو أرادوا معنى أقوى من الأول.

وجاء في شذا العرف (أن فعيلاً يأتي مصدراً وبمعنى فاعل وبمعنى مفعول وصفة مشبهة)[٣]. ورغم أن هذا النص صريح في مجيء فعيل بمعنى مفعول، لكنّه لم يبين لنا متى يأتي وما الفرق بين هذا الوزن وذاك؟ أهما بمعنى في كل حال أم بينهما اختلاف؟

يقول فاضل السامرائي: (أما فعيل بمعنى مفعول فيدل على أن الوصف قد وقع على صاحبه بحيث أصبح سجية له أو كالسجية ثابتاً أو كالثابت فتقول: هو محمود، وهو حميد. و{حميد} أبلغ من {محمود} لأن حميدا يدل على أن صفة الحمد له ثابتة ... فصيغة فعيل بمعنى مفعول تدل على الثبوت أو على معنى قريب من الثبوت بخلاف صيغة مفعول الدالة على الحدث) [٤]. وقال ابن هشام: " وأقيم فَعيل مقام مفعول لأنه أبلغ منه ولهذا لا يقال لمن جرح من أنملته جريح، ويقال له مجروح... [٥]" أي عندما نقول شخص ما جريح، أردنا من ذلك أن جرحه كان بليغًا، أما المجروح فإنه يطلق على جُرِحَ جَرْحًا صغيرًا.

---

(١) انظر :عمايرة، إسماعيل، المشتقات نظرة مقارنة، مرجع سابق، ص ٥٥.

(٢) ابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ج٣، ص٤٨.

(٣) انظر : الحملاوي، شذا العرف، مرجع سابق، ص ٧٩. وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص٢٨١.

(٤)السامرائي، فاضل، معاني الأبنية، مرجع سابق، ص ٦١.

(٥) ابن هشام، شرح شذور الذهب، مرجع سابق، ص ١٠٤.

وصيغة مفعول قد تكون للحال، وقد تكون للاستقبال فهي تحتمل معنيين، أما صيغة فعيل فلا تقال إلاّ اذا اتصف صاحب الشيء به، فلا يقال هو قتيل لمن لم يقتل، ولكن يمكن أن يقال هو مجروح، لمن لم يجرح(١).

ومهما يكن من شيء فثمة فروق ثلاثة بين (فعيل) و(مفعول) هي:

١- الدلالة على أن الوصف قد وقع على صاحبه على وجه الثبوت أو قريب من الثبوت فأصبح كأنه خلقة وطبيعة.

٢- لا يطلق وصف (فعيل) إلاّ إذا اتصف به صاحبه، فلا يقال أسير إلاّ إذا أسر، في حين أن مفعولاً قد يطلق على ما لم يتصل به صاحبه بعد.

٣- أن الوصف بـ (فعيل) أبلغ في الوصف من مفعول(٢).

والذي يعنينا هنا أن صيغة (فعيل) جاءت في صحيح مسلم بكثرة دالة على اسم المفعول، وجاءت بلفظ المذكر والمؤنث والمثنى والجمع، فمن مجيئها وهي دالة على المفرد المذكر (حميل) في قوله – صلى الله عليه وسلم– في سياق الحديث عن رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيامة:" ... حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنْ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِمَّنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْحَمَهُ مِمَّنْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ يَعْرِفُونَهُمْ بِأَثَرِ السُّجُودِ تَأْكُلُ النَّارُ مِنْ ابْنِ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيُخْرَجُونَ مِنْ النَّارِ وَقَدْ امْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ مِنْهُ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي **حَمِيلِ** السَّيْلِ ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَبْقَى رَجُلٌ

---

(١) انظر :السامرائي، فاضل، معاني الأبنية، مرجع سابق، ص٦١.

(٢) انظر : المرجع السابق، ص٩٣.

مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنْ النَّارِ فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا فَيَدْعُو اللَّهَ..."[١].

فـ (حميل) بمعنى محمول، وهو ما يجيء به السيل من طين فإنه جعل (حميل السيل) هنا بمعنى محمول فقال (الحِبّة بكسر الحاء وهي بذر البقول والعشب ... وأمّا حميل السيل فبفتح الحاء وكسر الميم وهو ما جاء به السيل من طين أو غثاء، ومعناه محمول السيل) [٢].

ومما جاء في القرآن الكريم من هذا القبيل (نضيد)، فقد جاء في الحديث: "عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ عَمِّهِ أنه صلى مع النبي –صلى الله عليه وسلم– الصبح. فقرأ في أول ركعة"[٣]: (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ) [٤]. فقال النووي: (قوله: لها طلع نضيد)، قال أهل اللغة والمفسرون معناه منضود متراكب بعضه فوق بعض. قال ابن قتيبة هذا قبل أن ينشق فإذا انشق كمامه وتفرق، فليس هو بعد ذلك بنضيد[٥].

جاء في الكشاف في تفسير هذه الآية (نضيد منضود بعضه فوق بعض، إما أن يراد كثرة الطلع وتراكمه أو كثرة ما فيه من الثمر) [٦]. فقد جاءت الصيغة على وزن فعيل للكثرة والمبالغة، وقد ذكرت ذلك، إنما وردت هنا تعبيراً عن الجمع.

وجاء في اللسان نضد: نَضَدْتُ الْمَتَاعَ أَنْضِدُهُ، بِالْكَسْرِ، نَضْدًا وَنَضَّدْتُهُ: جَعَلْتُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ; وَفِي التَّهْذِيبِ: ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ،وَالتَّنْضِيدُ: مِثْلُهُ شُدِّدَ لِلْمُبَالَغَةِ فِي وَضْعِهِ

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب طريق الرؤية، ح (١٨٢)، ص ٦٢-٦٣.

(٢) النووي، شرح صحيح مسلم، ٢٣/٣،

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في الصّبح، ح (٤٥٧)، ص ١٢٨.

(٤)سورة ق، من الآية ١٠.

(٥) النووي، شرح صحيح مسلم، ٤/ ١٧٨-١٧٩.

(٦)الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، (ت٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، خرّج الأحاديث وعلّق عليها عبد الرزاق المهدي، ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ج٤، ص ٣٨١.

مُتَرَاصِفًا، وَالنَّضَدُ بِالتَّحْرِيكِ مَا نُضِّدَ مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ، وَفِي الصِّحَاحِ : مَتَاعُ الْبَيْتِ الْمَنْضُودُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، وَقِيلَ: عَامَّتُهُ، وَقِيلَ: هُوَ خِيَارُهُ وَحُرُّهُ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى، وَالنَّضَدُ: مَا نُضِّدَ مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ، مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وَفَسَّرَهُ السِّيرَافِيُّ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَنْضَادٌ; وَالنَّضَدُ:السَّرِيرُ يُنَضَّدُ عَلَيْهِ الْمَتَاعُ وَالثِّيَابُ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ غَلَطٌ إِنَّمَا النَّضَدُ مَا فَسَّرَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ وَهُوَ بِمَعْنَى الْمَنْضُودِ "[١]. وقال الراغب:" يقال نضدت المتاع بعضه على بعض ألقيته فهو منضود ونضيد، والنضد السرير الذي ينضد إليه المتاع ومنه استعير طلع نضيد"[٢].

ونحو: (وقيذ) في قوله – صلى الله عليه وسلم– لمن سأله عن صَيْدِ المِعْراض: " ما أَصَابَ بِحَدِّه، فَكُلْهُ وَما أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَهْوَ **وَقِيذٌ**. وسألتُه عن صيدِ الكلبِ؟ فقال: ما أمسك عليك ولم يأكلْ منه فكُلْه، فإنَّ ذكاتَه أخذُه. فإن وجدتُ عنده كلبًا آخرَ، فخشيتُ أن يكون أخذَه معه، وقد قتلَه، فلا تأكلْ. إنما ذكرتَ اسمَ اللهِ على كلبِك، ولم تذكرْه على غيرِه.." [٣].

قَوْلُهُ الْمِعْرَاضُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ وَآخِرُهُ مُعْجَمَةٌ، قَالَ الْخَلِيلُ وَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ: سَهْمٌ لَا رِيشَ لَهُ وَلَا نَصْلَ. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ وَتَبِعَهُ ابْنُ سِيدَهْ: سَهْمٌ طَوِيلٌ لَهُ أَرْبَعُ قُذَذٍ رِقَاقٍ، فَإِذَا رَمَى بِهِ اعْتَرَضَ. وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْمِعْرَاضُ نَصْلٌ عَرِيضٌ لَهُ ثِقَلٌ وَرَزَانَةٌ، وَقِيلَ عُودٌ رَقِيقُ الطَّرَفَيْنِ غَلِيظُ الْوَسَطِ وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالْحُذَافَةِ، وَقِيلَ خَشَبَةٌ ثَقِيلَةٌ آخِرُهَا عَصًا مُحَدَّدٌ رَأْسُهَا وَقَدْ لَا يُحَدَّدُ; وَقَوَّى هَذَا الْأَخِيرَ النَّوَوِيُّ، وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: إِنَّهُ الْمَشْهُورُ. وَقَالَ ابْنُ التِّينِ: الْمِعْرَاضُ عَصًا فِي طَرَفِهَا حَدِيدَةٌ يَرْمِي الصَّائِدُ بِهَا الصَّيْدَ، فَمَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَهُوَ ذَكِيٌّ فَيُؤْكَلُ، وَمَا أَصَابَ بِغَيْرِ حَدِّهِ فَهُوَ وَقِيذٌ.

---

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (نضد)، ج١٤.

(٢) انظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد خليل عيتاني، ط٣، ٢٠٠١م، دار المعرفة، بيروت ، ص ٤٩٦.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب الصيد بالكِلاب المُعلَّمة، ح (١٩٢٩)، ص ٥٢٢.

و قَوْلُهُ (وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَهُوَ وَقِيذٌ) فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ " بِعَرْضِهِ فَقُتِلَ فَإِنَّهُ وَقِيذٌ فَلَا تَأْكُلْ " وَقِيذٌ بِالْقَافِ وَآخِرَهُ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ وَزْنَ عَظِيمٍ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَهُوَ مَا قُتِلَ بِعَصًا أَوْ حَجَرٍ أَوْ مَا لَا حَدَّ لَهُ، وَالْمَوْقُوذَةُ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهَا وَأَنَّهَا الَّتِي تُضْرَبُ بِالْخَشَبَةِ حَتَّى تَمُوت [1].

وَقَعَ فِي رِوَايَةِ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَدِيٍّ الْآتِيَةِ بَعْدَ بَابٍ " قُلْتُ إِنَّا نَرْمِي بِالْمِعْرَاضِ قَالَ: كُلْ مَا خَزَقَ " وَهُوَ بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وَالزَّايِ بَعْدَهَا قَافٌ أَيْ نَفَذَ، يُقَالُ سَهْمٌ خَازِقٌ أَيْ نَافِذٌ، وَيُقَالُ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ بَدَلَ الزَّايِ، وَقِيلَ الْخَزْقُ – بِالزَّايِ وَقِيلَ تُبْدَلُ سِينًا – الْخَدْشُ وَلَا يَثْبُتُ فِيهِ ، فَإِنْ قِيلَ بِالرَّاءِ فَهُوَ أَنْ يَثْقُبَه. وَحَاصِلُهُ أَنَّ السَّهْمَ وَمَا فِي مَعْنَاهُ إِذَا أَصَابَ الصَّيْدَ بِحَدِّهِ حَلَّ وَكَانَتْ تِلْكَ ذَكَاتَهُ ، وَإِذَا أَصَابَهُ بِعَرْضِهِ لَمْ يَحِلَّ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْخَشَبَةِ الثَّقِيلَةِ وَالْحَجَرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْمُثَقَّلِ، وَقَوْلُهُ " بِعَرْضِهِ " بِفَتْحِ الْعَيْنِ أَيْ بِغَيْرِ طَرَفِهِ الْمُحَدَّدِ [2].

وجاء فعيل ومعه تاء التأنيث أي فعيلة نحو: منيحة في قوله – صلى الله عليه وسلم–: "نِعْمَ **المَنِيحَةُ** اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً، والشَّاةُ الصَّفيُّ، تغدو بإناءٍ وتروحُ بإناءٍ " [3].

فـ(الْمَنِيحَةُ) بِالنُّونِ وَالْمُهْمَلَةِ وَزْنَ عَظِيمَةٍ هِيَ فِي الْأَصْلِ الْعَطِيَّةُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْمَنِيحَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ صِلَةً فَتَكُونَ لَهُ، وَالْآخَرُ أَنْ يُعْطِيَهُ نَاقَةً أَوْ شَاةً يَنْتَفِعُ بِحَلْبِهَا وَوَبَرِهَا زَمَنًا ثُمَّ يَرُدُّهَا، وَالْمُرَادُ بِهَا فِي أَوَّلِ أَحَادِيثِ الْبَابِ هُنَا عَارِيَّةَ ذَوَاتِ الْأَلْبَانِ لِيُؤْخَذَ لَبَنُهَا ثُمَّ تَرُدَّ هِيَ لِصَاحِبِهَا. وَقَالَ الْقَزَّازُ: قِيلَ لَا تَكُونُ الْمَنِيحَةُ إِلَّا نَاقَةً أَوْ شَاةً [4].

---

(1) العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ص٣/ ٥١٥.

(2) النووي، شرح صحيح مسلم، /٥١٥-٥١٦.

(3) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب فضل المنيحة ٢١٦/٣/١.

(4) انظر: العسقلاني، شرح صحيح البخاري، ص٢٨٨.

فعيلة بمعنى مفعولة[١]، "و(اللِّقحة): بكسر اللام بمعنى الملحوقة أي الحلوب من الناقة وفي (التلويح) اللِّقحة بكسر اللام الشاة التي لها لبن، وبفتحها المرة الواحدة من الحلب، وقيل فيها الفتح والكسر، واللقحة مرفوع؛ لِأنّه صفة المنيحة، وقوله: الصفيّ صفة للقحة صفة بعد صفة ومعناها الكثير اللبن، قال الكرماني: فإن قلت الصفي صفة للقحة فلم ما دخل عليها التاء؟ قلت: لِأنّه إمّا فعيل أو فعول يستوي فيه المذكر والمؤنث، فإن قلت فَلِمَ دخل على المنيحة؟ قلت لنقل اللفظ من الوصفية إلى الاسمية، أو لِأن استواء التذكير والتأنيث إنما هو فيما كان موصوفه مذكراً...قلت روي أيضاً الصفية بالتاء بالتأنيث فلا حاجة إلى قوله؛ لِأنه إمّا فعيل أو مفعول"[٢] قَوْلُهُ : (تَغْدُو بِإِنَاءٍ وَتَرُوحُ بِإِنَاءٍ): أَيْ مِنَ اللَّبَنِ أَيْ تَحْلِبُ إِنَاءً بِالْغَدَاةِ وَإِنَاءً بِالْعَشِيِّ[٣].

ونحو: ذبيحة في قوله – صلى الله عليه وسلم–: "مَنْ صَلَّى صَلاَتَنَا واستَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَأَكَلَ <u>ذَبِيحَتَنَا</u> فَذَلِكَ المُسْلِمُ الذي له ذمةُ اللهِ وذمةُ رسولِه، فلا تُخْفروا اللهَ في ذمتِه" [٤].

الذَّبْحُ قَطْعُ الحُلْقُوم من باطنٍ عند النَّصِيل، وهو موضع الذَّبْحِ من الحَلْق. والذَّبْحُ مصدر ذَبَحْتُ الشاة، يقال: ذَبَحه يَذْبَحُه ذَبْحاً فهو مَذْبوح وذَبِيح من قوم ذَبْحَى وذَباحَى، وكذلك التيس والكبش، من كِباشٍ ذَبْحَى وذَباحَى، والذَّبِيحة الشاة المذبوحة، وشاة ذَبِيحة وذَبِيحٌ من نِعاج ذَبْحَى وذَباحَى وذَبائح وكذلك الناقة وإِنما جاءَت ذبيحة بالهاء لغلبة الاسم عليها. قال الأَزهري: الذبيحة اسم لما يذبح من الحيوان، وأُنث لأَنه ذهب به مذهب الأَسماء لا مذهب النعت، فإِن قلت شاة ذَبيحٌ أَو كبش ذبيح أَو نعجة ذبيح لم تدخل فيه الهاء؛ لأَن فَعِيلاً إِذا كان نعتاً في معنى مفعول يذكَّر

([١])عياض، القاضي عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ١٩٧٧م، المكتبة العتيقة، تونس دار التراث – القاهرة، ٦٢٧/١.

([٢]) العيني، عمدة القاري، ١٨٥/١٣.

([٣]) انظر: العسقلاني، شرح صحيح البخاري، ص٢٨٨.

([٤]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب وقتها، ح (١٩٦٠)، ص ٥٦١.

يقال امرأَة قتيل وكفٌّ خضيب وقال الأَزهري الذبيح المذبوح والأُنثى ذبيحة وإِنما جاءت بالهاء لغلبة الاسم عليها[١].

قال سيبويه:"وتقول هذه ذبيحة فلان وذبيحتك. وذلك أنك لم ترد أن تخبر أنها قد ذبحت. ألا ترى أنك تقول ذاك وهي حية، فإنما هي بمنزلة ضحية. وتقول: شاة رمي إذا أردت أن تخبر إنها قد رميت. وقالوا: (بئس الرمية الأرنب)، إنما تريد بئس الشيء مما يرمى، فهذه بمنزلة الذبيحة"[٢]. أي أن الذبيحة التي ذكرها سيبويه لم تذبح بعد، وإنما تم تخصيصها وتعيينها من بين الذبائح كما خصصت الأضحية من بين النعم، بينما الشاة الرمي التي وقع عليها الفعل حقاً فهي مرمية وأريد بها الأخبار، لذا حذفت هاء التأنيث وبعبارة أخرى تقول إنها أجريت على فعلها.

وفي التنزيل (وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ) [٣]، يعني كبش إبراهيم عليه السلام، أَي بكبش يُذْبَحُ وهو الكبش الذي فُدِيَ به إِسماعيلُ بن إبراهيم عليهما السلام. والذِّبْحُ ما أُعِدَّ للذَّبْح، وهو بمنزلة الذَّبِيح والمذبوح والذِّبْحُ المذبوح هو بمنزلة الطِّحْن بمعنى المطحون والقِطْفِ بمعنى المَقْطُوف.وفي حديث الضّحية فدعا بِذِبْحٍ فذَبَحَه الذبح بالكسر ما يُذْبَحُ من الأَضاحِيّ وغيرها من الحيوان وبالفتح الفعل منه، واذَّبَحَ القومُ اتخذوا ذبيحة [٤].

(ذبيحتنا): ذبيحة فعيلة بمعنى مفعولة، والتاء للجنس[٥].

---

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب مادة (ذبح)، ج٦، ص١٨.

(٢) الكتاب، سيبويه، ج٣، ص ٤٧–٤٨.

(٣) سورة الصافات، آية ١٠٧.

(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب مادة(ذبح)، ج٦، ص١٨، والعسقلاني، فتح الباري، ص٥٩٢.

(٥) انظر: أبو الطيب، محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود ط٢، ١٤١٥هـ، ، دار الكتب العلمية–بيروت، ٧/٢١٦.

وجاءت فعيلة بمعنى مفعولة وهي مثنى في قوله – صلى الله عليه وسلم–: "كَلِمَتَان خَفِيفَتَان على اللِّسانِ، ثَقِيلَتَان في المِيزَانِ **حَبِيبَتَانِ** إلى الرَّحمنِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ"[١].

فـ (الحبيبة): فعيلة بمعنى المفعول[٢]، فالحبيبتان: أي المحبوبتان بمعنى المفعول لا بمعنى الفاعل، والمراد محبوب قولهما.

قال سيبويه:"وأما (فعيل) إذا كان في معنى (مفعول) فهو في المؤنث والمذكر سواء. وتقول: شاة ذبيح، كما تقول ناقة كسير"[٣]، وقال:"وقد أجري شيء من فعيل مستوياً في المذكر والمؤنث، شبه بمفعول وذلك قولك: جديد وسديس وكتيبة خصيف، وريح خريق"[٤]. قال أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ):"وإذا كان فعيل بمعنى مفعول لم تدخله الهاء في مؤنثه كقولك: عين كحيل، وكف خضيب، ولحية دهين، معناه: عين مكحولة وكف مخضوبة ولحية مدهونة، فصرف عن مفعول إلى فعيل فألزم التذكير فرقاً بين ما له الفعل وبين ما الفعل واقع عليه، وكان الذي هو فاعل أولى بثبات الهاء فيه؛ لأنه مبني على الفعل والذي هو مفعول أولى بالتذكير لأنه معدول عن بناء الفعل"[٥]، ومعنى قوله (ما له الفعل) أي (الفاعل) وهو القائم بالفعل. ومعنى قوله (الفعل واقع عليه) أي بمعنى (المفعول).

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ح(٢٦٩٤)، ص ٧٥٨.

(٢)الكرماني، محمد بن يوسف الكرماني (ت٧٨٦هـ)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ط١، ١٩٣٥م، المطبعة المصرية،١٢٥/٢٣.

(٣) الكتاب، سيبويه، ج٣، ص ٤٧.

(٤) المرجع السابق، ج٣، ص ٣٨. السديس: شاة أتت عليها السنة السادسة. ابن منظور، لسان العرب (سدس)، ج٧. والخصيف: فيها سواد وبياض لما فيها من صدأ الحديد وبياضه. وابن منظور، لسان العرب، مادة (خصف)، ج٥، ص٨٢. والخريق: من أسماء الريح الباردة الشديدة الهبوب. وابن منظور، لسان العرب، مادة (خرق)، ج٥، ص ٥٤.

(٥)الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم(٣٢٨هـ)، المذكر والمؤنث، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ١٩٨١م، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ج٢، ص ٣٢.

وقال الكرماني: "فإن قيل فعيل بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ولاسيما إذا كان موصوفه معه فلم عدل عن التذكير إلى التأنيث؟ فالجواب: إن ذلك جائز لا واجب وأيضاً فهو في المفرد لا المثنى سلمنا لكن أنث لمناسبة الثقيلتين والخفيفتين أو لأنها بمعنى الفاعل لا المفعول والتاء لنقل اللفظة من الوصفية إلى الاسمية، وقد يطلق على ما لم يقع لكنه متوقع كمن يقول: خذ ذبيحتك للشاة التي لم تذبح، فإذا وقع عليها الفعل فهي ذبيح حقيقة"[١].

وجاءت (فعيلة) مجموعة جمع تكسير نحو منائح في حديث أنّس بن مالك:"... أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لما فرغ من قتالِ أهلِ خيبرَ. وانصرف إلى المدينةِ رَدَّ المُهَاجِرُونَ إلى الأَنْصَارِ مَنَائِحَهُمُ التي كانوا منحوهم من ثمارهم..." [٢].

فـ (منائح): جمع منيحة والمنيحة والمنحة الناقة الممنوحة: ومنيحة اللبن أن يعطي الرجل ناقة، أو شاة ينتفع بلبنها ويعيدها[٣].

نستنتج من هذه الأمثلة أن العدول من صيغة (مَفْعول) إلى صيغة (فَعيل) لم يكن اعتباطيًا، بل كان مقصودًا، هو لتحقيق صفة الثبوت والمبالغة في صيغة اسم المفعول، وأنها استمدت هذه القوى من خلال حملها على صيغة (فعيل) في الصفة المشبهة التي تعدّ أقوى صيغها في الدلالة على الوصف.

وقد ورد عن العرب صيغ تعطي المعنى الذي يعطيه اسم المفعول، غير أنّ هذه الصيغ سماعية لا يمكن القياس عليها لقلة ورودها؛ فقد أثر عن العرب أنهم قالوا: فِعل وفَعَل وهم يعنون

---

(١) الكرماني، الكواكب الدراري، مرجع سابق،٢٥/٢٥٠.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ردِّ المهاجرين إلى الأنصار منائحهم من الشّجر والثّمر...، ح(١٧٧١)، ص ٥٠٢.

(٣) العيني، عمدة القاري ٢٣/ ٦٢، وانظر:ابن منظور، لسان العرب، مادة (منح)، ج١٤.

مفعولاً[١]، فنجد في أدب الكاتب شيئاً من هذا فقد أفرد باباً سمّاه (باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ وفي المعنى)، وذكر فيه الذبح والرِعي والطحن والقِسم وغيرها[٢]. وفي صحيح مسلم لم تقتصر النيابة عن مفعول بـ"فعيل"، وإنما وردت أبنية كثيرة دلّ السياق على أنها بمعنى مفعول من ذلك:

١-فَعْل: بفتح الفاء وسكون العين

نحو: (بَعْثَ) في قوله – صلى الله عليه وسلم-: "يقُولُ اللهُ تعالى يَا آدم فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، والخَيْرُ في يَدَيْكَ، فَيَقُول: أَخْرِجْ **بَعْثَ** النَّارِ، قال وَما بَعْثُ النَار؟ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ قَالَ فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ {وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ}[٣]. قَالَ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا وَمِنْكُمْ رَجُلٌ. قَالَ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ" [٤]. وقال النووي في شرحه: (قوله سبحانه وتعالى لآدم: {أخرج بعث النار } البعث هنا

([١]) انظر: الفيومي، أحمد بن محمد بن أحمد، المصباح المنير، (د.ت)، المكتبة العلمية، ٦١٨/٢، و إبراهيم، كمال، عمدة الصرف، ط١٣٧٦/٢هـ – ١٩٥٧م، مطبعة الزهراء، ص٨٥، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص ٢٨، شلاش، هاشم طه، وعبد الجليل العاني وصلاح مهدي الفرطوسي، المهذب في علم التصريف، (د.ت)، مطبوعات بيت الحكمة – بغداد، ص ٢٧١-٢٧٣.

([٢]) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (٢٧٦هـ)، أدب الكاتب، ، تحقيق وشرح وفهرسة محمد الفاضلي، ٢٠٠١م، دار الجيل، بيروت، ص٢٤٠ -٢٤١.

([٣]) سورة الحج من آية ٢.

([٤]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب قوله: يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كلّ ألف تسعمئة وتسعة وتسعين، ح (٢٢٢)، ص ٧٦.

بمعنى المبعوث الموجه إليها، ومعناه ميِّز أهل النار من غيرهم [١]. وهذا من باب تسمية المفعول باسم المصدر) [٢].

ومنه كذلك (نَهب)، التي وردت في الحديث الشريف، فعن أبي موسى الأشعري قال:"أتيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم- في رهط من الأشعريين نستحمله فقال والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه، فلبثنا ما شاء الله فأُتِيَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم- **بِنَهب** إبل"[٣]. والنهب هو اسم للانتهاب، وهو ما تأخذه الجماعة من غير عدل ولا تقدير[٤]. قال النووي وهو يتكلم على هذه اللفظة: (قال أهل اللغة النَهْب الغنيمة، وهو بفتح النون، وجمعه نِهاب بكسرها ونُهوب بضمها، وهو مصدر بمعنى المنهوب كالخلق بمعنى المخلوق) [٥].

٢-فَعِل: بفتح الفاء وكسر العين

نحو: (الهَدِم) في قوله – صلى الله عليه وسلم-: "الشُّهَدَاءُ الغَرِق والمَطْعُونُ والمَبْطُون وصاحبُ **الهدِم**، والشَّهيدُ في سَبيلِ اللَّهِ عزَّ وجَلَّ" [٦]. فالهدِم بكسر الدال بمعنى المهدوم[٧].

٣-فَعَل: بفتح الفاء والعين

نحو:(سَلَب) في الحديث الشريف: "خرجْنا مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عامَ حُنَينٍ، فلما الْتقَيْنا كانت للمسلمين جولةٌ. قال : فرأيتُ رجُلًا من المشركين قد علا رجلًا من المسلمينَ،

---

(١) انظر: النووي، شرح صحيح مسلم ، ٩٧/٣.

(٢) انظر: ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري(٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، (د.ت)، دار إحياء التراث العربي والمكتبة الإسلامية ١/ ١٣٨.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ندب من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا منها أن يأتي...، ح (١٦٤٩)، ص ٤٦١.

(٤) انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار، ٢٩/٢.

(٥) النووي، شرح صحيح مسلم، ١١٢/١١ و ١٢٥/١٣.

(٦) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب بيان الشهداء، ح (١٩١٤)، ص ٥٤٨.

(٧) انظر: العيني، عمدة القاري ٢٥٦/٥.

فاستدَرْتُ إليه حتى أتيتُه من ورائِه، فضربتُه على حبلِ عاتقِه. وأقبل عليَّ فضمَّني ضمَّةً وجدتُ منها ريحَ الموتِ، ثم أدركه الموتُ فأرسلَني. فلحقتُ عمرَ بنَ الخطابِ فقال: ما للناسِ؟ فقلتُ: أمرُ اللهِ، ثمّ إنّ الناسَ رجعوا، وجلس رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقال: مَنْ قَتَلَ قتيلاً لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ **سَلَبُهُ**، قال: فقمتُ فقلتُ: من يشهدُ لي؟ ثم جلست.. "[١]. ف (سَلَب): بفتحتين فَعَل بمعنى مفعول أي مسلوب[٢].

٤-فِعَل: بكسر الفاء وفتح العين

نحو:(الحِمَى) في قوله – صلى الله عليه وسلم-: "الحَلالَ بيِّنٌ وإنَّ الحَرامَ بيِّنٌ وبينَهمَا مشْتَبَهَاتٌ لا يعْلَمُهُنَّ كثيرٌ من الناسِ، فمنْ اتَّقَى الشبهَاتِ استَبرَأَ لدينِهِ وعِرضِهِ، ومن وقعَ في الشبهَاتِ وقعَ في الحرامِ أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ **حِمَىً** أَلاَ إِنَّ حِمَى اللهِ في أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ. ألا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً، إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإذَا فَسَدَتْ، فسدَ الجَسدُ كُلُّهُ، ألا وهِيَ القَلبُ" [٣].

قال العيني (ت٨٥٥هـ): "الحِمى بكسر الحاء وفتح الميم بلا تنوين مقصور، والحمى موضع الكلأ يُحمى من الناس، ولا يرعى، ولا يقرب، وفي الصحاح: حميته حماية أي: دفعت عنه، وهذا شيء حمى على (فِعَل) أي محظور لا يقرب، قلت: دلّ هذا أن لفظ (حِمى) اسم غير مصدر وهو على (فِعل) بكسر الفاء بمعنى مفعول أي: محمي.." [٤].

([١]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسّير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل، ح(١٧٥١)، ص ٤٩٥.

([٢]) انظر: العيني، عمدة القاري ١٥/٦٥.

([٣]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب المسافاة، باب أخذ الحلال وترك الحرام، ح(١٥٩٩)، ص ٤٤٤.

([٤]) العيني، عمدة القاري ١/٣٠١-٣٠٢.

ومن هذا البناء (حِبّ)، ففي الحديث الشريف قال علي بن أبي طالب: "نهاني **حِبِّي** – صلى الله عليه وسلم– أن أقرأ راكعاً أو ساجداً"[١]. فقال النووي: (قوله حِبِّي: هو بكسر الحاء والباء، أي محبوبي) [٢].

الحُبُّ نَقِيضُ البُغْضِ والحُبُّ الودادُ والمَحَبَّةُ، وكذلك الحِبُّ بالكسر وحُكِي عن خالد ابن نَضْلَةَ ما هذا الحِبُّ الطارِقُ ؟ وأَحَبَّهُ فهو مُحِبٌّ وهو مَحْبُوبٌ على غير قياس هذا الأَكثر، وقد قيل مُحَبٌّ على القِياس، وكان زَيْدُ بن حارِثَةَ رضي اللّه عنه يُدْعَى حِبَّ رَسولِ اللّه صلى اللّه عليه وسلم. والأَنثى بالهاءِ وفي الحديث: " ومن يَجْتَرِئُ على ذلك إلا أُسامةُ حِبُّ رسولِ اللّه صلى اللّه عليه وسلم"[٣]، أَي مَحْبُوبُه. وكان رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم يُحِبُّه كثيراً[٤].

وفي حديث فاطِمَة رضوان اللّه عليها قال لها رسولُ اللّهِ صلى اللّه عليه وسلم عن عائشة: إِنَّها حِبَّةُ أَبِيكِ، الحِبُّ بالكسر المَحْبُوبُ، والأُنثى حِبَّةٌ وجَمْعُ الحِبِّ أَحْبابٌ وحِبَّانٌ وحُبُوبٌ وحِبَبَةٌ وحُبٌّ هذه الأَخيرة. إما أَن تكون من الجَمْع العزيز وإِما أَن تكون اسماً للجَمْعِ والحَبِيبُ والحُبابُ بالضم الحِبُّ والأُنثى بالهاءِ. يقال للحَبِيب حُبابٌ مُخَفَّفٌ وقال الليث الحِبَّةُ والحِبُّ بمنزلة الحَبِيبةِ والحَبِيب. وحكى ابن الأَعرابي أَنا حَبِيبُكم أَي مُحِبُّكم وأَنشد ورُبَّ حَبِيبٍ ناصِحٍ غَيْرِ مَحْبُوبِ[٥].

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن بالركوع والسجود، ح (٤٨٠)، ص ١٣٣.

(٢) النووي، شرح صحيح مسلم، ٤/٢٠٠.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود، ح (١٦٨٨).

(٤)ابن منظور، لسان العرب مادة (حبب)، ج٤، ص٧.

(٥) انظر: المرجع السابق، مادة (حبب)، ج٤، ص٧.

وكذلك في لفظة (ذِبح) في قوله– صلى الله عليه وسلم–: (من كان له **ذِبح** يذبحه فإذا أهلّ هلال ذي الحجة فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يضحّي) [١]. فالذبح عنده (بكسر الذال أي: حيوان يريد ذبحه فهو فعل بمعنى مفعول[٢] ومنه قوله تعالى: (وفديناه بذبح عظيم) [٣].

٥– فعول بمعنى مفعول:

ورد في الحديث:" فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ فَفِيهَا حِقَّةٌ **طَرُوقَةُ** الْجَمَلِ "[٤]. قال ابن حجر: قَوْلُهُ: (حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الْجَمَلِ) حِقَّةٌ بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ ، وَالْجَمْعُ حِقَاقٌ بِالْكَسْرِ وَالتَّخْفِيفِ، وَطَرُوقَةٌ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ أَيْ: مَطْرُوقَةٌ وَهِيَ فَعُولَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ كَحَلُوبَةٍ بِمَعْنَى مَحْلُوبَةٍ ، وَالْمُرَادُ أَنَّهَا بَلَغَتْ أَنْ يَطْرُقَهَا الْفَحْلُ، وَهِيَ الَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا ثَلَاثُ سِنِينَ ، وَدَخَلَتْ فِي الرَّابِعَةِ [٥]. وقال الإمام البخاري في كتاب المُحْصَر:" بَابُ الْمُحْصَرِ وَجَزَاءِ الصَّيْدِ، وقوله تعالى: (فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ) [٦]. وقال عطاء: "الإحصار" من كلّ شيءٍ يحبِسُهُ. قال أبوعبد الله: (حصورًا):لا يأتي النساء"[٧] قال ابن حجر في شرحه لكلمة حصور:" وهو بمعنى محصور؛ لأنه منع مما يكون من الرجال وقد وردَ(فعول) بمعنى (مفعول) كثيرًا. وكأن البخاري أراد بذكر هذه الآية الإشارة إلى أن المادة واحدة والجامع بين معانيها المنع"[٨].

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة وهو يريد التضحية...، ح (١٩٧٧)، ص ٥٦٦.

(٢) النووي، شرح صحيح مسلم، ١٣/١٣٩–١٤٠.

(٣) سورة الصافات، من الآية ١٠٧.

(٤) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب زكاة الأغنام، ١/١٤٥٤.

(٥) العسقلاني، فتح الباري، ٤/٤٥٩.

(٦) سورة البقرة، من آية ١٩٦.

(٧) البخاري، صحيح البخاري، كتاب المحصر، باب إذا أحصر المعتمر،٢٩١.

(٨) العسقلاني، فتح الباري، ٤/٦.

٦-فاعل بمعنى مفعول:

ورد عن العرب أنّهم جاءوا بـ(فاعل) ويعنون به (مفعولاً). فقد ذكر ابن خالويه أنه "ليس في كلام العرب فاعل بمعنى مفعول إلاّ قولهم: تراب سافٍ، إنما هو مسفيّ، ومثله عيشة راضية بمعنى مرضية، وماء دافق بمعنى مدفوق، وسر كاتم بمعنى مكتوم، وليل نائم بمعنى ناموا فيه" [١].

وجعل ابن رشيق هذا الباب من غرائب العربية فقال:"من غرائب هذا الباب أن يأتي اسم المفعول بلفظ الفاعل كقوله تعالى: (لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّـهِ) [٢]، أي لا معصوم، وكذلك قوله تعالى (من ماءٍ دافقٍ) [٣]، أي مدفوق وقوله تعالى (في عيشةٍ راضيةٍ) [٤]، أي ترضى بها، وقوله تعالى (وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً) [٥]، أي تبصر فيها" [٦].

وهذا يتفق مع ما ذهب إليه ابن جني حين قال:" فأما تفسير أهل اللغة أن استاف القوم في معنى تسايفوا فتفسير على المعنى، كعادتهم في أمثال ذلك. ألا تراهم قالوا في قول الله عز وجل (من ماءٍ دافق) أنه بمعنى مدفوق فهذا – لعمري – معناه، غير أنّ طريق الصنعة فيه أنه ذو دفق كما حكاه الأصمعي عنهم من قوله: ناقة ضارب إذا ضربت. وتفسيره أنّها ذات ضرب أي ضربت، وكذلك قوله تعالى:(لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّـهِ)[٧] أي لا ذا عصمة، وذو العصمة يكون مفعولاً

---

(١) ابن خالويه، ليس في كلام العرب، ص ٣١٧، وانظر الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت٤٣٠هـ)، فقه اللغة وأسرار العربية، ضبطه ووضع فهارسه، د. ياسين الأيوبي، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، المكتبة العصرية-بيروت، ص٣١٠-٣١١.

(٢) سورة هود، آية ٤٣.

(٣) سورة الطارق، آية ٦.

(٤) سورة الحاقة، آية ٢١.

(٥) سورة الإسراء من آية ١٢.

(٦)ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٦٤م، مطبعة السعادة- مصر، ٢ /٢٧٩.

(٧)سورة هود، آية ٤٣.

كما يكون فاعلاً، فمن هنا قيل: إنّ معناه لامعصوم... وذو الشيء قد يكون مفعولاً كما يكون فاعلاً"[١].

إن ما ذكره ابن رشيق من أن (عاصم) بمعنى (معصوم) فيه نظر، فَلِمَ لا يكون عاصم على معناه الحقيقي والأصلي أي فاعل. لا مفعول؛ لأن ابن نوح قال قبل هذا فيما يحكيه لنا ربنا عزّ وجل (ونَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ، قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ) [٢]، فـ(يعصمني) وقعت موقع (عاصم). أي أنه يجوز أن يقول: جبل عاصم.

وذكر ابن خالويه أنّ المقصود بـ"ليل نائم"، أي ناموا فيه ليس على إطلاقه، بل يجوز أن يكون شبهوه لسكونه بالنائم، فكما أن النائم ساكن لا يتحرك كذلك فإنّ الليل ساكن.

فحمل هذا الباب على النسب أولى لأن (دافقاً) وإن كان بمعنى (مدفوق) فإنّ القياس فيه أن يكون فاعلاً، وتأويل النسب لا يؤدي إلى مخالفة القياس؛ لأنّه يجمع بين الفاعل والمفعول، وإلى هذا المعنى أشار الراغب الأصفهاني بقوله في (لاعاصِمَ اليومَ من أمرِ اللهِ): " ... ومن قال معناه لامعصوم فليس يعني أن العاصم بمعنى المعصوم وإنما ذلك تنبيه منه على المعنى المقصود بذلك، وذلك أنّ العاصم والمعصوم يتلازمان فأيّهما حصل، حصل معه الآخر..."[٣]، وعدّ الرّضي حمل هذا الباب على النّسب هو الأولى إذ قال: "قالوا وقد جاء فاعل بمعنى مفعول نحو ماء دافق أي ماء مدفوق وعيشة راضية أي مرضية. والأولى أن يكونا على النسب كنابل وناشب إذ لا يلزم

---

(١) ابن جني، الخصائص ج١/١٥٢-١٥٣.

(٢) سورة هود، آية٤٢-٤٣.

(٣)الراغب الأصفهاني، المفردات، مرجع سابق، ص٣٣٦-٣٣٧.

أن يكون فاعل الذي بمعنى النسب مما لا فعل له كنابل. بل يجوز أيضاً كونه ممّا جاء منه الفعل فيشترك النسب واسم الفاعل في اللفظ"[١].

وبالنَّظر في الحديث النبويِّ الشريف نلحظ وجودًا لهذه الظَّاهرة في مواضع محدودة، ومنها، ما يأتي:

١- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:" تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لا يُخْرِجُهُ إِلا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصْدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ **ضَامِنٌ** أَنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلاً مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ..."[٢].

يُشكِّل السِّياق الذي ترد فيه الصيغة الصرفيَّة عنصرًا رئيسًا يُسْهِم في الكشف عن دلالات هذه الصيغة، ومن هذا المُنْطَلَق تظهر أهمية السِّياق في تحديد حقيقة الدلالة للصيغة الصرفيَّة؛ لأنَّ " المعاني الوظيفيَّة التي تُعبِّر عنها المباني الصرفيَّة هي بطبيعتها تتَّسم بالتَّعدد والاحتمال، فالمبنى الصرفيُّ الواحد صالِحٌ لأنْ يُعبِّر عن أكثر من معنى واحد ما دام غيرَ مُتَحَقِّقٍ بعلامة ما في سياق ما"[٣].

وبالتَّأمل في سياق الحديث النبويِّ السَّابق نُدرك أنَّ اسم الفاعل (ضَامِن) يُشير إلى دلالة صرفيَّة أخرى تتمثَّل في دلالته على اسم المفعول، فهو بمعنى (مضمون)، وضمانه على الله، يقول النووي:" قَوْله صلى الله عليه وسلم:" فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِن"، ذَكَرُوا فِي (ضَامِن) هُنَا وَجْهَيْنِ: أَحَدهمَا: أَنَّهُ بِمَعْنَى: مَضْمُون كَمَاءٍ دَافِق ومدفوق، والثَّانِي: أَنَّهُ بِمَعْنَى ذُو ضَمَان"[٤]، ويقول حبنكة

---

(١) ابن مالك، شرح الكافية الشافية ١٩٩/٢.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله، ح(١٨٧٦)، ص٥٣٨.

(٣) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ط٢، ١٩٧٩م، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص١٦٣.

(٤) النووي، شرح صحيح مسلم، ج١٣، ص٢٣.

الميداني:"ضَامِن بمعنى مضمون، وقد أورد اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول؛ أي فهو مضمون، وضمانه على الله"[١].

ويبدو أن الراجح ههنا هو الوجه الثاني، أعني(ذو ضمان) لاقتصار الشارحين عليه، إذ نجد في المشارق (وقوله في المجاهد فهو ضامن على الله أن يدخله الجنة معناه ذو ضمان، والضمان الكفالة... ومعناه أوجب له ذلك وقضاه) [٢].

ولكن ما جعل النووي ومن أشار اليهم بـ (ذكروا)هو أنهم أخذوا المعنى من قبل أن الله جل وعلا هو الذي ضمن هذا المجاهد أو ضمن له الجنة، فقالوا: هو بمعنى مضمون، ولو أنهم أخذوا المعنى من جهة المجاهد وخروجه طلباً للجنة لما احتاجوا إلى جعله بمعنى مضمون.

٢-قَالَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم:" أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يُمْحَى بِيَ الكُفْرُ، وَأَنَا **الحَاشِرُ** الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى عَقِبِي، وَأَنَا العَاقِبُ"[٣].

تتمثَّل دلالة اسم الفاعل في الدلالة على الحدث وفَاعِله، أمَّا اسم المفعول فيُشِير إلى الحدث ومن وقع عليه هذا الحدث، وبالنَّظر في السِّياق العام الوَارِد فيه اسم الفاعل (الحَاشِرُ) نلحظ أنَّ دلالة اسم المفعول هي الدلالة المقصودة، ولعلَّ ما يؤكِّد قصديَّة هذه الدلالة مجيء الفعل (يُحْشَر) المُشْتَق منه اسم الفاعل على صيغة (يُفْعَل) وهذه الصيغة تُسْتَخْدَمُ لاشتقاق اسم المفعول لا لاشتقاق اسم الفاعل، بناء على ما ذهب إليه العيني في تعريفه لاسم المفعول:" هو اسم مُشْتَقٌّ من (يُفْعَل) لمن وقع عليه الفعل"[٤].

([١]) الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، روائع من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم دراسات أدبية ولغوية وفكرية، ط٦، ١٩٩٥م، دار القلم، دمشق، ص٥٥.

([٢]) القاضي عياض، مشارق الأنوار، ٢/٦٠.

([٣]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم، ح(٢٣٥٤)، ص١٢٣٨.

([٤])العيني، بدر الدين محمود بن أحمد(٨٥٥هـ)، شرح المراح في التصريف، تحقيق عبد الستار جواد، ١٩٩٠م، بغداد، ص١٢٩.

ومما يزيد الأمر تأكيدًا في تحقُّق دلالة اسم المفعول لاسم الفاعل (الحَاشِر) هذه الإشارات التي نلحظها في تفسيرات الدارسينَ لهذا الحديث النبويِّ الشريف، ففي كتاب الكاشف عن حقائق السنن يقول الطّيبي:" والحَاشِر: أي يُحْشَر أول الناس..."وأنا الحاشِر" هو من الإسناد المجازي؛ لأنَّه سببٌ في حشر الناس؛ لأنَّ الناس لم يُحشروا ما لم يُحْشَر"[١]، وفي فتح المنعم يقول موسى شاهين لاشين:" وقيل إنَّه أول مَنْ يُحْشَر، كما جاء في الحديث النبويِّ الآخر:"...وأنا أوّلُ من تنشقُّ الأرضُ عنه فتخرجون سِراعًا إلى ربّكم تنسِلون مُهطعين إلى الدَّاعِ يقولُ الكافرون هذا يومٌ عسِرٌ حُفاةً عُراةً غُرلًا فتقفون موقفًا واحدًا مقدارُه سبعون عامًا لا يُنظَرُ إليكم ولا يُقضَى بينكم..."[٢]، وبناءً على هذا فإنَّ المقصود من اسم الفاعل (الحَاشِر) في هذا الحديث النبويِّ الشريف دلالة اسم المفعول؛ أي (أنا المحشور الذي يُحْشر الناس على عقبي).

٣- الحديث الشريف "أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني أرى الليلة في المنام ظُلَّة تنطف السمن والعسل، فأرى الناس يتكفّفون منها بأيديهم، فالمستكثر والمستقل، وأرى سبباً **واصلاً** منَ السَّمَاءِ إلى الأَرْضِ فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَعَلاَ ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلاَ ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ بِهِ ثُمَّ وُصِلَ لَهُ فَعَلاَ "[٣].

قال النووي:"أما الظلّة فهي السحابة وتنطف بضم الطاء وكسرها، أي تقطر قليلاً قليلاً ويتكففون يأخذون بأكفهم والسبب الحبل والواصل بمعنى الموصول" [٤].

([١])الطيبي، شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله (٧٤٣هـ)، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن، ، اعتنى به أبو عبد الله محمد علي سَمَك، ط١، ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١١، ص٤.

([٢])لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ط١، ٢٠٠٢م، دار الشروق، مصر، ج٩، ص٢٠٨.

([٣]) مسلم، صحيح مسلم،كتاب الرؤيا، باب معرفة الرؤيا، ح ٢٢٦٩.

([٤]) النووي، شرح صحيح مسلم، ٢٨/١٥.

ويبدو أن المراد بالحبل هنا هو الدين الذي أنزله الله تعالى، وشبهه بالسبب أي الحبل فحمله النووي على أنه مفعول قد جاء بصيغة الفاعل؛ لأنّ الحبل ليس له إرادة، ولو أخذ الأمر على ظاهره من أنه الدين لما احتاج إلى هذا التأويل، جاء في النهاية: وفي الحديث: رأيت سبباً واصلاً من السماء، أي موصولاً فاعل بمعنى مفعول كماء دافق... ولو قيل على بابه لم يبعد)[١]. وهو يعني أنه فاعل لا مفعول، وهو الأرجح فيما يبدو.

٤- قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:" مَا مِن الأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إلا قَدْ أُعْطِيَ مِن الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ **تَابِعًا** يَوْمَ القِيَامَةِ"[٢].

المقصود باسم الفاعل (تابِعًا) في هذا الحديث النبويِّ الشريف الدلالة على معنى اسم المفعول، فالرسول صلى الله عليه وسلم متبوعٌ بسبب معجزته الخَالِدة، بل هو أكثر الأنبياء المتبوعين؛ لأنَّ معجزته عظيمةٌ ظَاهِرَةٌ تتمثَّل في القُرآن الكريم الذي لَمْ يُعْطَ أَحد مثله.

وإذا أردنا أنْ نتحقَّق من هذه الدلالة فإنَّه من الواجب علينا استحضار تعريف اسم الفاعل وتعريف اسم المفعول، فاسم الفاعل كما ذكرنا سابقًا يدلُّ على الحدث وفَاعِله، وأمَّا اسم المفعول فهو دالٌّ على الحدث ومن وقع عليه هذا الحدث، ولا يخفى علينا أنَّ دلالة اسم المفعول هي الدلالة المقصودة في هذا الموضع، فالرسول صلى الله عليه وسلم وقع عليه فِعْل الإتِّباع، فكان متبوعًا، وكان المسلمون هم التابعون له، ومن هذا المُنْطَلِق فإنَّ الدلالة المقصودة لاسم الفاعل (تابعًا) في هذا الحديث النبويِّ تكون الدلالة على معنى اسم المفعول.

---

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مرجع سابق، ١٩٣.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ح(١٥٢)، ص٩٣.

ويزداد الأمر يقينًا في وجوب هذه الدلالة عند النَّظر في تفسير النووي لهذا الحديث النبوي الشريف؛ إذ يقول:" وقوله صلى الله عليه وسلم:" فأَرجو أَنْ أَكون أَكثرهم تَابِعًا"عَلَمٌ من أَعلام النُّبوة، فإنَّه أَخبر بهذا في زمن قلَّة المسلمينَ، ثم مَنَّ اللَّه تعالى، وفَتَحَ على المسلمينَ البلاد، وبَارَكَ فيهم حتى انتهى الأَمر، واتَّسَعَ الإسلام في المسلمينَ إلى هذه الغاية المعروفة"(١)، ففي هذا القول إشاراتٌ واضحةٌ تتحقَّق من خلالها دلالة اسم المفعول، فزمن قلَّة المسلمين هو زمن قلَّة التَّابعين لدعوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، أمَّا الزمن الذي بارك الله تعالى فيه فهو هذا الزمن الذي ازداد فيه عدد التَّابعين لدعوة هذا الرسول الأمين، فرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم على هذا الأساس متبوعٌ، والمسلمون الذين اعتنقوا الدين الذي جاء به تابعون له.

---

(١) النووي، شرح صحيح مسلم ، ٢/١٨٩.

*** الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول:**

١- إنّ اسم الفاعل يدلّ على من قام بالفعل، نحو: كاتب فهو يدلّ على الكتابة، وعلى مَنْ قام بها، أمّا اسم المفعول فهو يدلّ على من وقع عليه الفعل، نحو: مقتول فهو يدلّ على الحدث (القتل)، وعلى من وقع عليه القتل.

٢- إنّ اسم الفاعل يبنى من اللازم، نحو: قائم، ونائم ومن المتعدي، نحو: كاتب، ومتعلم، أمّا اسم المفعول فيبنى من المتعدي، نحو: مقتول، ومُتعلَّم، ولا يبنى من اللازم[٢] إلاّ أن يأتي بعده الجار والمجرور، أو الظرف نحو: ذُهب به، مذهوب به، وأُسف عليه، مأسوف عليه ودار حوله، مَدُورٌ حوله، وسار وراءه، مسير وراءه[١].

٣- يشتق اسم الفاعل من مصدر الفعل المضارع المبني للمعلوم في حين يشتق اسم المفعول من مصدر الفعل المضارع المبني للمجهول[٢].

٤- اسم الفاعل يعمل عَمَلَ فعله فهو يرفع فاعلاً إن كان لازماً نحو: أناجحٌ الطالب أم راسبٌ؟، وينصب مفعولاً إن كان متعدِّياً، نحو: محمد قارئ كتابه.

في حين اسم المفعول يرفع نائب فاعل إن كان متعدياً لواحد، نحو: وصل الأستاذ المقدّر فكرُهُ الآن، وإذا كان اسم المفعول مشتقاً من فعل يتعدى لمفعولين رفع أحدها على أنّه نائب فاعل، ونصب الثاني، نحو: المجدُّ مكسوٌّ ثوبَ العزِّ، فنائب الفاعل هنا ضمير مستتر، و (ثوب العزّ) مفعول به[٣].

([١]) انظر: المبرد، المقتضب ١٤٨/١، وعبده الراجحي، التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص٨٣.

([٢]) انظر: الكيشي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي الكيشي (ت ٦٩٥هـ)، الإرشاد إلى علم الإعراب: تحقيق ودراسة: عبد الله الحسني البركاتي، محسن سالم العميري، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، مركز إحياء التراث – مكة المكرمة، ص٢٠٠.

([٣]) انظر: ابن بابشاذ، الطاهر بن أحمد (ت٤٦٩هـ)، شرح المُقَدِّمة المُحسبَة، تحقيق: خالد عبد الكريم، ط١، ١٩٧٧م، المكتبة العصرية –الكويت، ٣٨٨/٢.

٥- لا تجوز إضافة اسم الفاعل إلى مرفوعه، ويجوز ذلك في اسم المفعول إذا كان متعدياً وقصد به ثبوت المعنى، فهو في هذه الحالة يعامل معاملة الصفة المشبهة فتجوز إضافته إلى مرفوعه كما في (الوَرِعُ مَحْمُودُ المقَاصِدِ) و (زيد مكسوُّ العبدِ ثوباً) [١].

فإذا كان اسم الفاعل غير متعد وقصد ثبوت معناه عومل معاملة الصفة المشبهة وساغت إضافته إلى مرفوعه، فتقول: (زَيْدٌ قائمُ الأب) برفع الأب، ونصبه وجره على حد (حَسَن الوَجْه) وإن كان مُتعدِّياً لواحد فكذلك عند ابن مالك (ت٦٧٢هـ) بشرط أَمْنِ اللبس وفاقاً للفارسيّ (ت٣٧٧هـ)، أمّا الجمهور فعلى المنع وفصَّل قوم فقالوا: إن حُذف مفعوله اختصاراً جاز وإلاّ فَلاَ وهو اختيار ابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، وابن أبي الربيع والسماع يوافقه[٢]، كقول الشاعر[٣]:

مَا الرّاحِمُ القَلْبِ ظَلاَّماً وَإن ظُلِمَا وَلاَ الكَرِيمُ بَمنَّاعٍ وَإنْ حُرِمَا

والشاهد في قوله: "الراحم القلب" حيث أضاف اسم الفاعل "الراحم" إلى فاعله "القلب"، وأصل الكلام: "ما الراحم قلبُهُ"، وحذف المفعول رغم كونه مأخوذ من فعل متعدّ، لكنه حذف المفعول اقتصارا لعدم تعلق غرض المتكلم ببيان من وقعت عليه الرحمة، وفي هذا الحال يكون اسم الفاعل بمثابة ما أخذ من فعل لازم، فأشبه الصفة المشبهة، وأخذ حكمها فأضيف إلى فاعله.

---

(١) انظر: يوسف، عصام مصطفى، المشتقات العاملة – دراسة تطبيقية في ديوان الفرزدق، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعية المستنصرية ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص٩٠.

(٢) انظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٢/٢٣٠، وعباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ٣/١٧٦، ويوسف، عصام، المشتقات العاملة في ديوان الفرزدق، مرجع سابق، ص٩٠.

(٣) البيت من البسيط وهو بلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٢٣٠، و السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ٢٠٠٠م، المكتبة التوفيقية، مصر، ٣/٧٢.

الفصل الثاني

الملامح النحويّة لاسم المفعول في الحديث النبوي الشريف.

١) عمل اسم المفعول عند علماء النحو.

٢) شروط عمل اسم المفعول.

٣) عمل اسم المفعول في الحديث النبوي الشريف.

٤) إضافة اسم المفعول.

٥) التبادل اللغوي بين اسم المفعول والمصدر.

المبحث الأول:

عمل اسم المفعول عند علماء النحو

* توطئة: مفهوم العامل عند النحاة العرب:

تعريف العامل:

العامل: "هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب"(١)، أو "هو ما عمل في غيره شيئاً من رفع أو نصبٍ، أو جرٍّ، أو جزم على حسب اختلاف العوامل"(٢).

في أول مصدر نحوي وصل إلينا، وهو كتاب سيبويه (ت١٨٠هـ) يقترن الإعراب وعلاماته بما أطلق عليه النحاة (العامل)، وعدّ النحاة تعاقب حركات الإعراب على آخر الكلمة المعربة أثراً من آثار هذا العامل، وهو الذي يُحدثها أو يجلبها، قال سيبويه (ت١٨٠هـ): "وإنما ذكرتُ لك ثمانية مجار لأفرّقَ بين ما يُدخله ضرب من هذه الأربعة لما يُحدِث فيه العامل وليس شيءٌ منها إلا وهو يزول عنه –وبين ما يُبنَى عليه الحرفُ بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدثَ ذلك فيه من العوامل، التي لكلّ عامل منها ضربٌ من اللفظ في الحرف، وذلك الحرفُ حرف الإعراب"(٣).

فلكل عامل من العوامل ضرب من اللفظ أي: حركة من حركات الإعراب، وقد روعي هذا المعنى مراعاة شديدة في تعريفهم للإعراب، بحيث لا يستطاع تفريق أحدهما عن الآخر، فالعامل

---

(١) الشريف الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص١٤٨، وانظر: التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي(ت١٠٣١ أو ١٠٣٥هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ط١، ١٤١٠هـ، دار الفكر المعاصر – بيروت، ص ٤٩٨.

(٢) ابن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبة ٣٣٤/٢، وانظر: الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية ٧/٤، والفاكهي، شرح الحدود النحوية، ص٨٤، الجامي، نور الدين بن عبد الرحمن(٨٩٨هـ)، الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق أسامة طه الرفاعي، ١٩٨٣م، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، ١٩٧/١.

(٣)سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ١٣/١.

يقتضي أثراً هو الإعراب، والإعراب يقتضي مؤثراً هو العامل[١]، فالإعراب عندهم هو "اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل الداخلة عليه"[٢].

وليس العامل في أول أمره إلاّ ضرباً من التعليل الغرض منه التعليم. فقد كان جل اهتمام علماء القرن الثاني الهجري منصباً على تقويم اللسان فيما يتعلق بالحركة الإعرابية، واستخراج القواعد التي تضمن ذلك واستنباط القوانين التي تحقق لغير العرب إمكان النطق على سمت العرب. ورأى النحاة وهم يقعدون للغة أن الكلمة قد تأتي مرة مرفوعةً، وأخرى منصوبة، وثالثة مجرورة، واستجابة لطبيعة التعليل التعليمي رأوا أن يربطوا ظاهرة رفع الأسماء ونصبها بدواعيها، أو أحوالها التي تكون عليها فأدّاهم ذلك إلى القول بعوامل الرفع وعوامل النصب وغيرها من العوامل.

---

(١) انظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، (د.ت)، دار الفكر- القاهرة، ص ١٥٩.

(٢)الشريف الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص ٣٥، والفاكهي، شرح الحدود النحوية، مرجع سابق، ص ٧٦. وأنيس، إبراهيم، أسرار العربية، مرجع سابق، ص٤٣.

عمل اسم المفعول:

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول مثلما يعمل اسم الفاعل عمل فعله المبني للمعلوم قال ابن يعيش (ت٦٤٣هـ): "اسم المفعول في العمل كاسم الفاعل؛ لِأنّه مأخوذ من الفعل، وهو جار عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه كما كان اسم الفاعل كذلك، فمفعول مثل يُفعَل، كما أن فاعلا مثل يَفعل فالميم في مفعول بدل من حرف المضارعة في يفعل، وخالفوا بين الزيادتين للفرق بين الاسم والفعل، والواو في مفعول كالمدة التي تنشأ للإشباع لا اعتداد بها فهي كالياء في الدراهيم ونحوه أتوا بها للفرق بين مفعول الثلاثي ومفعول الرباعي"[١].

فابن يعيش يرى أن سبب عمل اسم المفعول هو المشابهة بينه وبين الفعل المبني للمجهول في عدد الحروف والحركات والسكنات، ولمّا رأى أن هناك عدم تساوٍ في عدد الحروف بين الفعل واسم المفعول قال إن هذه الواو لا اعتداد بها فهي كالمدة التي تنشأ للإشباع.

وأرى أن سبب العمل في اسم المفعول هو دلالته على الحدث كما هو الحال في اسم الفاعل الذي عمل بسب هذه الدلالة.

واسم المفعول يعمل عمل فعله المبني للمجهول فيرفع نائب فاعل إن كان فعله متعدياً إلى واحد، وينصب المفعول إن كان فعله متعدِّيّاً إلى مفعولين، أو أكثر، فله قوة عمل الفعل، قال سيبويه (ت١٨٠هـ) وهو يتحدث عن قوة عمل اسم الفاعل قارناً اسم المفعول معه: "وما يَعْملُ من أسماء الفاعلين والمفعولين عمل الفعل الذي يتعدَّى إلى مفعول..."[٢].

---

(١)ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن بعيش الموصلي(٦٤٣هـ)، شرح المفصّل للزمخشري، تقديم إميل بديع يعقوب، ط١، ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت ٣/١٢٠.

(٢) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ١/٣٣.

وقال المبرّد (ت٢٨٥هـ): "واسم المفعول جارٍ على الفعل المضارع الذي معناه (يُفعَلُ) تقول: زيدٌ ضاربٌ عمراً، كما تقول: زيد يَضرب عمراً، وزيدٌ مضروبٌ سوطاً، كما تقول: زيد يُضْرَب سوطاً"[١]. قال الزمخشري (ت٣٣٨هـ): "... ويعمل عمل الفعل تقول: زيد مضروب غلامه، ومُكرَم جاره، ومُستخرَج متاعه، ومدحرج بيده الحجر.."[٢].

وكما هو الحال في اسم الفاعل فإن اسم المفعول لا يعمل إلاّ إذا دلّ على معنى الفعل، وقد أشار سيبويه إلى ذلك بعد أن تكلم على عمل أمثلة المبالغة في كونها لا تعمل إن لم تدل على المبالغة، لِأنّها تكون بمنزلة الاسم، وكذلك شأن اسم المفعول والفاعل إن لم يدلا على معنى الفعل، قال: "فإذا لم يكن فيها مبالغة الفعل فإنّما هي بمنزلة (غلامٍ)، و(عبد)؛ لأنَّ الاسم على فَعَلَ يَفْعَلُ فاعِلٌ، وعلى فُعِلَ يُفعَلُ مَفْعولٌ، فإذا لم يكن واحد منهما، ولا الذي لمبالغة الفاعل لم يكن فيه إلاّ الرفع"[٣]، أي إذا وقعت هذه الأسماء في الكلام ولم يكن فيها معنى الفعل فإنّها لا تعمل.

---

(١) المبرد، المقتضب، ١١٩/٢.

(٢)الزمخشري، المفصل في علم العربية، (د.ت)، دار الجيل بيروت، ص ٢٢٩، وانظر: ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل (٣١٦هـ)، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط٤، ١٩٩٩م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٢٣/١، الأزهري، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، ط١/١٩٥٤م، مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر، ٧١/٢.

(٣) سيبويه، الكتاب، ١١٧/١.

المبحث الثاني:

شروط عمل اسم المفعول

يتشابه اسم المفعول والفاعل في الأحكام والشروط اتفاقاً واختلافاً، قال أبو حيان (ت٧٤٥هـ): "وحُكْمهُ –أي اسم المفعول– حكم اسم الفاعل في الشروط وفي الحَمْلِ على الموضع، واتصال الضمائر اتفاقاً واختلافاً، وغير ذلك من أحكامه"(١).

وقال السيوطي (ت٩١١هـ) في شروط عمله: "اسم المفعول كاسم الفاعل، فيعمل عمل فعله إذا كان فعله مع (أل) الموصولة مطلقاً، وإذا كان مجرّداً منها بشرط أن يكون للحال، أو الاستقبال، وأن يعتمد على نفي، أو استفهام، أو ذي نعت، أو حال، أو خبر..."(٢).

ولاسم المفعول حالتان:

<u>الحالة الأولى: أن يكون مقرونا بـ (أل):</u>

إذا كان اسم المفعول مقروناً بالألف واللام عَمِلَ عَمَلَ الفعل المبني للمفعول مطلقاً سواء أكان دالاً على المضي أم الحال، أم الاستقبال(٣)؛ لأنّ (أل) الداخلة على المشتقات هي الموصولة غالباً، وهو في هذه الحالة مع نائب الفاعل سيكون صلة الموصول، فهو بمنزلة الفعل، والفعل يعمل ماضيا، وغير ماضٍ، وكذلك ما كان بمنزلته، وحلّ محله، نحو: جاء المضروب عبدُه،

---

(١) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ٢٢٨٧/٥.

(٢)السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(٩١١هـ)، المطالع السعيدة في شرح الفريدة، تحقيق: نبهان ياسين حسين، ١٩٧٧م، دار الرسالة للطباعة والنشر–بغداد، ١٧٩/٢.

(٣) انظر: ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف(٧٦١هـ)، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢٠٠٤م، دار الطلائع، مصر، ص ٢٧٧، وابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ١١٣/٣.

فالعبد: مرفوع بمضروب، ونحو: المُعْطَى كَفَافَاً يَكْتَفِي[١]، ولا يختص إعمال المقرون بـ(أل) بزمان معين، وإنما يشمل جميع الأزمنة.

ومجيء اسم المفعول المقترن بـ (أل) الرافع لنائب الفاعل قليل في صحيح مسلم، ومنه حديث عبد الله بن زيد بن عاصم، " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَمَّا فَتَحَ حُنَيْنًا قَسَمَ الْغَنَائِمَ فَأَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ فَبَلَغَهُ أَنَّ الأَنْصَارَ يُحِبُّونَ أَنْ يُصِيبُوا مَا أَصَابَ النَّاسُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَخَطَبَهُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ..."[٢].

وجاءت شبه الجملة متعلقة في اسم المفعول المقترن بـ (أل) في عدة مواضع من ذلك قوله – صلى الله عليه وسلم– وهو يجيب عن أسئلة جبريل –عليه السلام: "... قالَ مَتَى السَّاعَة؟، قالَ ما **المَسْؤُول** عَنْها بِأَعْلَمَ من السَّائِلِ..."[٣].

الحالة الثانية: أن يكون مجرَّداً من أل:

كما أن اسم الفاعل المجرّد من (أل) لا يعمل إلاّ بشروط كذلك الحال في اسم المفعول؛ فإنَّه لا يعمل إلا بشروط وهي عينها في اسم الفاعل، وهي:

١–أن يكون دالاً على الحال، أو الاستقبال.

إذا ما دلّ اسم المفعول على الحال، أو الاستقبال عَمِلَ عمل فعله، ولا يعمل عند الجمهور إذا دلّ على المضي خلافاً للكسائي ومَن وافقه، نحو: أَمَضْرُوبٌ الزّيدانِ الآن، أوغداً، ولا يجوز

---

(١) من أمثلة ابن عقيل ١١٣/٣، وموطن الشاهد فيه أن المفعول الأول ضمير مستتر عائد على الألف واللام، وهو مرفوع لقيامه مقام الفاعل، وكفافاً المفعول الثاني.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه، ح(١٠٦١)، ص ٢٣٨.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، ح(٨– ١٠)، ص ١٨–١٩.

أمس[١]، ونحو قوله – صلى الله عليه وسلم– في صفة الدجال: " مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الْكَذَّابَ أَلاَ إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَ**مَكْتُوبٌ** بَيْنَ عَيْنَيْهِ كافرٌ "[٢].

ونحو قول كعب بن مالك: "... خرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطُفْتُ فِيهِمْ أَحْزَنَنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا **مَغْمُوصًا** عَلَيْهِ النِّفَاقُ أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنْ الضُّعَفَاءِ..."[٣].

ومعنى (رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ): أي: متهما به، وهو بالغين المعجمة والصاد المهملة[٤].

فاسم المفعول (مكتوب) في الحديث الأول رفع نائب فاعل؛ لأن فعله المبني للمجهول يكتفي برفع نائب فاعل وذلك؛ لأنّ (يُكْتَبُ) ينصب مفعولاً واحداً قبل بنائه للمجهول، وقد حُذف فاعله هنا، وقام المفعول مقامه، واسم المفعول دالّ هنا على المستقبل، وكذلك الحال في الحديث الثاني جاءت كلمة (النِّفاق) مرفوعة، فهي نائب فاعل لاسم المفعول (مغموصاً).

٢–أن يكون معتمدا على شيء قبله:

لابدّ أن يعتمد اسم المفعول على شيء قبله يتقوّى به قال ابن يعيش: "وشرط إعماله كشرط إعمال اسم الفاعل في أنّه لا يعمل حتّى يعتمد على ما قبله كاسم الفاعل، لضعفه عن درجة الأفعال"[٥].

---

(١) انظر: الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية ٤٢٨/٣، والكيشي، الإرشاد إلى علم الإعراب، ص ٢٠٠، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ١١٣/٣.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفة ما معه، ح(٢٩٣٣)، ص ٨٢١.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، ح (٢٧٦٩)، ص ٧٧٦-٧٧٧.

(٤) انظر: النووي، شرح صحيح مسلم، ص٢٤٢.

(٥) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ١٢١/٣.

وقال ابن مالك (ت٦٧٢هـ): "ويشترط في إعماله ما شُرط في إعمال اسم الفاعل من اعتماده على صاحب مذكور، أو منوي أو على نفي صريح أو مؤول، أو على استفهام موجود أو مقدر، أو غير ذلك..."[١].

وقد أجاز الأخفش (ت٢١٥هـ) عمله بدون الاعتماد[٢]؛ لقوّة شبهه بالفعل، فلم يأت اسم مفعول عامل وهو غير معتمد فهو ضعيف في العمل لكونه فرعًا عن أصل فيتقوى بالاعتماد[٣].

فمثال اعتماده على الاستفهام قول النابغة الذبياني[٤]:

ألم أُقسم عليك لَتُخبِرَنِّي　　　أمحمولٌ على النَّعشِ الهُمامُ

فـ (الهمام): نائب فاعل لاسم المفعول (محمول)، وهو معتمد على الاستفهام.

ومثال اسم المفعول المعتمد على الاستفهام في صحيح مسلم حديث عديّ بن ثابت، قال: "اسْتَبَّ رَجُلاَنِ عِندَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– فَجعلَ أَحَدُهُما تَحْمَرُّ عيناهُ وتنتَفِخُ أوْدَاجُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– إنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ، فانْطَلَقَ إلَيهِ الرَّجُلُ

([١]) ناظر الجيش، مُحبّ الدين محمد بن يوسف(٧٦٩هـ)، شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، دراسة وتحقيق مجموعة من العلماء، ط١، ٢٠٠٧م، دار السلام، القاهرة، ٤١٥/٢.

([٢]) انظر: العكبري، لأبي البقاء (ت ٦١٦هـ)، اللّبُاب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي مختار طليمات (د.ت)، دار الفكر المعاصر–بيروت ٤٤٠/١، والأستراباذي، شرح الرضي على الكافية ٤٢٨/٣، وابن هشام، شرح قطر الندى، ص ٢٧٧.

([٣]) انظر: العكبري، اللّباب في علل البناء والإعراب، ٤٤٠/١.

([٤]) انظر: العسكري، أبي هلال (ت ٣٩٥هـ)، جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، ط٢، ١٩٨٨، دار الفكر –بيروت، ٢٥٥/٢، والأصفهاني، لأبي الفرج ت(٦٢١هـ)،الأغاني، تحقيق: سمير جابر، (د.ت) دار الفكر –بيروت، ٣٢/١١.

فَأَخبَرَهُ بِقَوْلِ النبي – صلى الله عليه وسلم– وَقالَ تَعَوَّذْ باللهِ من الشَّيْطَانِ، فقال أتُرَى بي بَأسٌ، **أَمَجنُونٌ** أَنَا اذْهَبْ"[١].

وفي قوله: (أمجنون أنا) إعرابان:

الأول: مجنون خبر مقدّم، وأنا: مبتدأ، والهمزة للاستفهام الإنكاري[٢].

الثاني: يجوز أن يكون (مجنون) المعتمد على الاستفهام مبتدأ، و(أنا): نائب فاعل سدّ مسد الخبر. وأرجّح الإعراب الأول؛ لدلالة الهمزة في هذا السياق على الاستفهام الإنكاري.

ومن اعتماده على نفي قول كعب بن مالك: "...لاَ أَرَى إلاّ رَجُلاً **مَغْمُوصاً** عليه النِّفَاق..."[٣]، فـ (مغموصاً) اسم مفعول رافع لـ (النّفاق) وهو واقع في سياق نفي، ومعتمد على موصوف أيضاً.

وجاء اسم المفعول في سياق النفي، وهو عامل في شبه الجملة في قوله – صلى الله عليه وسلم–: "مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا له في عبْدٍ فخَلاَصُهُ في مالِهِ إنْ كانَ له مالٌ فَإنْ لمْ يكُنْ له مالٌ اسْتُسْعِيَ العبدُ غَيْرَ **مَشْقُوقٍ** عَلَيْهِ"[٤].

ومن اعتماده على موصوف قوله – صلى الله عليه وسلم–: "...طُوبى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ، في سَبِيل اللهِ أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةٍ قَدَماهُ، إنْ كانَ في الِحَراسَةِ كانَ في الحَرَاسَةَ"[٥].

([١]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضبِ، وبأي شيء يذهب الغضب، ح(٢٦١٠)، ص ٧٣٥-٧٣٦.

([٢]) انظر: الكرماني، الكواكب الدراري، مرجع سابق، ١٩١/٢١، والعيني، عمدة القاري، ١٢٥/٢٢.

([٣]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، ح (٢٧٦٩)، ص ٧٧٦-٧٧٧.

([٤]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب العتق، باب ذكر سعاية العبد، ح(١٥٠٣)، ص ٤١٩.

([٥]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب ما يتقى من فتنة المال، ٤٢/٢.

فـ (مُغْبَرَّة): اسم مفعول وقع نعتاً لـ (عبد)، وقد رفع (قدماه) على أنه نائب فاعل.

ومن اعتماده على موصوف منوي قول الشاعر[١]:

وَنَحْنُ تَرَكْنَا تَغْلِبَ ابْنَةَ وائلٍ كَمْضرُوبَةٍ رِجْلاَهُ مُنقَطِعِ الظَّهْرِ

أَيْ كَرَجُلٍ مضروبةٍ رجلاه.

ومن اعتماده على ذي حال قوله – صلى الله عليه وسلم–: "... ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِن ذَهَبٍ فِيهِ تُوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ **مَحْشُوّاً** إِيمَاناً وَحِكْمَةً..."[٢].

جاء في فتح الباري: "...محشواً كذا وقع بالنصب وأُعرب بأنه حال من الضمير الجار والمجرور، والتقدير بطست كائن من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل إلى الجار والمجرور"[٣].

ومن تعلّق شبه الجملة في اسم المفعول المعتمد على ذي حال قوله – صلى الله عليه وسلم–: "مَنْ تَرَدّى مِن جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهْوَ في نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدّى فِيهِ خالِداً **مُخَلَّداً** فِيها أَبَداً، وَمَنْ تحَسَّى فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسَمُّهُ في يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ في نَارِ جَهَنَّمَ خالِداً **مُخَلَّداً** فِيهَا أبَداً"[٤].

ومثال المعتمد على مبتدأ نحو حديث صفوان بن يعلى بن أميَّة عن أبيه: " أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَقُولُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَيْتَنِي أَرَى نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِعْرَانَةِ وَعَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ

---

(١) البيت من الطويل وهو لتميم بن مقبل، ابن مالك، شرح التسهيل ٤١٥/٢، وأبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ٢٢٨٧/٥، والسيوطي، همع الهوامع ٦١/٣.

(٢)مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلى السماوات وفرض الصلوات، ح (١٦٤)، ص ٥٨–٥٩.

(٣) العسقلاني، فتح الباري، ٤٨١/١٣.

(٤) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وإن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ح (١٠٩)، ص ٤١–٤٢..

عَلَيْهِ، مَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ عُمَرُ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّخَ بِطِيبٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةً، ثُمَّ سَكَتَ فَجَاءَهُ الْوَحْيُ فَأَشَارَ عُمَرُ بِيَدِهِ إلى يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ تَعَالَ، فَجَاءَ يَعْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مُحْمَرُّ الْوَجْهِ** يَغِطُّ سَاعَةً ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ: أَيْنَ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْ الْعُمْرَةِ آنِفًا؟ فَالْتُمِسَ الرَّجُلُ، فَجِيءَ بِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ مَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ"[١].

يظهر من الأحاديث النبويّة الشريفة السابقة أن اسم المفعول العامل جاء معتمداً سواء عمل في نائب الفاعل والمفعول أو عمل بالتمييز وشبه الجملة .

٣- من شروط عمل اسم المفعول ألا يكون مصغّراً ولا موصوفاً

قال الرضي (ت٦٨٦هـ): "ويشترط في عمل اسمي الفاعل والمفعول: ألاَّ يكونا مصغَّرين ولا موصوفين؛ لأن التصغير والوصف يخرجانه عن تأوله بالفعل، ولم تخرجهما التثنية والجمع وجوّز بعضهم عمل المصغّر والموصوف قياساً على المثنى والمجموع"[٢].

فالتصغير والوصف كما يرى النحاة يحققان معنى لا يليق باسم المفعول العامل وهما من خصائص الاسم، واسم المفعول عمل لشبهه بالفعل فوجودهما مبعد له عن الفعلية. ولم يرد اسم المفعول مصغّراً، أو موصوفاً عاملاً في صحيح مسلم.

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة، وما لا يباح...، ح (١١٨٠)، ص ٣٢٠-٣٢١.

(٢) الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية ٣/٤٢٤، وانظر: الصّبان، حاشية الصبان ٢/٣٠٢.

٤- أن يكون بصيغة اسم المفعول

فلا تعمل الصيغ التي تدلّ على مفعول نحو: فعيل وفعل وغيرها، قال أبو حيّان (ت٧٤٥هـ): "ويجيء (فعيل) الذي لا يَدُلُّ على اسم الفاعل بمعنى مفعول نحو: قَتِيل، وَجَرِيح، وخَصِيب، وَرَمي، وَصَرِيع، ولا يعملُ عملَ المفعول فلا يُقال: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَرِيع غلامُه أَيْ مَصْرُوع..."[١].

وأجاز ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) إعماله[٢]، ولم يورد نقلاً يؤيد ما ذهب إليه، قال: "واسم المفعول وما كان من الصِّفات بمعناه حكمه بالنظر إلى ما يطلبه من المعمولات حكم المبني للمفعول"[٣].

وارتضى مذهب ابن عصفور من المحدثين عباس حسن، فهو يقول بعد أن ذكر صيغ اسم المفعول السماعية: "وهذه الصيغ وأمثالها غير مقيسة، لكن هل تعمل عمل اسم المفعول كما تؤدي معناه؟ الأحسن الأخذ بالرأي القائل: إنها تعمل عمله -بشروطه- فترفع نائب فاعل حتماً، وقد تنصب مفعولاً به -أو أكثر- إن كان فعلها المبني للمجهول كذلك فحكمها حكم المبني للمجهول، وفي هذا الرأي توسعة لمن شاء اتباعه"[٤].

وأرى صواب ما ذهب إليه الجمهور وهو عدم إعمالها وضعف ما ذهب إليه ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) ومَنْ شايعه وذلك للأسباب الآتية:

---

(١) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ٢٢٨٨/٥، والأشموني، شرح الأشموني ٢٤٤/٢، والسيوطي، همع الهوامع ٦١/٣.

(٢) انظر: ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت٦٦٩هـ)، المقرب، تحقيق، د. أحمد عبد الستار، و د. عبد الله الجبوري، ١٩٧١م، ، مطبعة العاني-بغداد، ص ٨٧، وأبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب ٢٢٨٨/٥.

(٣) ابن عصفور، المقرب، مرجع سابق ص ٨٧.

(٤)حسن، عباس، النحو الوافي ١٩٧/٣.

أ- لم يقدموا نقلاً من قرآن أو حديث أو شعر أو نثر فيما ذهبوا إليه، ومعلوم أن القواعد تبنى على النصوص الموجودة في واقع اللغة فوظيفة النحوي وصف ما هو موجود واستقراؤه ثم تقعيد القواعد فلا تبنى القواعد من الخيال، والتوسع قد يكون في دلالات الألفاظ التي تواكب تطور المجتمع بوصف اللغة ظاهرة اجتماعية تخضع لما يخضع له المجتمع، أمّا القواعد فثابتة وواجب الباحث ليس تغييرها، وإنما تخليص الدرس النحوي مما علق به من شوائب جرها عليه منهج دخيل، وهو منهج الفلسفة الذي عَقّد هذا الدرس وأودى بحيويته وقدرته على تأدية وظيفته، وصار حائلاً بينه وبين طلابه، وكثير من كتب النحو أصبحت لا تهتم بقواعد النحو اهتمامها بالجدل والمنطق "الذي يعرض النحاة فيه قدرتهم على التحليل العقلي، بما كانوا يفترضون من مشكلات وما يقترحون لها من حلول، أمّا الجدوى من دراسة النحو، وأما وظيفة النحو في الكلام فأمر له المنزلة الثانية من عنايتهم واهتمامهم"[١].

ب- إن اسم المفعول ضعيف في العمل لكونه فرعاً عن أصل ولا يعمل إلاّ أن تحصل له المشابهة اللفظية والمعنوية بالفعل وأن يعتمد على شيء قبله يتقوى به، فإن لم تحصل له هذه المشابهة بأن كان دالاً على الماضي أي يشبه معنىً لا لفظاً، أو كان غير مقرون بالألف واللام، وغير معتمد، فإنه والحالة هذه لا يعمل، فمن باب أولى ما دلّ عليه معنًى وليس على لفظه لا يعمل.

ج- وردت صيغ كثيرة ومتنوعة تدلّ على اسم المفعول في صحيح مسلم، ومع هذه الكثرة التي وردت بها فإني لم أجد شاهداً لعمل هذه الصيغ النائبة عن اسم المفعول عاملة عمله فثبت أنها لا تعمل لعدم ورود النقل في كتب النحو، ولعدم وروده في هذا المصدر المهم من مصادر أخذ اللغة وهو الحديث النبوي.

---

(١) المخزومي، مهدي، النحو العربيّ نقد وتوجيه، ط١، ١٩٦٤م، المكتبة العصريَّة، بيروت، ص ١٧.

المبحث الثالث

عمل اسم المفعول في الحديث النبوي الشريف

١-يرفع نائب فاعل:

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول فيرفع المفعول نائب فاعل، ونائب الفاعل قد يكون اسماً ظاهراً، أو ضميراً بارزاً، وقد تنوعت صور مجيء نائب الفاعل في الحديث النبوي على النحو الآتي:

١- جاء نائب الفاعل مفرداً ظاهراً في قوله - صلى الله عليه وسلم- في وصف الدجال:"..إِنَّهُ أَعْوَرُ وإنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بأَعْوَرَ **مَكْتُوبٌ** بَيْنَ عَيْنَيهِ كافِرٌ "[١].

٢- وجاء اسماً ظاهراً دالاً على مثنى مضافاً إلى ضمير في قوله: تعِسَ عبدُ الدينارِ، وعبدُ الدرهمِ، وعبدُ الخميصةِ، إن أُعْطِي رَضِيَ، وإن لم يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وانتكسَ، وإذا شيكَ فلا انتقشَ، طوبى لعبدٍ آخذٍ بعنانِ فرسِهِ في سبيلِ اللهِ، أشعثَ رأسُهُ، **مغبرَّةً** قدماهُ، إن كان في الحراسةِ كان في الحراسةِ، وإن كان في الساقةِ كان في الساقةِ، إن استأذنَ لم يُؤْذَنْ لهُ، وإن شَفَعَ لم يُشَفَّعْ"[٢].

٣-وجاء اسماً ظاهراً دالاً على جمع مضافاً إلى ضمير الجمع في حديث عبد الله بن زيد: "قَسَمَ في النّاسِ في **المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ**..."[٣].

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفة ما معه، ح(٢٩٣٣)، ص ٨٢١.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب ما يتقى من فتنة المال، ٤٢/٤/٢.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه، ؛ (١٠٦١)، ص ٢٨٣.

٤-وجاء مصدراً مؤولاً في قوله – صلى الله عليه وسلم- عن الدجّال: "يَأْتِي الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ المَدِينَةِ..."[١].

(مُحرّم): على صيغة المفعول من التحريم، (أن يدخل) أن مصدرية أي محرّم دخوله المدينة[٢]، والمصدر المؤول نائب فاعل.

٢-نصب اسم المفعول للمفعول به:

إذا كان مضارع المبني للمجهول ناصباً مفعولين ثم حُذف فاعله فإنّ أحد المفعولين ينوب عنه ويصير مرفوعاً مثله، ويبقى المفعول الآخر على حاله منصوباً، وكذلك الحال في اسم المفعول، نحو: هذا أُعطيَ أبوه درهماً، واسم المفعول منه يصبح: هذا مُعطى أبوه درهماً، فهذا: مبتدأ ومعطى خبره، وأبوه نائب فاعل، ودرهماً مفعول به لاسم المفعول.

لم يرد اسم المفعول الناصب للمفعول به إلاّ في موضع واحد في قوله – صلى الله عليه وسلم-: "... ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِن ذَهَبٍ فيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ **مَحْشُوّاً إِيمَاناً** وَحِكْمَةً فَحَشَابِهِ صَدْرَه..."[٣].

قال العينيّ (ت٨٥٥هـ): "محشواً كذا وقع بالنصب على الحال، وقال بعضهم حال من الضمير في الجار والمجرور، والتقدير بطست كائن من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل إلى الجار والمجرور....قوله إيماناً قال بعضهم منصوب على التمييز، وهذا تصرف وإنّما هو مفعول قوله: محشوّا؛ لأِنّ اسم المفعول يعمل عمل فعله، وقوله: وحكمة عطف عليه، قيل الإيمان والحكمة

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه وقتل المؤمن وإحيائه، ح(٢٩٣٨)، ص ٨٢٣.

(٢) انظر: العيني، عمدة القاري ٢٤٤/١٠.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى السماوات وفرض الصلوات، ح (١٦٤)، ص ٥٨-٥٩.

معنيان فكيف يحشى بهما، وأجيب بأنّ معناه أنّ الطست كان فيه شيء يحصل به كمالهما فالمراد سببهما مجازاً"[١].

وقال ابن حجر (ت٨٥٢هـ):"(إيماناً) منصوب على التمييز، و(حكمة) معطوف عليه"[٢].

وإعرابه تمييزاً أقرب إلى الصواب؛ لأِنّه يزيل إبهاماً ولأِنّ الإيمان والحكمة لم يقع عليهما فعل فاعل.

٣-**عمله في شبه الجملة:**

تعلّق شبه الجملة باسم المفعول كثير في صحيح مسلم نحو قوله – صلى الله عليه وسلم- وهو يتحدّث عن قصة موسى والخضر عليهما السلام: "... فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ **مُسَجًّى بِثَوْبٍ** سَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى . فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ أَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلاَمُ قَالَ أَنَا مُوسَى . قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ . قَالَ إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لاَ أَعْلَمُهُ وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لاَ تَعْلَمُهُ ..."[٣].

ونحو: "قَالَ يَأْتِي الدَّجَّالُ وَهُوَ **مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ** أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ ..."[٤].

ونحو: " مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا[٥] لَهُ فِي عَبْدٍ فَخَلاَصُهُ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ اسْتُسْعِيَ الْعَبْدُ غَيْرَ **مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ** "[٦].

---

(١) العيني، عمدة القاري ١٧٤/٢٥.

(٢) العسقلاني، فتح الباري، ٤٨١/١٣.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر -عليه السلام-، ح (٢٣٨٠)، ص ٦٧٢-٦٧٣.

(٤) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه وقتل المؤمن وإحيائه، ح(٢٩٣٨)، ص ٨٢٣.

(٥)ابن منظور، لسان العرب، مادة (شقص)، ج٨، ص١١١.

(٦) مسلم، صحيح مسلم، كتاب العتق، باب ذكر سعاية العبد، ح(١٥٠٣)، ص ٤١٩.

وقوله (شَقِيصًا) شقص: الشِّقْصُ وَالشَّقِيصُ: الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ وَالْقِطْعَةُ مِنَ الأَرْضِ تَقُولُ: أَعْطَاهُ شِقْصًا مِنْ مَالِهِ، وَقِيلَ: هُوَ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْحَظُّ. وَلَكَ شِقْصُ هَذَا وَشَقِيصُهُ كَمَا تَقُولُ نِصْفُهُ وَنَصِيفُهُ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَشْقَاصٌ وَشِقَاصٌ.

ونحو: " عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ الإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ **مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ** وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ. وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ "(١).

ونحو: " عن عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ النِّسَاءُ ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلاَّ أَهْلَهَا وَخَاصَّتَهَا – أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ فَطُبِخَتْ ثُمَّ صُنِعَ ثَرِيدٌ فَصُبَّتِ التَّلْبِينَةُ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ كُلْنَ مِنْهَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " التَّلْبِينَةُ **مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ** تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ"(٢).

ومعنى (مَجَمَّةٌ) فَبِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْجِيمِ، وَيُقَالُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْجِيمِ، أَيْ تُرِيحُ فُؤَادَهُ، وَتُزِيلُ عَنْهُ الْهَمَّ، وَتُنَشِّطُهُ. وَالْجَمَامُ الْمُسْتَرِيحُ كَأَهْلِ النَّشَاطِ. وَأَمَّا (التَّلْبِينَةُ) فَبِفَتْحِ التَّاءِ وَهِيَ حَسَاءٌ مِنْ دَقِيقٍ أَوْ نُخَالَةٍ. وقَالُوا: وَرُبَّمَا جُعِلَ فِيهَا عَسَلٌ. قَالَ الْهَرَوِيُّ وَغَيْرُهُ: سُمِّيَتْ تَلْبِينَةً تَشْبِيهًا بِاللَّبَنِ لِبَيَاضِهَا وَرِقَّتِهَا. وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ التَّلْبِينَةِ لِلْمَحْزُونِ (٣).

ونحو حديث كعب بن مالك: "أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم–: مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ، فَقَالَ مسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ...."(٤).

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، ح (١٠٣١)، ص ٢٤٧– ٢٧٥.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب السلام، باب التلبينة مُجِمَّةٌ لفؤاد المريض، ح (٢٢١٦)، ص ٦٣٠.

(٣)النووي، شرح صحيح مسلم، ح٢٢١٦.

(٤) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما جاء من مستريحٌ أو مستراحٌ منه، ح (٩٥٠)، ص ٢٥٢– ٢٥٣.

وقوله في الدعاء: "اللَّهُمَّ أَنْجِ **الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**..."[١].

ونحو حديث أنس– رضي الله عنه– قال: "دَخَلَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– فَإِذَا حَبْلٌ **مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ** فقال: ما هذا الحَبْلُ؟ قالو: هذا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ، فإذا فَتَرَتْ تعلَّقَتْ قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: لا، حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أحدكم نشاطَهُ، فإذا فَتَرَ فلْيَقْعُدْ "[٢].

ونحو قوله – صلى الله عليه وسلم–: " مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلاَّ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ وَصِيَّةُ الرَّجُلِ **مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ**"[٣].

ونحو: "إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَاباً قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فَهْوَ **مُكْتُوبٌ عِنْدَهُ** فَوْقَ العَرْشِ"[٤]. وفي رواية أخرى، "لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَفْسِهِ فَهُوَ **مَوْضُوعٌ** إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي"[٥].

وجاء اسم المفعول ومتعلقه (شبه الجملة) محذوف في قوله: "فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ فَرُبَّ **مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ**..."[٦]، أي (مبلغ إليه) فحذف الجار والمجرور[٧].

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، ح(٩٥٠)، ص ٢٥٢– ٢٥٣.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وتقصيرها، باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن....، ح(٧٨٤)، ص ٢٠٩.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الوصية،ح (١٦٢٧)، ص ٤٥٥.

(٤) مسلم، صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه، ح(٢٧٥١)، ص ٧٧٢.

(٥) مسلم، صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه، ح(٢٧٥١)، ص ٧٧٢.

(٦) مسلم، صحيح مسلم، كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والاعراض والاموال، ح(١٦٧٩)، ص ٤٧٤– ٤٧٥.

(٧) انظر: الكرماني، الكواكب الدراري، مرجع سابق، ٢/٢٧.

المبحث الرابع:

إضافة اسم المفعول

يجوز في اسم المفعول أن يضاف إلى ما كان مرفوعاً به[١] بشرط أن تكون صيغته أصلية[٢]، وهي أن تكون على وزن مفعول إذا كان فعله ثلاثياً، أو تكون على زنة المضارع مع إبداله ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر إذا كان مما فوق الثلاثي، فإن كان على زنة فعيل، أو فعل، أو غيرها من الصيغ التي تدل على مفعول فلا يصح عند الجمهور إضافته[٣]، نحو: مررت بكحيل عينه، وأجازه ابن عصفور (ت٦٦٩هـ)[٤]، وفيه نظر؛ لِأنّه لم يقدّم شاهداً على ما ذهب إليه. بإضافة اسم المفعول إلى المرفوع يصبح نائب الفاعل مجرور اللفظ مرفوع المحل مراعاة لأصله نحو: إن القويّ مساعَدُ الزَميلِ، وإذا جاء تابع لهذا المضاف جاز جره مراعاة للفظ المضاف إليه أو رفعه مراعاة لأصله نحو: إنّ القوي مساعَدُ الزميلِ والزميلةُِ، كما هو الحال في تابع معمول اسم الفاعل؛ لأنّه تجري عليه الأحكام نفسها، قال ابن مالك (ت٦٧٢هـ)[٥]:

وكلُّ ما قُرِّر لاسم فاعِلِ   يُعطَى اسم مفعولٍ بلا تفاضلِ

---

(١) انظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية ٤٧١/١، وابن عقيل، شرح ابن عقيل ١١٤/٣، وأبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب ٢٢٨٧/٥، والأشموني، شرح الأشموني ٢٢٩/٢.

(٢) انظر: الصّبان، حاشية الصبان، ٣٠٤/٢.

(٣) انظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب ٢٢٨٨/٥، والأشموني، شرح الأشموني ٢٣١/٢.

(٤)أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب ٢٢٨٨/٥، والأشموني، شرح الأشموني ٢٣١/٢.

(٥) ابن عقيل، شرح ابن عقيل ١١٣/٣.

وإضافة اسم المفعول إلى مرفوعه قليلة لكنها جائزة، وبها يبقى دالاً على الحدوث، نحو قول المتنبي[١]:

خُلِقْتُ أَلُوفاً لَو رَحلتُ إلى الصِّبا   لفارقتُ شَيْبِي مُوجَعَ القَلْبِ بَاكيا

ونحو: الغرفةُ مفتوحةُ النوافذ، فالأصل: موجع قلبي، ومفتوحة نوافذُها.

فيظل مع إضافته إلى مرفوعه دالاً على الحدوث كما كان قبل الإضافة إليه. فإن قامت قرينة تدلّ على أن المراد منه الثبوت والملازمة الدائمة فإنه يعامل معاملة الصفة المشبهة بل هو صفة مشبهة تجري عليه أحكامها، جاء في حاشية الخضري: "إذا أريد باسم المفعول الثبوت كان صفة مشبهة فيعرب مرفوعه فاعلاً كما هو شأن الصفة لا نائبه لانسلاخه عما كان له قبل فأُعطي حكم الصفة"[٢].

فاسم المفعول إذا أُريد به معنى الثبوت فإنّه يعامل معاملة الصفة المشبهة فهو يرفع السببي على الفاعلية نحو: زيد مصونٌ عرضُهُ، ونحو قول الشاعر[٣]:

بثوبٍ ودينارٍ وشاةٍ ودرهمٍ   فهل أنت مَرْفوْعٌ بما هاهنا رأسُ

فكلمة: "رأس" فاعل للصفة المشبهة التي هي كلمة: مرفوع.

([١])العكبري، لأبي البقاء (ت ٦١٦هـ)، التبيان في شرح الديوان (شرح ديوان المتنبي)، ضبطه وصححه ووضع فهارسه، مصطفى السقا وآخرون، ط٢، ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م، ملتزم الطبع والنشر شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر، ٢٨٤/٤.

([٢])الخضري، للشيخ محمد (ت١٠٨١هـ)، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، (د.ت)، مطبعة دار إحياء الكتب العربية لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه، ٢٨/٢.

([٣]) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل ورد في، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد(٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مراجعة علي النجدي ناصف، ٢٠٠٠م، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، مصر ٥٢/١، والأزهري، خالد بن عبدالله (٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط١، ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت ٨٢/٢، والسيوطي، همع الهوامع ٦٧/٣.

وينصبه على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة، وعلى التمييز إن كان نكرة نحو: زيد منتقى رأياً، ونحو قول الشاعر[١]:

لو صنتَ طَرَفَكَ لم ترِعْ بصفاتِها   لمّا بَدّت مجلّوةً وَجْناتِها

فـ (وجناتِها): الأنسب أن تكون منصوبة بالكسرة لتساير آخر الشطر الأول الذي وقعت فيه كلمة (صفاتها) مجرورة بالكسرة.

والإضافة نحو: الوَرِعُ مُحْمُودُ المَقَاصِدِ، ونحو قول الشاعر[٢]:

تمنى لقائي الجَوْنُ مغرورُ نفسِهِ   فلمّا رآني ارتاع ثمت عردا

فهذه الأمثلة كما يقال في الصفة المشبهة: زيدٌ حسن وجهُهُ، وحسنٌ وجهاً، وحسن الوجه.

نستنتج أن الكثير الغالب في اسم المفعول عدم إضافته إلى مرفوعه إلا إذا أريد تحويله إلى الصّفة المشبهة؛ ليدل مثلها على معنى ثابت دائم، لا حادث؛ وبشرط وجود القرينة التي تدل على ثبوته ودوامه. " واعلم أن اسم المفعول يصح أن يضاف إلى مرفوعه معنى، وإضافته تستلزم تحويل إسناده إلى ضمير موصوفه، نحو: (زيدٌ محمودُ المقاصدِ)، والأصل(محمودةٌ مقاصدُه)، ثم حولت الإسناد إلى ضمير (زيد)ثم أضفت فقلت(محمودُ المقاصدِ) وهو حينئذ جار مجرى الصفة المشبهة فلا يضر دخوله في مميز الصفة"[٣].

فإذا صار صفة مشبهة جاز في السببي الواقع بعده:

١- الرفع، على اعتباره "فاعلًا"، ولا يصح اعتباره نائب فاعل للصفة المشبهة التي جاءت على صورة اسم المفعول.(لأن الصفة المشبهة لا ترفع نائب فاعل مطلقًا).

---

(١) البيت من الكامل، ورد في شرح التصريح ٨٢/٢.

(٢) من شواهد شرح التصريح ولم ينسبه إلى أحد ٧٢/٢، وحسن، عباس، النحو الوافي، مرجع سابق، ٢٠١/٣.

(٣) انظر: حسن، عباس، النحو الوافي، مرجع سابق، ٢٠١/٣.

٢- ويجوز فيه النصب على اعتباره "شبيهًا بالمفعول به" إن كان معرفة، و"تمييزًا" أو "شبيهًا بالمفعول به" إن كان نكرية.

٣- ويجوز فيها الجر على اعتباره مضافًا إليه.

واسم المفعول العامل عمل الصفة في صحيح مسلم جاء رافعاً للسببي، في حديث خبَّاب: "أَتَيْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم– وَهْوَ متُوَسِّدٌ بُرْدَةً، وَهْوَ في ظلّ الكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنَ المشرِكينَ شدَّةً، فَقُلْتُ أَلاَ تَدْعُو اللهَ، فَقَعَدَ وَهْوَ **مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ**..."[١].

ونحو قول علي: "... طَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ فَإِذَا حَمْزَةُ **مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ** فَنَظَرَ حَمْزَةُ إلى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ إلى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إلى سُرَّتِهِ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إلى وَجْهِهِ فَقَالَ حَمْزَةُ وَهَلْ أَنْتُمْ إِلاَّ عَبِيدٌ لأَبِي فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ ثَمِلٌ فَنَكَصَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى وَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ "[٢].

وجاء المعمول مجروراً في قوله – صلى الله عليه وسلم–: "رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِي مُوسَى رَجُلاً آدَمَ طُوَالاً جَعْداً كَأَنّهُ مِن رِجالِ شَنُوءةَ، وَرَأَيْتُ عِيسى رَجُلاً **مَرْبُوعاً، مَرْبُوعَ الخَلْقِ**..."[٣].

([١]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، ح (١٨٠٦)، ص ٥١٥.

([٢]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر...، ح (١٩٧٩)، ص ٥٦٨.

([٣]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله – صلى الله عليه وسلم– إلى السماوات وفرض الصلوات، ح(١٦٥)، ص ٥٨-٥٩.

ونحو حديث أبي سعيد الخدري: "... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " إِنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لأَتَأَلَّفَهُمْ فأَقْبَلَ رَجُلٌ غائرُ العَيْنَيْنِ نَاتِئُ الجَبِينِ كُثُّ اللِّحْيَةِ مُشرِفُ الوَجْنَتَيْنِ **محْلُوق الرَّأسِ**..."[١].

فـ (مربوع)، و (محلوق): اسما مفعولٍ أضيفا إلى ما كان مرفوعاً بهما ودلا على الثبوت فأصبحا صفتين مشبهتين.

---

[١] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفتهم، ح (١٠٦٤)، ص ٢٤٨.

المبحث الخامس:

التبادل اللغوي بين المصدر واسم المفعول

أ-مجيء المصدر بمعنى اسم المفعول

يُستعمل المصدر بمعنى المفعول كثيرًا في كلام العرب، قال السّيرافي: " وأما الحُذيا والسّقيا فمصدران في الأصل مثل الفتيا والرّجعى وإن كانا قد وقعا على المفعول، لأنّ المصدر قد يقع على المفعول كقولهم: درهم ضَرْبٌ في معنى مضروب، وأنت رجائي في معنى مرجوّي، واللهم اغفر لنا علمك فينا أي معلومك من ذنوبنا"[١]. وهذا خلق الله أي مخلوقه[٢]. قال سيبويه: "وقد يجيء المصدر على المفعول، وذلك قولك: لبن حَلَبٌ إنما يريد محلوب وكقولهم الخَلْقُ إنما يريدون المخلوق، ويقولون للدّرهم: ضَرْب الأمير، وإنما يريدون مضروب الأمير"[٣].

ومن ذلك قول أبو ذؤيب[٤]:

زَجَرْتُ لَهَا طَيْرَ السَّنِيحِ فَإِنْ تَكُنْ ... هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصِبْكَ اجْتِنَابُهَا

وقوله: الذي تهوَى و الْهَوَى بمعنى الْمَهْوِي[٥].

ومن ذلك كلمة (ردّ) وهي مصدر بمعنى (مردود) وهي اسم المفعول في قول الرّسول صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنا هَذَا ما لَيْسَ فِيه **فَهُوَ رَدٌّ**"[٦]، أي مردود[٧].

---

(١)فائز، عبد المنعم، السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، ، ط١، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٣، ص ١٢٧.

(٢) ابن يعيش، شرح المفصل، ١، ١٦/٦، ٥٠.

(٣) سيبويه، الكتاب، ٤٣/٤.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هوى)، ج١٥، ص١١٧.

(٥) المرجع السابق، مادة (هوى)، ج١٥، ص١١٧.

(٦) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الاحكام الباطلة، وردِّ محدثات الأمور، ح (١٧١٨)، ص ٤٨٧.

(٧) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ردد)، ج٦، ص١١٣.

وأيضًا في الحديث الشريف: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :إِنَّ الدِّينَ **يُسْرٌ**" [١]، أي مُيَسَّر" ومنه حديث جابر :"نهى رسوُلُ اللهِ صلّى الله عليه وسلم أنْ يُقتَلَ شيءٌ منَ الدّواب **صَبْرًا**"[٢]. أي مصبورًا: محبوسًا موثَقًا حتّى يَموت". فاليُسر: مصدر يَسُرَ يَيسُرُ، عُبّر به عن اسم المفعول المشتق من مصدر يُسِّرَ يُيَسَّر. والصَّبر: مصدر بمعنى اسم المفعول، فعله صُبِرَ يُصبَرُ، إذا حُبِسَ. والغرض من هذا الاستعمال المبالغة.

وأما الآيات التي جاءت على هذا المنوال فكثيرة منها قوله تعالى: (وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ) [٣] أي معلوماته. كما أشار الزمخشري في كشافه[٤]، وقوله دكّا – على قراءة أبي عمرو– في قوله تعالى:(قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً) [٥]، قال الزّمخشري (دكًّا) أي مدكوكًا مبسوطًا مسوّى بالأرض، وكل ما انبسط من بعد ارتفاع فقد اندكّ[٦].

ويأتي المصدر بمعنى أسماء الذاوات، و يُظهر الاستقراء أن القليل من أسماء الذوات مُرتَجل لم يُعْثر له على أصول نُقِل منها، مثل تين ومسك، وأن الأغلب من تلك الأسماء يعود إلى أصول مصدرية أو اشتقاقية. وهذه الأصول بعضها ما يزال مستعملاً بحسب معناه الوضعي، كالبحر الذي يُطلق على الماء المعروف، كما يُستعمل مصدرًا للفعل بَحَرَ يَبْحَرُ بمعنى شَقَّ، وبعضها لم يعدّ يستعمل بحسب معناه الوضعي، كالغريزة والطّبيعيّة، بمعنى الخُلُق المغرُوز في

---

(١) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، ح ٣٩، ص ٢٣.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب النهي عن صبر البهائم، ح ١٩٥٩..

(٣) سورة البقرة، من آية ٢٥٥.

(٤) الزمخشري، الكشاف، (د.ت)، بيروت، دار الكتاب العربي، ٣٠١/١.

(٥) سورة الكهف، آية ٩٨.

(٦) الزمخشري، الكشاف، ٧٤٨/٢.

قلب الإنسان، والخُلُق الذي طُبِعَ عليه الإنسان، ذلك أن أصلهما مُشتق على صيغة فعيل بمعنى مفعول[١]، ومن أمثلة مجيء المصدر بمعنى اسم المفعول، للتعبير عن اسم الذات، في الحديث النبوي الشريف: "عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الصَّعْبَ بْنَ جَثَّامَةَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا **حِمَى** إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ"[٢]. والحِمى: مصدر حُمِيَ يُحمَى بمعنى اسم المفعول: المَحمِيّ، لأنه شيء يُحمى، عُبِّرَ به عن اسم الذّات، والغرض من هذا الاستعمال هو المبالغة وتوكيدها.

ولا تقتصر هذه المسألة على المصادر الأصلية، بل جاء أيضًا المصدر الدّال على المرة بمعنى اسم المفعول، ومن الأمثلة على ذلك في الحديث النبوي الشريف: "عَقَلْتُ من النبيّ صلّى اللهُ عليه وسلم مَجَّةً مَجَّها في وجْهِي، وأنَا ابنُ خمسِ سِنِينَ، من دَلْوٍ"[٣]. وعَقَلْتُ (بِفَتْحِ الْقَافِ أَيْ: حَفِظْتُ، وَقَوْلُهُ : المَجَّةُ (بِفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ)، وَالْمَجُّ هُوَ إِرْسَالُ الْمَاءِ مِنَ الْفَمِ، وَقِيلَ لَا يُسَمَّى مَجًّا إِلَّا إِنْ كَانَ عَلَى بُعْدٍ[٤]. والمَجّة: مصدر مرة للفعل مُجَّ يُمَجُّ، بمعنى اسم المفعول، المَمجوجة المدفوعة، عُبّرَ به عن اسم الذّات. والغرض من هذا الاستعمال المبالغة وتوكيدها. وجاء في قوله تعالى: (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ) [٥] أي ملء الكفّ ترابًا، والقبضة: مصدرمرة للفعل قُبِضَ يُقبَضُ، بمعنى اسم المفعول: المَقبوضة أو المقبوض عليها[٦]، عُبِّر به عن اسم الذات.

إلى غير ذلك من الشواهد التي توضح مجيء المصدر بمعنى اسم المفعول.

---

(١) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (طَبَعَ) و (غرزَ).

(٢) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشرب والمساقاة، باب لا حمى إلا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، ح ٢٢٤١.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، ح ٧٧.

(٤) العسقلاني، فتح الباري، ٢٦٦/١.

(٥) سورة طه من آية ٩٦.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، مادة (قَبَضَ)، ج١٢، ص١١.

ب-مجيء اسم المفعول بمعنى المصدر

ورد المصدر على صورة المفعول في كلام العرب، من ذلك قولهم: حلفتُ محلوفًا وكذلك المعقول والميسور والمعسور والمجلود[١]. ويذهب أكثر النّحويين إلى أنّها مصادر جاءت على المفعول، فالميسور بمعنى اليسر، والمعسور بمعنى العسر، يقال: دعه إلى ميسوره، وإلى معسوره أي إلى زمن يسره وعسره والمرفوع والموضوع بمعنى الرّفع والوضع. وهما ضربان من السّير[٢]: والمجلود: الجلد أي الصّبر[٣]، ومثله المعقول بمعنى العقل، يقال(ما له معقول) أي عقل.

وجاء في لسان العرب: عَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلًا وَمَعْقُولًا، وَهُوَ مَصْدَرٌ; وورد من الشّعر والقرآن ما يؤيّد مجيء المصدر على وزن مفعول، قال الشّاعرُ ابْنُ بَرِّيٍّ [٤]:

فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُمْ حِلْمًا وَمَوْعِظَةً   لِمَنْ يَكُونُ لَهُ إِرْبٌ وَمَعْقُولُ

أي عقل[٥] وقال طرفة[٦]:

مَوْضُوعُهَا زَوْلٌ وَمَرْفُوعُهَا   كَمَرِّ صَوْبٍ لَجِبٍ وَسْطَ رِيحِ

فالموضوع والمرفوع بمعنى الرّفع والوضع وهما ضربان من السّير[٧].

---

[١] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٢/٢٤٦.
[٢] ابن يعيش، شرح المفصل، ٦/٥٢.
[٣] الأستراباذي، شرح الشافية الكافية،١/١٧٥.
[٤] ابن منظور، لسان العرب، مادة (عقل)، ج١٠، ص٢٣٣.
[٥] المرجع السابق، مادة (عقل)، ج١٠، ص ٢٣٣.
[٦] المرجع نفسه، مادة (رفع)،ج٦.
[٧]ابن يعيش، شرح المفصل، ٦/٥٢.

وقد وردت كلمة (معقول) في قول الرّاعي النّمري[١]:

حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكُوا لِعِظَامِهِ   لَحْمًا وَلَا لِفُؤَادِهِ مَعْقُولَا

وكقول ابن مالك بن أبي كعب[٢]:

أُقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتَلَا   وَأَنْجُو إِذَا غُمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ

قال ابن يعيش:" والشاهد فيه استعمال مقاتلَ بمعنى القتال... [٣]، وقال الأعلم:" الشاهد فيه قوله: مقاتلاً يريد قتالاً فبناه بناء المفعول... ويجوز أن يريد اسم الموضع... [٤]"، ولكن ابن جني يرجح أن يكون " مقاتلاً" مصدرًا، وذلك حين قال:" وأما قوله:... حتى لا أرى لي مقاتلاً" فمصدر ويبعد أن يكون موضعًا أي حتى لا أرى لي موضعًا للقتال: المصدر هنا أقوى وأعلى"[٥]. ويستشهد هؤلاء على ذلك بقوله تعالى: (فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُون، بِأَيِّيكُمْ الْمَفْتُونُ) [٦] فمن المعاني التي تدل عليها كلمة (المفتون) في الآية: الفتنة[٧]، وقد أشار بعض العلماء إلى أنّ في هذه الآية ثلاثة أوجه[٨]:

١-أنّ الباء زائدة، وأيكم المفتون: مبتدأ وخبر، والمفتون بمعنى المجنون.

([١]) ورد هذا البيت في كتاب، القرطبي، لِأبي عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، دار الكتب العلمية -بيروت، سورة ن، الجزء ١٨.

([٢])ابن منظور، لسان العرب، مادة (قتل)، ج١٢.

([٣]) ابن يعيش، شرح المفصل، هامش، ص ٥٥.

([٤]) ابن يعيش، شرح المفصل، هامش، ص ٥٥، وانظر: سيبويه، الكتاب، ٢٥٠/٢.

([٥])ابن جني، الخصائص، ٣٦٨/١.

([٦]) سورة القلم، آية ٥ و ٦.

([٧])الزمخشري، الكشاف، ، ٥٨٥/٤-٥٨٦، وانظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (فتن)، ج١١.

([٨]) المرجع السابق، ٥٨٥/٤-٥٨٦، وانظر: لسان العرب، مادة (فتن)،ج٦، والأستراباذي، شرح الشافية، ١٧٤/١.

٢-أنّ الباء أصلية، وبأيكم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدّم، المفتون مبتدأ مؤخر، والمفتون مصدر بمعنى الجنون[١].

٣-أنّ الباء للملابسة، وبأيّكم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدّم، والمفتون مبتدأ مؤخر، والمفتون مصدر بمعنى الجنون والمعنى: الفتنة ملابسة لأي الفريقين من المسلمين والكفّار.

ويبدو أن القول الواضح هو من قال: إن الباء للملابسة وأن المفتون بمعنى الفتنة.

وقد وردت كلمة (مكرم) بمعنى (إكرام) في قراءة من القراءات؛ قال تعالى: (وَمَنْ يُهِنْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) [٢]. علق الزمخشري على كلمة (مُكْرم) بقوله:" وقرء: مُكْرَم بفتح الراء بمعنى الإكرام، إنّه يفعل ما يشاء من الإكرام والإهانة.... [٣]" وجاء في اللسان:" قال الأخفش: وقرأ بعضهم{ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرَمٍ}[٤] بفتح الرّاء، أي إكرام وهو مصدر مثل: مُخرَج ومدْخَل"[٥].

وخلاصة القول فإنّ ظاهرة مجيء المصدر بمعنى اسم مفعول أو العكس، اهتمت بالمعنى، وتوسّعت وتفنّنت في الأساليب، بمرونة ودّقة في الأداء، وفي هذا ردّ على القائلين بأنّ القواعد النّحوية ما هي إلا حركات شكليّة لا علاقة لها بالمعنى.

---

(١) الأستراباذي، شرح الشافية،١/١٧٤.

(٢) سورة الحج، آية ١٨.

(٣) الزمخشري، الكّشاف، ٣/١٤٩.

(٤) سورة الحج، آية ١٨.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة (كرم)، ج١٣.

الفصل الثالث

الملامح الدلالية لاسم المفعول في الحديث النبوي الشريف.

* توطئة: دور السّياق في دلالة اسم المفعول.

المبحث الأول: دلالة اسم المفعول الوضعية.

المبحث الثاني: دلالة صيغ اسم المفعول غير القياسية.

المبحث الثالث: دراسة إحصائية لاسم المفعول في الحديث النبوي الشريف.

* توطئة: دور السياق في دلالة اسم المفعول

تمتاز الكلمة المفردة بأن لها معنى تدلُّ عليه يسمى (المعنى المعجمي) وهي حينئذٍ لا تمثل إلا رمزاً دالاً على معنى معين، غير أنّ معانيها تتعدد, ويتسع مفهومها بما تحمله من قدرة على الإيحاء؛ إذ إنّ للمعنى أثراً كبيراً في اختلاف بنية الجملة وتنوعها، فغاية الجملة إنما تتحقق من فائدتها، وهذه الفائدة لا تحصل إلا بصحة المعنى الذي تؤول إليه [١]، فقد رأى أغلب النحويين بدءاً بسيبويه[٢] (ت١٨٠هـ) وانتهاءً بالمحدثين[٣]: أنّ المعنى هو معتمد بناء الجملة، قال المبرد (ت٢٨٥هـ):" لأنّ الكلام إنّما يراد لمعناه"[٤]، وتابعه أبوسعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ) في ذلك إذ يرى أنّ "معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته، وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها، وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير، وتوخي الصواب في ذلك، وتجنب الخطأ في ذلك، وإن زاغ شيء عن هذا النعت فإنه لا يخلو أن يكون سائغاً بالاستعمال النادر، والتأويل، أو مردوداً لخروجه عن عادة القوم الجارية على فطرتهم"[٥]، فالسيرافي مثل غيره من النحويين يرى أنّ معاني النحو لها تأثير في تركيب الجملة وبنائها، وذلك بدلالة الحركات الإعرابية، ونظام الجملة وأنّ كل ما يخرج من ذلك فمخرجه التأويل، فالمعنى إذن هو المحور الرئيس أو حجر الزاوية الذي يكون عليه مدار التركيب. ويؤيد ذلك ما عرف عن العرب من اهتمامهم بالمعاني أكثر من اهتمامهم

---

(١) انظر: الربيعي، سامي ماضي إبراهيم، الدلالة النحوية في كتاب المقتضب للمبرد (ت٢٨٥هـ)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣م، ص٢.

(٢) انظر: الكتاب، سيبويه، ٢٣/١.

(٣) انظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى، ط١، ٢٠٠٠م، دار الشروق، القاهرة، ص١٠٨.

(٤) المبرد، المقتضب، ٤٠٠/٤.

(٥)التوحيدي، أبو حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس ت ٣٨٠ هـ، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، (د.ت)، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان،١٢١/١.

بالألفاظ المعبرة عنها، يقول ابن جنّي (ت٣٩٢هـ):"فإنّ العرب فيما أخذناه عنها، وعرفناه من تصرّف مذاهبها عنايتها بمعانيها أقوى من عنايتها بألفاظها"(١).

إنّ قدرة الكلمة على الإيحاء وإفادة معانٍ جديدة تعتمد على انتظام الكلمة في سياق معين يكون له الدور الرئيس والمؤثر في إظهار معانٍ أخَر تختلف بصورة أو بأخرى عن المعنى الأصلي (المعجمي) الذي عرفت به الكلمة، فالتراكيب تدل على معانٍ مختلفة وفقاً للسياق "إذ إنّ دلالة السياق تجعل الجملة ذات الهيئة التركيبية الواحدة بمفرداتها نفسها إذا قيلت بنصّها في مواقف مختلفة، تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه مهما كانت بساطة هذه الجملة وسذاجتها"(٢)، وقد تنبه علماء اللغة من قدماء ومحدثين إلى تلك العلاقة بين المعنى والسياق، فأشاروا إلى ذلك صراحة أو لمحاً، فأبانوا دور السياق في تركيب الكلام، وما له من أثر كبير ودور فاعل في تغيير معنى الجملة، وتوجيه معنى الكلمة فيها، ويقف عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) في مقدمة الداعين إلى النظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف من خلال نظريته المعروفة بـ(نظرية النظم) إذ يرى أن بهذا التأليف تتشكل الصورة فيكون الكلام إخباراً، وأمراً ونهياً، واستخباراً، وتعجباً، فالكلمة المفردة لا تؤدي معنى مفيداً إلا بضمها إلى كلمة أخرى(٣)، وقد عبر بدقة عن السياق بـ(نظم الكلام) على أنه "نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض وليس هو النظم الذي هو ضم الشيء كيف جاء واتفق"(٤).

---

(١) ابن جني، الخصائص، ١/١٥٠.

(٢)عبد اللطيف، محمد حماسة، النحو والدلالة، مرجع سابق، ص ١١٣.

(٣) انظر: الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (٤٧١ه)، دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، ط٥، ٢٠٠٤م، مكتبة الخانجي، القاهرة. ص ٤٤.

(٤) المرجع السّابق، ص ٤٩.

ولعل هذا الفهم الذي طرحه الجرجاني لنظم الكلام بما يسمى (السياق) قد أفاد منه (أولمن) في حدّه للسياق على أنه "النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم"[١]. وعند إنعام النظر في الحدّين نجد أنهما يدوران في فلك واحد هو (النظم) الذي تتآلف فيه الكلمات مكونة تركيباً معيناً، ولما كان المعنى هو الأساس، وأنه هدف المنشئ، وأنّ علاقته بالسياق علاقة تأثير وتأثّر بما يشكل (المعنى السياقي).

وفي موضع آخر يلتفت عبد القاهر الجرجاني إلى أهميّة السياق، فلم يُعْطِ اللفظة اهتمامًا إلا بدخولها في سياقٍ تركيبيّ؛ لأنَّه عن طريق هذا السِّياق تتحدَّد الدّلالة المقصودة للألفاظ، يقول الجرجاني:" واعلم أنَّ وَاضِع الكلام مثل مَنْ يأخذ قطعًا من الذهب أو الفضة، فيُذيب بعضها في بعض حتى تصير قطعةً واحدة، وذلك أنَّك إذا قلت: (ضَرَبَ زيدٌ عمرًا يومَ الجمعةِ ضَرْبًا شديدًا تأديبًا له)، فإنَّك تحصل من مجموع هذا الكَلِمِ كلِّها على مفهوم، هو معنى واحد لا عدَّة معانٍ كما يتوهَّمه الناس"[٢]، وبذلك ينفذ عبد القاهر الجرجاني إلى أهمية السِّياق، وأثره في توضيح المعاني، وبيان الدّلالات للألفاظ.

ويتحدَّث محمد حماسة في وظيفة السِّياق وأثره في تحديد الدّلالة، فيقول:" إنَّ اللفظ لا تتحدَّد دلالته إلا في السِّياق اللغويِّ، من خلال علاقاته بعناصر جملته، ومن خلال سياقه النصيِّ كذلك...، وهذا ما دعا أصحاب النظريَّة السِّياقيَّة إلى أنْ يقولوا: إنَّ الكلمة لا معنى لها خارج السِّياق الذي تظهر فيه"[٣].

([١])استيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر، ط٣، ١٩٧٢م، المطبعة العثمانية، ص ٥٧.

([٢])الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص٤١٢-٤١٣.

([٣])عبد اللطيف، محمد حماسة، النحو والدلالة، ص٥٦.

ويرى فريد عوض أنَّ أهمية السِّياق تتركَّز في الدرس الدلاليِّ في فوائد عديدة، منها: تحديد دلالة الكلمات، وإفادة التَّخصيص، ودفع توهم الحصر، وردّ المفهوم الخاطئ[١].

يتبيّن ممّا سبق أنّ للسِّياق دورا أساسيّا في تحديد الدّلالة المقصودة للألفاظ، " فهو المكان الطبيعيُّ لبيان المعاني الوظيفيَّة للكلمات"[٢]، ولهذا فإنَّ دراسة دلالات الأبنية الصرفيَّة عامةً، ودلالات بناء اسم المفعول خاصةً يجب أنْ تكون من خلال السِّياق، فلا يصحُّ أنْ يُجَرَّد البناء من سياقه عند بيان دلالاته؛ إذ إنَّ بعض الأخطاء التي وقع فيها القدماء واستمر المحدثون عليها كان سببها يتمثَّل في دراسة البناء مُجَرَّدًا من سياقه.

إنَّ المقصود بالسِّياق هنا هو" ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى، وقد يكون التّوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال"[٣]، وبناءً على هذا فإنَّ دراسة دلالة بناء اسم المفعول وتحديد معانيه تتطلب تحليلاً للسِّياقات التي يرد فيها اسم المفعول؛ لأنَّ هذه الدلالة قد تتغيَّر تبعًا لتغيّر السِّياقات التي يقع فيها اسم المفعول، فالسِّياق وحده قَادِرٌ على كشف دلالات هذا البناء وتحديد معانيه، ولذلك فإنَّه من الواجب علينا أنْ نبدأ من السِّياق عندما نريد فهم البناء وتحديد دلالاته، وليس العكس؛ لأنَّ محاولة فهم البناء مفردًا؛ أي خارج سياقه الوَارِدِ فيه، كثيرًا ما تكون قَاصِرةً أو خَادِعَة.

وقد اكتسب اسمُ المفعولِ في الحديث النبويِّ الشريف العديدَ من الدلالات؛ نتيجةً لاختلاف سياقاته، فالأسلوب النبويُّ لم يستخدم بناء اسم المفعول ليعطي دلالةً واحدةً فقط، بل تنوعت هذه الدلالات بتنوع السِّياقات واختلافها، ولعلَّ من أبرز هذه الدلالات التي يمكن أنْ نلحظها: الدلالة

---

(١) انظر: حيدر، فريد عوض، فصول في علم الدلالة، ، ط١، ٢٠٠٥م، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة، ص١٤٨-١٤٩.

(٢)حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، ١٩٨٦م، دار الثقافة للنشر، المغرب، ص٢٣٣.

(٣)أبو الفرج، محمد أحمد، المعاجم اللغويَّة في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ١٩٦٦م، دار النهضة العربية، بيروت، ص١١٦.

الوضعيّة، والدلالة على الثبوت والحدوث، والدلالة على الزمن، سواء أكان الزمن ماضيًا، أو حالاً، أو استقبالاً، أو مُسْتَمِرًّا، والدلالة على المبالغة، والدلالة على اسم الفاعل.

المبحث الأول:

أولاً: دلالة اسم المفعول الوضعية:

وهي التي نصَّت عليها تعريفات اسم المفعول إذ نصت على أنّه الوصف الدال على الحدث والذات التي وقع عليها، واسم المفعول كما هو الحال في اسم الفاعل إذا استعمل وحده في الكلام غير متصل بشيء بعده لا يدلّ على زمن مطلقاً، بل يستعمل استعمال الأسماء الجامدة التي لا تقترن بزمن معين أبداً نحو خالد مجنون ونحو: معدوم في قول أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها: "...إنّك لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصدُقُ الحديث، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ وتعينُ على نوائِبِ الحقِّ"(١).

ولكن هذه الدلالة تتغيَّر بحسب موقعه في الجملة، وبحسب القرائن اللفظية، فقد يؤدي وظيفة الفعل ويستعمل استعماله فهو في هذا الحال دال على الحدث والحدوث وصاحبه ويتبين منه زمن قد يكون محدداً، أو غير محدد يعرف من القرائن القولية والسياقية والمعنوية، وكذلك الحال إذا اعتمد على استفهام، أو نفي أو غيره من الأشياء التي يعتمد عليها ليَتقوى بها على العمل ، ومن الشواهد الدالّة على ذلك في الحديث النبوي الشريف، ما يأتي:

الشاهد الأول:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" علَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ " . قِيلَ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ " يَعْتَمِلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ " . قِيلَ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ قَالَ " يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ **الْمَلْهُوفَ** "

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، ح(١٦٠)، ص ٥٤-٥٥.

قِيلَ لَهُ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ قَالَ " يَأْمُرُ **بِالْمَعْرُوفِ** أَوِ الْخَيْرِ " . قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ " يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ (١).

الصدقة ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القربة كالزكاة لكن الصدقة في الأصل تقال للمتطوع به والزكاة للواجب(٢). وقد تسمى صدقة إذا تحرّى مخرجه الصدق في فعله بأن يكون مخلصا فيه، طيبة به نفسه والمعروف "اسم لكل فعل يعرف بالعقل أو الشرع حسنه، والمنكر ما ينكر بهما"(٣).

والمسلم لا يعمل لخير نفسه فقط؛ بل لخيرها وخير غيره، وقد أكد ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم كل يوم صدقة، يعود بها نفسه البذل ويثبت فيها خلق الكرم، وينفع بها الفقراء والمساكين، فإن لم يجد ما يتصدق به جد في العمل، وكدح في تحصيل الرزق من طريق التجارة أو الزراعة أو الصناعة أو غيرها من طرق الكسب حتى يكون بيده مال ينفع نفسه بالطعام، والشراب، واللباس، والسكن والركوب، وتخير المرأة الصالحة، والإنفاق عليها وعلى أولادها منه وينفع غيره بالتصدق عليه، والإقراض له؛ وتحمل الدّين عنه، فإن لم يجد العمل أو وجده ولا يستطيعه أعان ذا الحاجة من مظلوم يستغيث، ومكروب يستجير، وعاجز يستعين. فينصر المظلوم بمساعدته على نيل حقه، ومنع الحيف عنه، ويجير المكروب بتفريج كربته وتخفيف بليّته، فإن كان مريضا رجا له طبيبا يداويه، أو ساعده على دخول مستشفى يطبّبه ويراعيه، وإن كان له مال ضائع ساعده على الوصول إليه، ويعين العاجز على قضاء مآربه، وتحقيق أمانيه، فإن لم يكن في قدرته الإعانة وكشف الكرب أمر الناس بالمعروف من صلاة وصيام، وحج وزكاة، وحسن أخلاق، وجميل معاشرة، وأدب في معاملة وتعلم علم، وإخلاص في عمل، وابتغاء خير، ونهاهم عن المنكر

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ح ١٠٠٨، ص ٢٦٩.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (صَدَقَ)، ج٨، ص٢١٥.

(٣) المرجع السابق، مادة (عرف).

من زنى وشرب خمور، وشهادة زور، وتهتك وفجور، وظلم وسرقة، ونفاق ومداهنة، وليعمل بما يأمر [١].

وجاء في فتح الباري: قوله: (فإن لم يجد)؟ أي ما يتصدق به (قال: فيعمل بيديه). قال ابن بطال: فيه التنبيه على العمل والتكسب، ليجد المرء ما ينفق على نفسه ويتصدق به ويغنيه عن ذلّ السؤال. وفيه الحث على فعل الخير مهما أمكن، وأن من قصد شيئا منها فتعسر فلينتقل إلى غيره[٢].

الشاهد الثاني:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم بعث معاذا إلى اليمن، فقال " اتَّقِ دَعْوَةَ **الْمَظْلُومِ** فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ "[٣].

الحِجابُ: الحاجز المانع حسيًا أو معنويًا. وهو في الأصل مصدر يَحْجُبُهُ حَجْبًا وَحِجَابًا إذا منعه وستره[٤].

يستهل النبي صلى الله عليه وسلم هديه بالأسلوب الإنشائي الطلبي الأمر بقوله:"اتق دعوة المظلوم" ثم يردف هذا الأسلوب بالتقرير بالأسلوب الخبري الذي يبيّن العلة من التحذير:"فإنها ليس بينها وبين الله حجاب". نلاحظ أن الخطاب هنا موجه إلى الإنسان الذي قد يتعرض لإيقاع الظلم بغيره، وذلك لا يقتصر على أن يكون حاكمًا أو واليا أوقاضيًا أو نحو ذلك من المواقع التي قد يفتن بها الإنسان فيندفع إلى الظلم استعلاء واستكبارًا وبطشًا وجبروتًا يندفع لقلة تدبره وعدم حيطته وسوء معالجته الأمور، ولكن الظلم قد يقع في المعاملات اليومية بين الناس، وقد يقع أيضًا عن غير

---

(١)الخولي، محمد عبد العزيز، الأدب النبوي، ط١، ١٩٩٦م، دار المعرفة، بيروت، ص ٢٦-٢٨.

(٢)العسقلاني، فتح الباري، ج٤، ص٤٦٣.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدّعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ج ١٩، ص ٢٢.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة حَجَبَ، ج٤.

قصد وفي الحالين يجب اتقاؤه، ولنا أن ننبه إلى أن هديه هنا جاء تعقيبًا في وصية طويلة أوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن، وقد تضمن الأسلوب الإنشائي على إيجازه أمرًا بالعدل وأمرًا بوقاية النفس وتطهيرها ومراقبتها، وأمرًا بالتدبر والأناة واليقظة في الحكم، كما تضمن تحذيرًا من الظلم ودعوة المظلوم، وبالوقوف على هذه الدلالات نتبين كيف تكثفت الدلالات في الأمر "اتق"[١].

إن دعوة المظلوم مدفوعة بأمرين: أحدهما ما انطوت عليه نفس المظلوم من لهيب الغضب الحار الذي قد يولّد روح الانتقام والثأر، بل قد يدفع أحيانًا إلى الجريمة مبالغة في الثأر والقصاص، أما الأمر الآخر فيتمثل في أن هذا المظلوم يكبت هذه النار في صدره، ويتحكم في سلوكه خوفًا من الله وعقابه، فيوكل الأمر كله لله عز وجل المنتقم الجبار، موجهًا ما انطوت عليه نفسه من الغيظ في الدعوة على من ظلمه، فتتضافر قوى روحية في تقوية قسوة هذه الدعوة وأثرها على الظالم، فالدعوة منطلقة بحرارة النفس التي أشعلتها حرقة لهيب الظلم، منطلقة بحسن الطاعة لله إذ لم ينتقم المظلوم لنفسه، مدفوعة بالإخلاص في التوكل على الله، مدفوعة بتمام الثقة بالله واليقين بقدرته[٢].

وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك عنها، كما علم رخصة الله للمظلوم بالجهر بالسوء من القول ووعده هذا المظلوم بالإجابة، فتأمل قول الله تعالى:(لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنْ الْقَوْلِ إِلاَّ مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً) [٣]؛ لترى كيف يُسهم السياق اللغوي العام في تغذية الدلالة وتعضيدها، وقد جاء في معنى الآية: إلا من ظلم فلا يكره له الجهر به، أو فلا حرج

---

(١) بلبع، عيد، مقدمة في نظرية البلاغة النبوية، مرجع سابق، ص ٤٠٩.

(٢) المرجع السابق، ص ٤١٠.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٤٨.

عليه أن يخبر بما أسيء إليه، وكذلك دعاؤه على من ناله بظلم؛ أن ينصره الله عليه؛ لأن في دعائه عليه إعلامًا منه لمن سمع دعاءه عليه بالسوء له.

وهذا الحديث قطعة من وصية وصّى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن قاضيا عليها. أو واليًا قال له: " إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ "(١).

فدعوة المظلوم على ظالمه دعوة حقّة، وإنها لانتصار من ظلمه "وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ"(٢)، وهي دعوة حارّة اتّقدت من نار الغضب صادرة من أعمال النفس، فكانت في السماء متصعدة، شأن الهواء إذا سخن، بعيدة المدى، شأن القنبلة إذا أطلقت من مدفع بعيد الغور، فما تزال تشق أجواء الفضاء لا يحجبها حاجب ولا يردها صادر حتى تصل إلى السماء، فتخترق طبقاتها، وتنفذ من بنائها، فيتقبلها ربّها بردا وسلاما لمن دعا، ونارا وجحيما لمن ظلمه، وكأن الرسول صلى الله عليه وسلم استنبط هذا المعنى من قوله تعالى:"لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً"(٣)، فالدعوة مشروعة بقوله تعالى:"إِلَّا مَنْ ظُلِمَ"، ومقبولة مسموعة بتعقيب الاستثناء بقوله تعالى:"وَكانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً".

وقد حذّر الرسول صلى الله عليه وسلم عامله من دعوة المظلوم، وأمره أن يتخذ من دونها وقاية، وما اتقاؤها إلا بتجنب أسبابها، فلا يظلم أحدا ممن تحت ولايته في نفسه إيذاء، أو في ماله

---

(١)مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدّعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ج ١٩، ص ٢٢.

(٢) سورة النساء، الآية ٥٨.

(٣) سورة النساء، الآية ١٤٨.

بانتقاص كأن يأخذ في الزكاة كرائم أمواله، ونجائب حيوانه، دون الوسط من ذلك، فيوغر صدره ويسن لسانه؛ ويبعث بدعوة المظلوم من قلبه، ولا يحابي في عمله الأغنياء، ويُعرض عن الفقراء، ولا يعفو عن ظالم لمكانة أو وجاهة، ولا يقبل رشوة أو شفاعة أو باطل، وإن كان قاضيا تجنب المحاباة ووزع المساواة، وأخذ للضعيف من القوي وتحرّى الحق في قضائه، والعدل في أحكامه. إلى غير ذلك من آداب الولاة والقضاة، فليكن قاضي الجنة، والإمام العادل الذي يظلّه الله في يوم لا ظل إلا ظلّه.

ونلحظ في هذا الحديث أنّ صيغة الأمر الصّريح تتجاوز دلالة النّهي، بل تتجاوز التّشديد فيها، إلى حدّ الترهيب والتحذير الشديدين، وما الأمر هنا سوى مؤيد من مؤيدات التشديد في النهي عن سلوك، وهذه الدلالة ينتجها تضافر السّياق الدّاخلي والسّياق العام؛ فالمفعول في الحديث:"دعوة المظلوم" ليس مطلقا غاية المقصود من الأمر، ولكن هذا المعنى الحرفي يمثل طبقة من طبقات المعاني والدلالات، فهو إن شئت قلت ما قال عبد القاهر: المعنى الذي لا تقف الظاهرة البلاغية عند حدوده، بل يعقبه معنى المعنى[*].

فأما معنى المعنى هنا فهو النهي عن الظلم؛ إذ الظلم هو الذي يبلغ بالإنسان أن يقع هدفًا لدعوة المظلوم، فما اتقاء دعوة المظلوم سوى انتهاء عن الظلم نفسه، وبذلك نجد الظاهرة البلاغية التي تنتجها صيغة الأمر هنا لا يتوفر لها ما قاله البلاغيون عن العدول عن الإلزام والاستعلاء، ولكن تضمن التراكيب لدلالات مضمنة هوالمنتج للظاهرة البلاغية هنا[١].

فالطلب المتمثل في الأمر بالفعل "اتق" جاء مطلقًا في تأكيد التحذير في نفس ولي الأمر من دعوة المظلوم بشكل عام ومطلق، وإذا استحضرنا الأبعاد السياقية للنص وأهمّها العلاقة بين

---

[*] انظر: الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص٢٦٠-٢٦٥.

[١] الصبَّاغ، محمد بن لطفي، التصوير الفني في الحديث النبوي، ١٩٨٣م، المكتب الإسلامي، دمشق، ص٣٤٥.

المخاطِب والمخاطَب، وجدنا نوعًا من الحب والألفة والحميمية بينهما، فرسول الله صلى الله عليه وسلم المخاطِب يوجه حديثه إلى المخاطَب معاذ بن جبل رضي الله عنه في حديث آخر بقوله:"يا معاذ، والله إني لأحبك، والله إني لأحبك"، نقول إذا استحضرنا هذا البعد السياقي وقفنا على مدى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على معاذ، ووقفنا أيضًا على أن هذا الحب لا يقيه بحال من الأحوال من دعوة المظلوم إذا حلت به، يكشف عن ذلك كله الطلب المتمثل في الأمر "اتق دعوة المظلوم".

الشاهد الثالث:

عن الأحنف بن قيس. قالَ خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ، هَذَا الرَّجُلَ فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَحْنَفُ قَالَ قُلْتُ أُرِيدُ نَصْرَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم – يَعْنِي عَلِيًّا – قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَحْنَفُ ارْجِعْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا **فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ** فِي النَّارِ". قَالَ فَقُلْتُ أَوْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ قَالَ " إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ "[1].

القتل إثم كبير، وجرم عظيم، توعّد الله عليه بالعذاب الشديد في قوله (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً)[2]، وما كانت يد المؤمن الذي ملأ الإيمان قلبه لتمتد إلى أخيه بسفك دمه، وإزهاق حياته (وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً)[3].

وقد بيّن الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أنه إذا تلاقى مسلمان بسيفيهما، أو بندقيتيهما، أو مسدسيهما، أو غيرها من آلات القتل، فذكر السيف على سبيل التمثيل، وأعمَلَ كلّ

---

(1) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما،ح ٢٨٨٨، ص ٨٠٩.

(2) سورة النساء، من الآية ٩٣.

(3) سورة النساء، من الآية ٩٢.

منهما ما في يده للقضاء على صاحبه، والإيذاء بحياته؛ فالقاتل والمقتول في النار. فسأل أبو بكرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا: هذا القاتل الذي أودى بحياة صاحبه يستحق النار كما نطق بذلك القرآن الكريم، ولكن ما شأن القتيل الذي أريق دمه حتى يكون مع قاتله في النار؟ فقال صلى الله عليه وسلم:"إنه قد أراد قتل صاحبه"، وشارعا فيه، ومتلبسا بأسبابه المباشرة، ولولا أن ضربة صاحبه عجلت بحياته، وجدلته مضرجا بدمائه لكان هو السافك، وقرينه القتيل؛ فكل منهما باء بإثمه، واستوجب العقاب بجرمه.

فإن رفعت سيفك بحق على من رفعه عليك عدوانا وظلما. أو حسدا وبغيا، فلا حرج عليك ولا ملامة، ولن تمسّك النار، بل ربما كنت مأجورا إذا قضيت به على المجرمين السفّاكين.

وإذا قام نزاع بين طائفتين من المسلمين حتى اشتعلت نار الحرب بينهما وعملنا ما نستطيع للقضاء على الخصومة، وإحلال السلم محل الحرب، فأبتا أو أبت إحداهما وجب علينا الانضمام للمحقة وقتال الباغية. وإشهار سيوفنا على سيوفها حتى نفلها. ونذهب بشوكتها وتفيء إلى أمر الله، قال تعالى:"وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"(١)، وإذا أرادك باغ على نفسك، أو مالك أو عرضك فدافعته بسيفك فلست للنار بأهل. إذا كنت لا تستطيع دفعه إلا بالسيف، ولكن استعمله بنية الدفاع لا بنية القتل. فإن قضت عليه ضربة الدفاع فعلى شر قضيت، وإن أصابتك ضربة ففي سبيل الله قتلت، وفي سجل الشهداء كتبت.

---

(١) سورة الحجرات، الآيتان ٩، ١٠.

وفي صحيح مسلم عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:" جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي قَالَ فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي قَالَ قَاتِلْهُ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي قَالَ فَأَنْتَ شَهِيدٌ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ قَالَ هُوَ فِي النَّارِ "(١).

الشاهد الرابع:

عن حارثة بن وهب الخزاعي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" ألا أخبرُكُم بأَهلِ الجنَّةِ كلُّ ضعيفٍ **مُتَضَعَّفٍ** لو أقسَمَ على اللَّهِ لأبرَّهُ ألاأخبرُكم بأَهلِ النَّارِ كلُّ جوَّاظٍ زنيمٍ متكبِّرٍ "(٢).

الضَّعْفُ : وَالضُّعْفُ : خِلَافُ الْقُوَّةِ (٣) ويكون في النفس، وفي البدن. وفي الحال والمتضعف والمستضعف: من يستضعفه الناس. ويتجبرون عليه في الدنيا لفقره ورثاثة حاله. أو لضعف جسمه وانحطاط قوته. والمتضعف والمتضاعف، المتواضع كأنه الذي يتكلف الضعف. والإقسام: الحلف. و الْبِرُّ: الصِّدْقُ وَالطَّاعَةُ(٤)، وبرّ الله: قسمه وأبره صدقه فيه، والمستكبر: الذي يرى نفسه أكبر من غيره بما ليس فيه. فهو مدّع متكلّف.

يبيّن الحديث الشريف أنّ الرجال لا تقاس بالضخامة والقوة، ولا بالشكل والصورة، ولكن تقاس بالقلوب التي تحملها، والأعمال التي تصدرها، والأخلاق التي تلبسها. فمن حمل قلبا سليما وأصدر عملاً نبيلاً، وتخلّق خُلقًا جميلاً فذلك الرجل، يحمد الله صنيعه، ويجزل من الصّواب نصيبه، وإن كان ضعيف البنية، واهن القوة، رثّ الحال، قليل المال، مشوّه الصورة، أشعث أغبر،

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد... ح(١٤٠)، ص ٤٩.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء. ح(٢٨٥٣)، ص٨٠٠.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة ضَعَفَ، ج٩.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (برر)،ج٢،ص٢.

أسود أفحم، ذا طمرَيْن باليَيْن، تقتحمه العيون وتزدريه النفوس، ويستضعفه الأحمق الجهول، ويتجرأ عليه ذو البأس والسلطة، والجاه والقوة، ذلك هو الضّعيف، المتضعف، والمسكين المستضعف، والخنوع المتطامن. بل ذلك قوي النفس متين الخلق. صافي السريرة خالص العقيدة، لو أقسم على الله أن يهبه مالاً أو علمًا أو زوجًا أو ولدًا، أو قوة أو جاها لأبرّه في قسمه، وأجابه إلى رغبته، لعلو مكانته عند الله وقرب منزلته إليه وكرامته عليه، "وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ"(١)، "أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ* الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ"(٢).

أمّا من حمل قلبا لئيمًا، وأصدر ذميمًا، وتخلق رذيلاً، فكان جافي الطبع، غليظ القلب، نفورا من الموعظة، لدودًا في المخاصمة، فظًا عنيدًا، فاحشًا أثيمًا، نهمًا شرهًا جواظًا وقحًا، جموعًا منوعًا، متكبرًا على الخَلْق، مُعرِضًا عن الحق، إذا سمع آيات الله تتلى ولى مستكبرًا، كأن لم يسمعها، يستنكف أن يكون لله عبدًا، وبوحدته مقرًا، ولرسوله متبعًا، ويتعالى بما لا يعليه، ويستكبر بما ليس فيه- من كان كذلك فهو إلى الله بغيض "إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ"(٣) مأواه الجحيم، ومسكنه السعير "إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ * لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ * وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ وَكَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ"(٤).

---

(١) سورة القصص، الآية: ٥.

(٢) سورة المؤمنون، الآيتان: ١٠، ١١.

(٣) سورة النحل، الآية: ٢٣.

(٤) سورة الأعراف، الآيتان ٤٠، ٤١.

الشاهد الخامس:

عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"والذي نفسي بيدِهِ **لتَأمُرُنَّ بالمعروفِ ولتَنهوُنَّ عن المنكرِ** أو ليُوشِكَنَّ اللهُ أن يَبعثَ عليكمْ عقابًا منهُ فتدعونهُ فلا يَستجيبُ لكمْ"(١).

يوجّهنا هذا الحديث أن نتمسك بأمرين فيهما صلاح الدين والدنيا معا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقهر النفس عليهما شأن له خطره؛ لأن النفس تحب السلامة من شر تجلبه النصيحة عليها من جانب المنصوح، والمعروف من العزائم التي يحارب أهلها الشيطان، والمنكر من المسائل التي تغرق النفوس في لذتها يغويهم بها ويفتنهم؛ فليس من السهل قهر النفس على المعروف؛ وليس من السهل قهر النفس على ترك المنكر، وليس من السهل أمر المخالفين ونهيهم حين تستشري الرذيلة، فلما كان حب السلامة يثني عزم صاحبه عن هذين الواجبين، اللذين عليهما يقوم صلاح المجتمع وتماسكه وطهارته، أكد الرسول عليه الصلاة والسلام وجوب الفعلين بالقسم وبلامه وبنون التوكيد المضعفة وخيَّر المؤمنين بينهما – إيثارًا للسلامة الحقة– وبيَّن وقوع العقاب الرادع الذي ليس ببعيد، وحين إذ يقع لا ينفع نفسا دعاؤها لم تكن أمرت بمعروف ولا نهت عن منكر من قبل(٢).

جاء هذا النّصّ في روايات متعددة وقد احتفظت المواضع جميعها بهذه الصياغة، غير أن بعضها جاء بالبداية "لتأمرنّ، لتنهونّ" بلا تقديم بالقسم، ولكن هذا التغيير لا يغير من الأسلوب شيئًا؛ لأن الفعل مسبوقًا بلام القسم ومتصلًا بنون القسم يدل على القسم حتى لو لم يصرح به، ومن

---

(١) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الفتن عن رسول الله، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ح ٢١٦٩.

(٢)عز الدين، كمال، الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، ط١، ١٩٨٤م، دار اقرأ للطباعة والنشر، بيروت،ص ١١٥-١١٦.

ثمّ فإن القسم هو أول الثوابت الأسلوبية في هذا النص، والقسم تأكيد، والتأكيد هنا على أفعال مستقبلية قد تقع وقد لا تقع تتحد في فعلي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم يأت الإرشاد إلى هذين الفعلين هنا معتمدًا على الأبعاد السياقية التي تتعلق بالمتكلم صلى الله عليه وسلم فقط، بل إن المقومات الأسلوبية هنا تأتي لتضيف تحفيزًا لنفس المتلقي المسلم وحثًا ودفعًا إلى الالتزام بالفعلين، ويأتي القسم هنا وسيلة أسلوبية غير مألوفة في الحديث النبوي الشريف في توجيه المسلمين للأفعال، وبهذا التأكيد بالقسم نتبين خطورة التهاون في فعلي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [١].

ثمّ يأتي التخيير باستعمال حرف العطف (أو) ليعطف تأكيدا على تأكيد وذلك بعطف الفعل "ليوشكنّ" على الأفعال السابقة، وهو أيضا مؤكد بالقسم لاتصاله بلام القسم والنون، والفعل "يوشك" من أفعال المقاربة، وهذا يدل على التأكيد على قرب وقوع متعلقات هذا الفعل، وهذه المتعلقات تتمثل في أمرين:

الأول "أن يبعث عليكم عقابًا منه" والآخر "ثم تدعونه فلا يستجيب لكم"، فالتحذير بالعقاب من التهاون في الأمر والنهي يأتي معضدًا للتأكيد الأول بالقسم، إذ يضع النتيجة المتمثلة في عقاب الله عزّ وجل واقعًا مؤكدًا لمن يتهاون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونلاحظ أن دلالة القرب التي ينتجها الفعل يوشك تبين أن هذا العقاب ليس عقابًا أخرويًا فقط ولكنه عقاب دنيوي، وفي استحضار العقاب نهي ضمني عن السلوك الذي يؤدي بالإنسان إلى هذا العقاب، يتأكد هذا بالجملة المعطوفة "ثم تدعونه فلا يستجيب لكم" فالدعاء حدث دنيوي يأتي بمثابة فيض من الله عزّ وجل على عباده، فباستجابة الله عزّوجل للدعاء يتحقق للمسلم ما يرجوه من أمور الدنيا والآخرة، فإذا أدرك الإنسان أن سلوكًا ما من الممكن أن يعوق هذه الاستجابة لدعائه فلا شك في أنه

---

(١) بلبع، عيد، مقدمة في نظرية البلاغة النبوية، مرجع سابق، ص ٣٤٩.

سيحاول الابتعاد عن هذا السلوك الذي يحرمه هذا الفضل، ويحول بينه وبين هذا الخير، وبذلك نرى أن الدعاء يأتي مقومًا سلوكيًا بربط الاستجابة بقوامة السلوك؛ إذ يأتي التحذير من عدم تحقق استجابة الدعاء نهيًا ضمنيًا مؤكدًا للنهي السابق عن التهاون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(١).

والثاني: إذا كان الدعاء بوصفه مقومًا من مقومات السلوك ينصرف فيما أشرنا إلى تقويم السلوك الذي يدخل ضمن السياق الخارجي؛ لتعلق هذا التقويم بسلوك الإنسان في واقعه الدنيوي المُعاش، فإنه ثمّ مقومات سلوكية في حدث الدعاء نفسه تتعلق بمراعاة الخصوصية السياقية للدعاء، فلما كان سياق الموقف في الدعاء لا يحتمل الطلبية كما هي في السياقات الأخرى، فالدعاء نفسه طلب قوامه الأمر والنهي، ولكنه أمر ونهى في ظروف سياقية فريدة شديدة الخصوصية، لزم أن تكون هناك أسس تأتي بمنزلة المحدّدات السياقية التي تضبط الخطاب في كونه خروجًا عن الأمر أو النهي إلى الالتماس والتلطف والتضرع وغيرها من المعاني اللائقة بكون الدعاء خطابًا موجهًا إلى الله عزّ وجل، بما يلزم هذه الخصوصية من مراعاة في تكوّن النص نفسه من التمهيد والتقديم ثم التعقيب الذي يجعل السياق اللغوي محكومًا بخصوصية الخطاب، إذ يدخل التقديم والتعقيب مكونًا أساسيًا من مكونات النّص، ليتخذ بذلك سبيله إلى إقرار البُعد التعليمي الذي جاء على مستوى النص بوصفه نموذجا يحتذي، والنصوص الأخرى التي اهتمت اهتمامًا صريحًا بالالتزام بالتمهيد والتعقيب.

وقد اكتسب اسم المفعولِ في الحديث النبوي الشريف العديد من الدلالات؛ نتيجةً لاختلاف سياقاته، فالأسلوب النبوي لم يستخدم بناء اسم المفعول ليعطي دلالةً واحدة فقط، بل تنوعت هذه الدلالات بتنوع السّياقات واختلافها، ولعلَّ من أبرز هذه الدلالات التي يمكن ملاحظتها: الدلالة

---

(١) بلبع، عيد، مقدمة في نظرية البلاغة النبوية السياق وتوجيه دلالة النص، مرجع سابق، ص ٣٥٠.

على الحدوث، والدلالة على الثبوت، والدلالة الزمنية لاسم المفعول، والدلالة على الذات، والدلالة على اسم الفاعل، وفيما يأتي توضيح لهذه الدلالات عن طريق عرض مجموعة من الأحاديث النبويّة الشّريفة المشتملة على اسم المفعول بالدرس والتحليل، لتكون دليلاً واضحًا على صحة هذه الدلالات التي تمّ التوصل إليها بالنَّظر والتأمل في السّياقات المُختلفة الوارد فيها اسم المفعول، فالبناء الصرفي يفيد بمعناه الوضعي على معنى واحد ولكنه يفيد عدة معان من خلال السياق، فإذا نظرنا إلى كلمة في نص بعينه علينا أن نحدد المعاني التي يشير إليها، ومن هذه الدلالات التي يشير إليها اسم المفعول:

ثانيًا: دلالة اسم المفعول على الحدوث والثبوت:

يدلّ اسم المفعول على الحدوث، ولكن حدوثه ليس كحدوث الفعل الذي يدلّ على التجدد والحدوث، فإن كان ماضياً دلّ على أن حدثه تم في الماضي، وإن كان حالاً أو استقبالاً دلّ على ذلك، أمّا اسم الفاعل والمفعول فهما أدوم وأثبت، ولكنهما لا يرقيان إلى ثبوت الصفة المشبهة[١]، قال فاضل السامرائي: "فهو يدلّ على الثبوت إذا ما قيس بالفعل، وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة، فقد تقول: أترى أنك ستنتصر عليهم؟ فيقال: (أنا منصور) أي أن هذا الوصف ثابت لي، وتقول: أتظنه سيُغلب؟ فيقال: هو مغلوب، أي هذا الوصف كأنّه قد تم وثبت لهُ"[٢]، قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ) [٣]: "فإن قلت لأي فائدة أوثر اسم المفعول على فعله؟ قلت: لما في اسم المفعول من دلالة على ثبات معنى الجمع لليوم وأنه يوم لا بدّ من أن يكون ميعاداً مضروباً

---

(١) انظر: السامرائي، فاضل، معاني الأبنية، مرجع سابق، ص٥٩.

(٢) المرجع السابق، ص٥٩.

(٣) سورة هود من الآية ١٠٣.

لجمع الناس له، وأنه الموصوف بذلك صفة لازمة، وهو أثبت أيضاً لإسناد الجمع إلى الناس؟ وأنهم لا ينفكون منه، ونظيره قول المتهدد: إنك لمنهوب مالك محروب قومك، فيه من تمكن الوصف وثباته ما ليس في الفعل، وإن شئت فوازن بينه وبين قوله تعالى: (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)(١) تعثر على صحة ما قلت لك"(٢).

فالزمخشري يقرر حقيقة هي أن اسم المفعول أثبت من الفعل؛ لأِنّه لم يخضع لزمن، واللفظ كلّما اقترب من الاسمية كان أدلّ على الثبات، ويوم القيامة من حيث وقوعه أمر لا جدال في وقوعه لذلك عبّر عنه القرآن باسم المفعول (مجموع)(٣).

ومن ذلك ما ورد عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما– أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"(٤).

يحثّ الحديث النبوي الشريف الإنسان على القيام بمسؤوليّاته؛ فيما أوكِل إليه، وما استودعه الله عنده على اختلاف مواضِعِه ومراكزه في الأسرة والعمل والمجتمع...، مذكراً إياه بأنّه سيُسأل ويُحاسب على كلّ أمر يخضع لمسؤوليّته.

---

(١) سورة التغابن من الآية ٩.

(٢) الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ٤٠٣/٢، وانظر: ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله محمد بن عبد الكريم(٦٣٧هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٩٠م، المكتبة العصريَّة، بيروت، ١٩٠/٢-١٩١.

(٣) انظر: الخياط، أفراح عبده، اسم المفعول في القرآن، مرجع سابق، ص٩.

(٤) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، ح(١٨٢٩)، ص٥٢٤-٥٢٥.

بدأ الحديث الشريف بحرف التنبيه والتحقيق(ألا) لينبه السامع لما سيقال لأهميته؛ وقد وردت بعد هذا الحرف جملة اسمية أضيفت إلى ضمير المخاطب الجمع " كلكم راعٍ "؛ لتبين للسامع أن الخطاب ليس لفرد معين وإنما جاء لكل السامعين، ثم تبعتها جملة اسمية مسبوقة بحرف عطف، والجملة الاسمية تفيد الثبات والرسوخ، وكأن الرسول صلى الله عليه وسلم في استخدامه لهذا التركيب الاسمي يريد تأكيد المسؤولية الواجبة والثابتة على كل إنسان، وأنّ المسؤولية تقع على عاتق الجميع، والجملة الاسمية الثانية(وكلكم مسؤول عن رعيته) أفادت التفصيل بعد ذكر العام، والتكرار جاء بجملتين اسميتين دلالتهما الثبات والاستمرارية، أي أنّ المسؤولية ليست مقيدة بفترة زمنية معينة وإنما هي دائمة، فاستهل الرسول صلى الله عليه وسلم هذا التركيب في بداية حديثه ليكون مؤثراً على السامع، حيث " إنّ الشيء الذي يستهل به المتكلم حديثه يؤثر حتماً في فهم كل ما يأتي لاحقاً "(١).

ويظهر أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم أجمل ثمّ فصل بعد ذلك، لأن الغرض تعليم المؤمنين أمر دينهم وترسيخ ما يشرع لهم في أذهانهم، وجاء صلى الله عليه وسلم بحرف التنبيه مكرراً، ليبيّن لنا أنّ الراعي ليس مطلوباً لذاته وإنما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك(فهو أيضاً مسؤول)، وعليه فينبغي أن لا يتصرّف إلا بما أذن له الشارع فيه، وهو تمثيل ليس في الباب ألطف ولا أجمل ولا أبلغ منه(٢).

فالتّكرار في آخر قوله صلى الله عليه وسلم جاء ليؤكد لنا المسؤولية التي يجب على الفرد تحملها، فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر لنا هذه الأصناف من البشر مثالاً للراعي، وليس المقصود أنّ المسؤولية محصورة في المذكور منهم فقط، وإنما هي للتمثيل، فقد أراد النبي صلى الله

---

(١) براون ويول، تحليل الخطاب، ص١٥٥.

(٢) انظر: العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري١٣/١٤١.

عليه وسلم أن يؤكد بأنّ كل فرد محاسب عما هو مسؤول عنه سواء كان حاكماً، أو قائداً، أو معلماً، أو زوجاً...، كلٌّ لديه مسؤولية تتناسب مع موقعه في هذا المجتمع المسلم[١]، فتكرار الجملة يظهر عناية الرسول صلى الله عليه وسلم بتربية أصحابه على الشعور بالمسؤولية، وفيها أيضاً مراعاة للفروق بين المخاطبين في القدرة على الحفظ والاستيعاب ولا يَخْفَى أن الحديث النبوي هدفه الأسمى تعليمي، فقد يختلف الموقع سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً...، وكلٌّ يمثل حلقة من شأنها أن تضمن الحفاظ على بنيان المجتمع سالماً من خلال موقعه.

تضمّن الحديث النبوي الشريف اسم المفعول "مسؤول" الذي تكرر في الحديث غير مرة، وقد حمل هذا الاستخدام وهذا التكرار دلالات واضحة أسهمت في تقريب المعنى المروم من تعدد مواقع هذا الاستخدام.

فمن المسائل المهمة في استخدام اسم المفعول في هذا الحديث دلالته على قرب الأمر وكأنّه حاصل الآن؛ فالمرء سيُسأل عن أعماله يوم القيامة، لكنّ في انتقاء اسم المفعول "مسؤول" استشرافاً لذلك السؤال، حتى يبقى المرء متنبّها، ومحاسباً نفسه؛ لأنّه سيسأل عن كلّ ما خُوّل به.

وللتأكيد على قيمة أن يبقى المرء في حال المحاسبة والسؤال؛ تكرر اسم المفعول "مسؤول" ليضاهي وظيفة دلالة اسم الفاعل (راع)، فقد جاء الرسول- صلى الله عليه وسلم- بجملة اسمية أخرى عندما قام بتوظيف اسم الفاعل في التركيب اللغوي، وفي كلّ تركيب كان يأتي فيه اسم المفعول "مسؤول" في هذا الحديث النبوي الشريف كانت تتكرر جملة اسمية أخرى، وفي هذا التكرار لاسم المفعول الذي صاحبه تكرار للجملة الاسمية تأكيد وبيان على أنّ السؤال/ المسؤولية عملٌ ثابتٌ وراسخ لا يمكن أن يتجاوزه الإنسان، لأن كل إنسان مسؤول بطريقة ما، كما أنّ استخدام

---

(١) انظر: البياري، مراد، أسلوب التوكيد في الحديث النبوي الشريف، ص٢٨.

الجملة الاسمية مع اسم المفعول يشير إلى أنّ الرعاية ليست مرتبطة أو مقيدة بمدة زمنية معينة فهي صفة ثابتة دائمة مع الإنسان.

واختيار الرسول صلى الله عليه وسلم للألفاظ :(راع، رعية)، "جاء من وحي البيئة الصحراوية التي تقوم على الرعي، والراعي والرعية، والرعي ألصق شيء بحياتهم، والعرب تعرف أثر الراعي بغنمه، وحاجتها إلى عين يقظة ساهرة للمحافظة عليها، فإذا غفلت عنها العين شردت ووقعت فريسة للذئاب "[١]، فاختياراته صلى الله عليه وسلم كانت لائقة في هذا الموضع، "فالمبدع يتوخى الدقة والإيضاح بغية التأثير على القارئ والمتلقي، وإقناعه "[٢]، " فالمنشئ يستطيع أن يختار من إمكانيات اللغة ما يستطيع، وما يرى أنّ الأقدر على خدمة رؤيته وموقفه وما يمكن أن يكون قادراً على خلق استجابة معينة عند المتلقي"[٣].

فاختيار الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب ما أو لعبارة ما أو لكلمة دون غيرها لغرض أسلوبي مراد في ذاته، حتى عُدّ اختيار المبدع لأسلوب دون آخر إلى تعريف الأسلوب بأنه اختيار choise أو انتقاء selection يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين، ويدلّ هذا الاختيار أو الانتقاء على إيثار المنشئ لسمات لغوية أخرى بديلة[٤].

---

(١) قدوم، محمود محمد، الخطاب النبوي للمرأة في ضوء اللسانيات الاجتماعية صحيح مسلم أنموذجاً ، ص٤٤.

(٢) فتح الله، عبد العزيز، الأسلوبية والنص النبوي، ص٥٣.

(٣)ربابعة، موسى، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، جامعة الكويت، ط١، ٢٠٠٣م، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ص٢٦.

(٤) انظر: مصلوح، سعد، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ص٣٧-٣٨.

أمّا دلالة اسم المفعول على الثبوت، فتتمثّل في وروده كالصفة المشبهة بل هو صفة مشبهة[١]، نحو: مدور الوجه، مقرون الحاجبين، مفتول الساعدين ونحو: (مَحلُوق الرّأسِ)[٢]، و(مَربوع الخلق)[٣].

ثالثًا: الدلالة الزمنية لاسم المفعول:

وتظهر الدلالة الزمنية لاسم المفعول من خلال السياق، بدلائل القرائن التي ترافقها، تتضافر، أو تتدافع معها سواء كانت قرائن معنوية، أو تاريخية، أو لفظية (فعلية، وظرفية، وحرفية)، وقد تنوعت السياقات التي جاء بها اسم المفعول في صحيح مسلم؛ فلهذا يدلّ على أزمنة مختلفة وهي:

أ-المضي: نحو قوله – صلى الله عليه وسلم-: "...لاَ تَدْخُلُوا على هؤلاَء **المُعَذَّبِينَ** إلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ..."[٤]، أي الذين عذبوا فهو يتكلم عن أصحاب الحجر.، ونحو قوله: "اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرَ إنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فسَاءَ صَبَاحُ **المَنذَرِين**"[٥]، أي الذين أُنذروا.

ب-الحال: نحو قوله – صلى الله عليه وسلم-: "... قال جاءَني رَجُلاَنِ فَجلَسَ أَحَدُهُما عِندَ رأسي، والآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُما لِصَاحِبِهِ ما وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قال **مَطْبُوب**، قالَ مَنْ طَبّه؟ قال لَبِيدُ بن الأَعْصَم..."[٦].

---

(١) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل ١٢٤/٦، وفاضل السامرائي، معاني الأبنية، ص ٦٠.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفتهم، ح(١٠٦٤)، ص ٢٨٤.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله – صلى الله عليه وسلم- إلى السماوات، وفرض الصلوات، ح(١٦٥)، ص ٥٨.

(٤) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقاق، باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين،ح (٢٩٨٠)، ص ٨٣٥.

(٥) مسلم، صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب فضيلة إعتاق أمة ثم يتزوجها، ح ١٣٦٥.

(٦) مسلم، صحيح مسلم، كتاب السلام، باب السحر، ح(٢١٨٩)، ص ٦٢٤.

فـ (مطبوب): اسم مفعول أي مسحور وكنّى عنه بالطب تفاؤلاً، قال أبو عبيدة (ت٢١٠هـ): "ونرى أنه إنّما قيل له مطبوب، لِأنّه كنَّى بالطب عن السحر كما كنَّوْا عن اللَّديغ، فقالوا سليم تطيراً إلى السلامة من اللَّدغ، وكما كنَّوْا عن الفلاة وهي المهلكة التي لا ماء فيها، فقالوا: مفازة تطيُّراً من الهلاك إلى الفوز"[١].

ج-الاستقبال، نحو قوله – صلى الله عليه وسلم-: " يا أيُّها النَّاسُ إنَكُمْ **مَحْشُورُونَ** حُفَاةَ عُرَاةَ غَرْلاً"[٢].

د-الاستمرار: نحو قوله – صلى الله عليه وسلم-: "الخَيْلُ **مَعْقُودٌ فِي نَواصِيها الخَيْرُ** الأجرُ والمَغْنَمُ إلى يوم القِيَامَةِ"[٣]، وفي رواية أخرى: "**الخَيْرُ مَعْقُودٌ بنواصِي الخَيل** إلى يَوْم القِيَامَةِ"[٤].

ففي الروايتين الملازمة للناصية، فمعقود أي: ملازم، وجعل الناصية كالظرف للخير مبالغة، وهي الشعر المسترسل في مقدم الرأس، وقد يكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس، يقال فلان مبارك الناصية، أي مبارك الذات[٥].

ومن ذلك ما ورد عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: " إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ " فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ

---

(١)الهروي، أبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، غريب الحديث ، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي-بيروت، ط١، ١٣٩٦هـ، ٤٤/٢.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة، ح (٢٨٥٩)، ص ٨٠١.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، ح (٩٨٧)، ص ٢٦٢-٢٦٣.

(٤) مسلم، صحيح مسلم كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، ح (٩٨٧)، ص ٢٦٢-٢٦٣.

(٥) انظر: الكرماني، الكواكب الدراري، ١٣٦/١٢.

فِيهَا. قَالَ: " فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ " قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: " غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، **وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ** "[١].

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبه عن الجلوس على الطرقات على المساطب أو الأرائك، أو الكراسي. أو على الأرض بجانب الحوائط مفروشة وغير مفروشة.

فقالوا للرسول صلى الله عليه وسلم: ما لنا بد منها، ولا غنى لنا عنها؛ لأنها مجتمعاتنا وأنديتنا. التي نتحدث فيها بشؤوننا، ونتذاكر في مصالحنا في ديننا ودنيانا، ونروّح عن نفوسنا، ويسرّي بعضنا عن بعض ممّا ألمّ بنا، فتركُها يشق علينا، وكأنهم فهموا أن النهي للتنزيه"[٢]، ولا يراد به التحريم؛ لأنهم لم يعهدوا من الرسول صلى الله عليه وسلم تحريم نافع، ولا إباحة ضار، أو أن النهي لمعنى متصل بالمجالس، لا لنفسها وذاتها، وقد يكون في إمكانهم مجانبة المعنى الذي من أجله كان النهي، ولذلك راجعوا الرسول صلى الله عليه وسلم ذاكرين أنها مجالس محادثة ومذاكرة، ومؤانسة ومجاملة، فَلِمَ يُنهون عنها؟ ولو علموا أن النهي عزمة من العزمات ما راجعوه ولكانوا أول من يمتثل، كما عهدناهم في مواطن كثيرة؛ ينفذون بمجرد الإشارة؛ فما بالك بصريح العبارة؟.

ولقد أجابهم الرسول صلى الله عليه وسلم بما يدل على أن النهي ليس لذات المجالس، وإنّما هو من أجل حقوق الطريق التي يتعرض لها الجالس؛ وقد يقصر فيها؛ فيبوء بإثمها؛ فقال لهم: "إذا أبيتم إلا المجالس؛ ورغبتم عن غيرها إليها؛ تجلسون فيها وتتسامرون فأعطوا الطريق حقها". فسألوه عن حقها؛ شأنهم في استبانة الغامض؛ واستفصال المجمل؛ فبين لهم حقوقها.

فأولها: غض البصر:

---

(١)البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها، ٥/٥٨٧٥.

(٢) المنهي عنه تنزيها: ما كان فعله إلى الإباحة أقرب.

فإن أرسلته لتمتع بمنظر فاتن؛ من خضرة ناضرة؛ ومياه جارية؛ وسماء صافية؛ وصور متحركة– فلا ترسله إلى السيدات، والفتيات المارات، مشبعا بجراثيم الشهوة، محملا ببواعث الفتنة، فإنّ ذلك أشار إليه القرآن:"قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ[١]، وإذا كان النظر إليهنّ محرما فما بالك بمن يلفظ بالهنات، ويقول المفظعات ويرمي المحصنات الغافلات؟ إن وزره لكبير، وإثمه عند الله عظيم، وكما تحرم عليك النظرة المسمومة للسائرات، كذلك تحرم للاتي يطللن من خدورهنّ ويبرزن من فتحات دورهن لقضاء مصلحة؛ ولترويح نفس ضائقة؛ كذلك لا ترسل البصر ساخرا بالناس؛ أو حاسدا أو زاريا أو غاضبا؛ بل كفّ منه، وأرسل منه؛ فكفه عن الحرام؛ وأرسله في الحلال.

وثانيها: كف الأذى:

فلا تؤذ سائرًا بلسانك أو يدك؛ فتشتمه أو تسبه؛ أو تنهال عليه ضربًا باليد أو العصا من غير ما جرم اجترمه، ولا ذنب اقترفه، ومن الإيذاء سلبه شيئا مما يحمله من غير أن تطيب به نفسه، أو إراقة الماء في طريقه حتى تزلّ به الأقدام، أو وضع عقبات في الطريق يعثر فيها المشاة؛ أو إلقاء قاذورات، أو أشواك تضر بالمارّة، أو تضييقه الطريق بمجلسه أو قعوده حيث يتأذى الجيران فيكشف نساءهم، ويقيد عليهم حريتهم، كل ذلك يجب كفّه، والعمل على إبعاد المارة منه.

وثالثها: رد السلام:

فإن ذلك فريضة محكمة، وسنّة متبعة. وإن السلام لرسول الألفة وداعية المحبة، ولا تسأم كثرته من المارين. فإن كلا يتحبب به إليك ويحييك ويكرمك، أفلا تجيب التحية بمثلها أو خير منها؟ أفلا تود من وادك، وتكرم من كرمك؟ ذلك خلق الكريم أفلا تكونه؟.

---

[١] سورة النور، الآية:٣٠.

ورابعها وخامسها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وإن ذلك لواجب مقدس للمسلم على أخيه المسلم؛ فإذا رأيت عربة ذات حمل ثقيل. ناء بجرها البهيم، أو رأيت حيوانًا حمل فوق طاقته فإنه عن هذا المنكر، ومر السائق بالتخفيف، وإذا رأيت سائرَيْن يتسابان أو يتقاتلان فمرهما بالكف، وإذا رأيت شابا يعاكس فتاة ويعترضها في طريقها فانصح له بالاستقامة، فإن أبى إلا بالصفع أو بالأخذ إلى القسم فافعل ما استطعت في غير تهور ولا إضرار بك؛ وإن رأيت من يبخس الكيل، ويطفف الميزان فمُرْه بالعدل، وإن رأيت من يعبث بحديقة الجار أو ببعض حاجاته فَحُلْ بينه وبين العبث، وإن رأيت من يبيع طعامًا عفنًا، أو شرابًا أسنا – فاضرب على يده– إلى غير ذلك مما يقترفه المارة ويجترمه الباعة.

وقد استدل بالحديث من قال: إنّ ما نهى عنه الشارع سدًا للذريعة يجوز للمرء فعله إذا أمن شره. وجانب ضره. وإن كان الأولى تركه ابتعادا عن بواعث الفتنة؛ إذ نهاهم الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك؛ اتقاء للأخطار وإن كان في الجلوس شتى المنافع.

رابعًا: دلالة اسم المفعول على الذات

عنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ **بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ** وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ **فَالْمَعْصُومُ** مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى "[١].

البطانة هم خاصّة الرجل، الذين يبطنون أمره ويخصهم بمزيد التقريب.

ومن ولي أمور الناس ومهامهم فقد تعرض لخطير العظائم، وحمل جسيمات الأمور، وصار مرهوب البطش مأمول العطاء، ومن شأن ذلك أن يترقب الناس أحواله. ويطرقون أبوابه، كل

---

(١) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأحكام، بَاب بِطَانَةِ الْإِمَامِ وَأَهْلِ مَشُورَتِهِ الْبِطَانَةُ الدُّخَلَاءُ ،٦/ ٦٧٧٣.

يبغي عنده الزلفى. ولهم في ذلك مآرب شتى وهم في ذلك فريقان: فريق ناصح يبصره بمعايب الأمور ونقائص الأعمال، ويرشده إلى مزالق الأقدام ومطارح الهلكة فيجنبه إياها، ويهديه السبيل الأقوم ويأخذ بيده إلى حيث السلامة والنجاة، فيكون الناصح الأمين، والصادق الوفي وإن أصابه في ذلك مكروه احتمله. وفريق يزيّن له كل ما صدر منه، ويموّه أمام عينيه حقائق الأشياء فتبدو على صورة مستعارة، ويجعل كل ما يعمله أو يقوله كأنه إلهام أو وحي متلو لا يتطرق إليه الخطأ من ناحية من نواحيه[١].

كما يهوّن له ما يكون من خطل في رأيه، أو فساد إدارة حكمه، ويخفي الضرر الذي تبدو أعلامه في سبيله فلا يلبث حتى يرتطم بسوء عمله، وتشتبه عليه مصادره وموارده، ويرتبك في سيئات ما صنع، فلا هو بمستطيع أن يتقدم فيزداد سوءاً. ولا أن يتأخر إذا ضلت به السبل. ضم إلى ذلك تخلي الأوفياء المخلصين عنه، وانقضاضهم من حوله، فيعيا عليه الأمر ويعز الهدى والسداد[٢].

والشواهد على ذلك كثيرة في كل عصر وأمة، وما أخذ المسلمون من جميع نواحيهم إلا بتقريبهم بطانة الشر ورجال السوء وتوليتهم شؤونهم غير الأمناء الصادقين، وتشريدهم أولي الرأي والحزم، وإقصائهم الصالحين الأكفاء، وتصديقهم ما يوسوس به إليهم شياطين الإنس، من زخرف القول والغرور، حتى ظنوا في السراب، شرابا، وفي الجديب نضرة وريّا، فهلكوا وأهلكوا من تبعهم وتخطفتهم الأمم من كل جانب، وسامهم كلّ مفلس. وتكلم عنهم من لا يحسن لهم قولا، ولا يرعى

---

(١)محمد الخولي، الأدب النبوي، مرجع سابق، ص٢٨٣.

(٢)المرجع السابق، ص ٢٨٣.

لهم مصلحة ولا كرامة، وقديما كانت بطانة السوء وبالا على الأمراء والخلفاء والأمم، ونكالا على الصالحين أولي القدرة على كفاية الأمور وتصريف الشؤون[١].

أجل: إنّه ينبغي للحاكم أن يتخذ له من يكشف أحوال الناس في السر، ولكن يجب ألايعتمد إلا من كان مأمونا ثقة فطنا عاقلا، وأن يكون هو حازما ناقدا متدبرا في أحوال أعوانه؛ لأن المصيبة إنما تدخل على الحاكم المأمون من قبوله قول من لا يوثق به، فمتى كان ذلك عصمة الله بمشيئته من الزلل، وأمنه العثرات[٢].

هذا وقد يقال إن هذا التقسيم لا يمكن انطباقه على النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه وإن جاز عقلا أن يكون فيمن يتودد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ويكون من بطانته من هو من أهل الشر، فلا يتصور منه أن يصغي إليه ويعمل بقوله لوجوب العصمة للرسول صلى الله عليه وسلم.

والجواب: أن في نهاية الحديث الإشارة إلى سلامة النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وهي قوله:"فالمعصوم من عصمه الله تعالى"[٣].

وفي معنى الحديث ما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم: " مَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ عَمَلًا فَأَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا صَالِحًا إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ"[٤].

---

(١)محمد الخولي، الأدب النبوي، ص ٢٨٤.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٨٤.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٨٥.

(٤)العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٦٧٧٣/ ٢٠٣.

وورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا "[١].

الأخوّة في الدين رابطة متينة؛ وعلاقة وثيقة؛ توجب على المرء السعي في خير أخيه؛ من طريق المساعدة على الخير، والمنع من الشر إن أراده أو سلك طريقه "وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ- ترجع- إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ. إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"[٢].

ولقد أمرنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بنصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا؛ فالمظلوم في حقه أو ماله نمنع عنه الظلم، ونرفع عنه الحيف، بكل ما نستطيع من الوسائل، فإن كان الكلام مجديًا في ارعواء الظالم عن ظلمه آثرناه، وإن كان القضاء هو السبيل لاسترداد الحق المسلوب ساعدناه بالمال، وإن كان الظالم غشومًا لا تردعه إلا القوة سلكنا سبيلها، والمضطر يركب الصعاب؛ والقصد أن تكون يدنا إلى يد المظلوم حتى يأخذ حقه، ويبرد غضبه وتطمئن نفسه.

أما نصر الظالم فيكون بأن تمنعه من الظلم؛ فإن أراد اغتصاب حقّ حلت بينه وبينه؛ وإن أراد البطش ببريء ضربت على يده إن كانت يدك أقوى منها. وتراعي الحكمة في المنع لئلا ينقلب ظالمًا لك؛ وقد يكون شديد النكاية، وأنت ضعيف الرماية فإن كانت النصيحة رادعة سلك سبيلها؛ فإن لم تكن مجدية فاستعن عليه بمن هو أعلى منه ممّن يخشى بأسه، أو يرهب سلطانه، أو يرجو مصلحة عنده، فإن لم يكن في ذلك رادع فاستعمل معه القوة حتى يعود إلى حظيرة الحق، ويستقيم على النهج المستقيم، وإنما سمّى الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك نصرا وإعانة مع معاكسة

---

(١) مسلم، صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما، ح٢٥٨٤، ص٧٢٩.

(٢) سورة الحجرات، الآيتان: ٩. ١٠.

وعداوة؛ لأن ظلمه إضرار بنفسه في حياته الحاضرة، يعرضها للعقوبات القضائية ويشين سمعتها بين البرية، ويدنسها بالعيش من الحرام واستمراء الحقوق ويعرضها لعقوبة الله في الحياة الآخرة، بل في الحياة الدنيا "وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ"[١]، فمن أراد قتل نفس عدواناً وظلماً إذا أرخيت له العنان حتى ارتكب هذا الجرم الكبير عرض نفسه للقصاص، واستلاب الحياة، فأعقب ذكرى سيئة وتاريخا أسود؛ ورمّل زوجه، ويتّم ولده، وأساء إلى أسرته، وكان مثلا سيئا في الباقين، فإذا منعته من جرمه، وضربت بسيفك على يده حفظت له الحياة، وأبقيت على ذكراه، وأنجيت أهله وولده وحفظت الشرف على أسرته؛ فكان ذلك نصرا مؤزرا، بل كنت له الصديق في ثوب العدو والحريص على خيره في لباس الراغب في شره[٢].

خامسًا: دلالة اسم المفعول على المبالغة

قد تدلّ بعض الصيغ الدالة على مفعول على المبالغة كـ (فعيل) في نحو: رجيم، وحميد، قال – صلى الله عليه وسلم–: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إلاَّ والشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حين يُولَدُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخاً مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ إلاَّ مَرْيَمَ وابْنَهَا، ثم يَقُولُ أبو هُرَيْرَةَ، وَاقْرَؤُا إن شِئتُم: وَإنّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ **الشَّيْطَانِ الرَّجِيم**"[٣]، فالرجيم: المرجوم الذي يرجم كثيراً، ونحو قوله – صلى الله عليه وسلم–: "قُولُوا اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمدٍ وَعلَى آلِ مُحَمَّدٍ كما صَلّيْتَ عَلَى إبراهِيم وَعَلى آلِ إبْرَاهِيمَ **إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**"[٤].

([١]) سورة السجدة، الآية ٢١.

([٢])الخولي، محمد، الأدب النبوي، مرجع سابق، ص٥٨.

([٣]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، (٢٣٦٦)، ص ٦٦٩.

([٤]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي– صلى الله عليه وسلم– بعد التشهد، ح(٤٠٦)، ص ١١٥.

إنّ الأصل في (مفعول) أن يدلّ على الماضي؛ لأِنّه وصف يُستَعمل لما وقع من الأحداث، نحو: (مضروب)، و (مكتوب)، لكنه استُعمل في الحال والاستقبال والاستمرار كثيراً كما في الأمثلة الآنفة، وهذه الدلالة لم تكن مفهومة من اللفظ نفسه وإنما السياق هو الذي أوحى بتلك الدلالات؛ فلهذا يجب علينا أن نميز بين دلالة اللفظ، ودلالته في الاستعمال؛ فاللفظ: "يحمل معنىً إفرادياً خاصاً به يدل دلالة واضحة تظهر بظهوره وتختفي بخفائه، وهو ما لا يحتاج إلى كبير عناء في الوصول إلى ما يدلّ عليه كما أنه يحمل معنىً تركيبياً من خلال وضعه في الأسلوب قد يختلف عن المعنى الأصلي، واللفظ في ذلك هو وسيلة تحصيل المعنى، الإفرادي قد لا يُعبأ به إذا كان المعنى التركيبي مفهوماً دونه"[١].

ومن ذلك ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " منَ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي **نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ شَرِبَ سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا** فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا [٢].

إنّ الصبرّ على المكاره من علامات قوة العزيمة، والجزع واليأس من صفات أهل الضعف والخور؛ فالعاقل من رضي بالعيش حلوه ومره وقابل الشدائد بعزيمة ثابتة وجنان قوي، علما بأن الأمور بيد الله، وأن العسر يعقبه اليسر، والضيق يأتي بعده الفرج، والفقر يزول بالغنى؛ لا دوام لحال ولا استمرار.

---

(١)عبدالغفار، السيد أحمد، التصور اللغوي عند الأصوليين، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، ص ١١٣.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وإن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ح ١٠٩، ص٤١.

فمن حدّثته نفسه بالانتحار لضيق معيشته، أو مرض طالت مدته؛ أو إخفاق في امتحان، أو ضياع مال، أو فقد حبيب فيسعى للتخلص من الحياة بأن يلقي نفسه من جبل، أو يتناول سمّا، أو يبقر بطنه بمُدْيَة أو خنجر؛ أو يطلق على رأسه الرصاص، أو يرمي بنفسه تحت قطار فلا يظن أنه بذلك قد نجا وتخلص من العذاب، بل تعرض لعذاب طويل الأمد، شديد الألم بما قتل به نفسه في الدنيا، فلا هو أبقى على حياته ولا هو بالناجي يوم القيامة من عذاب الله.

فالحازم المفكّر، والبصير المتدبّر لا يستسلم لليأس؛ ولا يقنط من رحمة الله ولا يلجأ إلى مثل هذه النقائص، بل يثابر ويصبر ويوكل إلى الله تصريف الأمور فالمريض يشفى، ومن رسب في الامتحان هذا العام فقد ينجح في العام القابل، ومن نزلت به كارثة في صحته أو ماله فإن الله قادر على أن يزيلها ويعوضه خيرا منها.

<u>سادسًا: دلالة اسم المفعول على اسم الفاعل</u>

قد يأتي لفظ (مفعول) وهو يدلّ على اسم الفاعل، قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "زعم ناسٌ أنّ الفاعل يأتي بلفظ المفعول به، ويذكرون قوله جلَّ ثناؤه:(جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً)[١] أي آتيا. قال ابن السِّكّيت: ومنه: (عَيْشٌ مغبون) يريد أنّه غابن غير صاحبه"[٢].

ومن ذلك حديث أنس – رضي الله عنه-: "مَرَّ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم- بِتَمْرَةٍ **<u>مَسْقُوطَةٍ</u>** فَقَالَ: لَوْلاَ أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً لأَكَلْتُهَا"[٣].

---

(١) سورة مريم من الآية ٦١.

(٢) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص٣٦٧.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب تحريم الزكاة على النبي– صلى الله عليه وسلم– وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم، ح(١٠٧١)، ص ٢٨٧.

فـ(مسقوطة): بمعنى ساقطة، وهو من الفعل الثلاثي اللازم (سقط)، قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ): "قوله: مسقوطة كلمة غريبة؛ لِأَنّ المشهور أن سقط لازم، والعرب قد تذكُر الفاعل بلفظ المفعول، وقال ابن التين: مسقوطة بمعنى ساقطة كقوله: (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً)[١]، أي ساتراً"[٢].

ومن ذلك قول رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:" **المُسْتَبَّانِ** مَا قَالا فَعَلَى البَادِئِ مَا لَمْ يَعْتَدِ المَظْلُومُ"[٣].

إنَّ المُتأمِّل في الصيغة المخطوطة المُشتقَّة من الفعل الصحيح المضعَّف على وزن (مُفْتَعِل) يلحظ عدم ظهور حركة ما قبل الآخر التي تعدُّ الظاهرة الشكليَّة للتمييز بين اسم الفاعل واسم المفعول من الفعل غير الثلاثيِّ، والسبب في ذلك يعود إلى إدغام عين الفعل بلامها فتكون الحركة مقدَّرة؛ وهذا يؤدِّي إلى التشابه الشكليِّ بين كلا الصيغتينِ، ولا يمكن التمييز بينهما إلا من خلال السياق.

وقد التفت ابن جني إلى هذا التشابه الشكليِّ الذي قد يحدث بين اسم الفاعل واسم المفعول من الصحيح المضعَّف على وزن (مُفْتَعِل)، فقال:" وأمّا المُدْغَم، فنحو قولك: أنا مُعْتَدٌّ لك بكذا وكذا، وهذا أمر معتدّ به، فأصل الفاعل (مُعْتَدِد) كمُقْتَطِع، وأصل المفعول (مُعْتَدَد) كمُقْتَطَع"[٤].

وفي الحديث النبويِّ السابق مثالٌ على هذا التشابه الشكليِّ الحاصل بين كلا الصيغتين، وبالنَّظر في سياق الحديث النبويِّ نجد أنَّ لفظ (المُسْتَبَّانِ) يشير إلى أنَّ المقصود هو: الشخصان اللذان يقومان بفعل السبِّ، وتتأكَّد هذه الدلالة من خلال النظر في شروحات المفسِّرين لهذا الحديث

---

(١) سورة الإسراء من الآية ٤٥.

(٢) العسقلاني، فتح الباري، ٢٩٤/٤.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن السِّباب، ح(٢٥٨٧)، ص٧٣٠.

(٤)ابن جني، الخصائص، ٤٦٦/١.

النبويِّ؛ إذ قالوا:" معنى الحديث أَنَّ إِثْم السِّبَاب الوَاقِع مِن اِثْنَيْنِ مُخْتَصٌّ بِالبَادِئِ مِنْهُمَا كُلّه إِلا أَنْ يَتَجَاوَز الثَّانِي قَدْر الانْتِصَار، فَيَقُول لِلبَادِئِ أَكْثَر مِمَّا قَالَ لَهُ"[١]، وهذه الدلالة تجعل المقصود من هذه اللفظة يقوم على صيغة اسم الفاعل لا صيغة اسم المفعول؛ لأنَّ اسم الفاعل:"هو ما اشتقَّ من فعل لمن قام به"[٢]، وعلى هذا يكون أصل اسم الفاعل (المُسْتَبَّانِ) الوَارِد في الحديث النبويِّ السابق (المُسْتَبِب).

(١) النووي، شرح صحيح مسلم، ح(٢٥٨٧)، ج١٦، ص١٤٢.

(٢)الأسترابادي، شرح الرضي على الكافية، ٣/٤١٣.

المبحث الثاني:

دلالة صيغ اسم المفعول غير القياسية

١-**فِعْل:** بكسر الفاء وسكون العين، وهو بناء مستعمل في الأسماء، نحو: جِذْع، وعِذْق، وهِنْد، وفي الصفات نحو: جِلْف، ونِضْو، وفي المصادر مسموعاً غيرَ مطرّد نحو: حِلْم، وعِلْم، وصِدْق، ويجيء بمعنى مفعول، قال ابن مالك: "وقَد يجيء فِعل كطِرْح بمعنى مطروح، ذِبْح بمعنى مذبوح"(١).

وجاء فِعْل في صحيح مسلم وهو يدلّ على المفعول في عدّة مواضع من ذلك: (قِطْف) بمعنى مقطوف في قوله – صلى الله عليه وسلم-: "لَقَدْ رَأَيْتُ في مَقَامِي هَذَا كُلَّ شيءٍ وعِدْتُهُ حَتَّى لَقَد رَأَيتُ أُرِيدُ أَنْ آخُذَ **قِطْفاً** من الجنة"(٢).

قال الإمام النووي (ت٦٧٦هـ): "القِطْف بكسر القاف، وهو فِعْل بمعنى مفعول كالذبح بمعنى المذبوح"(٣)، ومن ذلك (حِبّ) في قصة المخزومية التي سرقت فقالوا: "ومَنْ يَجْترئ عَلَيْهِ إلاّ **أُسَامَةُ بن زيد حِبُّ رسول الله** – صلى الله عليه وسلم-"(٤)، أي: محبوبه.

٢-**فَعَل:** بفتح الفاء والعين، وهو بناء قياسي في المصادر(٥) وهو من أبنية الصفة المشبهة أيضاً(٦)، ويجيء بمعنى مفعول قال ابن فارس: "... يقال حَمَلَت الشاةُ حَمْلاً، والمحمول حَمْل

---

(١) ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ٤٣٠/٢. والنووي، شرح صحيح مسلم، ٢١٧/٦.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف، ح (٩٠١)، ص ٢٣٨.

(٣)النووي، شرح صحيح مسلم، ٢١٧/٦.

(٤) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب قطع السّارق الشّريف وغيره، النهي عن الشفاعة في الحدود، ح (١٦٨٨) ص ٤٧٨.

(٥) انظر :ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص١١٥.

(٦) انظر : الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج١، ص١٤٨.

وحَمَل كما يقال: نَفَضْتُ الشيءَ نَفْضاً والمنفوض نَفَض، وحَسَبْتُ الشيء حَسْباً والمحسوب حَسَب..." (١).

وقال ابن مالك (ت٦٧٢هـ) وهو يتحدث عن أبنية المفعول: "وقد يجيء –أيضاً– على فَعَل كقَبَض بمعنى مقبوض، ونَفَض بمعنى منفوض"(٢).

وجاء هذا البناء دالاً على المفعول في صحيح مسلم من ذلك (فَلَق) في حديث الرؤيا الصالحة، فعن عائشة أم المؤمنين قالت: "أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم– من الوَحْي الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ في النَّوْمِ فَكَان لاَ يَرَى رُؤيا إلاّ جَاءَتْ مِثْلَ **فَلَقِ** الصُّبْحِ..." (٣).

قال الكرماني (ت٧٨٦هـ): "فَلَق الصُّبح، وفرقه بفتح أولهما وثانيهما: ضياؤه، وإنما يقال هذا في الشيء البين الواضح..، وقيل هو مصدر كالانفلاق، والصحيح أنه بمعنى المفلوق، وهو اسم للصبح"(٤).

وقال البيضاوي (ت٧٩١هـ): "ما يفلق عنه أي يفرق كالفَرَق فَعَل بمعنى مفعول"(٥)، وقال السامرائي: "الفلق هو كل ما فُلق أي شُقّ فهو اسم مفعول كالقصص والهَمَل..." (٦).

٣–فَعْل: بفتح فسكون، وهو أكثر الأبنية شيوعاً واستعمالاً في كلام العرب؛ بسبب خفته لقلة بنائه وتعاقب الحركات الخفيفة فيه، قال ابن جني: "...فَعْل أعدل الأبنية... وذلك أنّ فتحة الفاء وسكون العين، واسكان اللام، أحوال مع أختلافها متقاربة"(٧).

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٢، ص١٠٧–١٠٨.

(٢) ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج٢، ص٤٣٠.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، ح (١٦٠)، ص٥٤.

(٤)الكرماني، الكواكب الدراري، ج١، ص١٣٠.

(٥)البيضاوي، لأبي سعيد عبد الله بن عمر ت(٧٩١هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط١، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م، دار الكتب العلمية– بيروت، ج١، ص٥٥٠.

(٦)السامرائي، فاضل، على طريق التفسير البياني، ٢٠٠٢م، منشورات جامعة الشارقة، ج١، ص٥٥٠.

(٧) ابن جني، الخصائص ٥٩/١.

وهو من أبنية المصدر القياسية، قال ابن عقيل (ت٧٦٩هـ): "الفعل الثلاثي المتعدّي يجيء مصدره على (فَعْل) قياساً مُطّرداً،..فيقول: رُدَّ رَدّاً، وضَرَبَ ضَرْبَاً، وفهِمَ فَهْماً"[١].

ويجيء بمعنى المفعول نحو: "رَجُلٌ حَمْد، وامرأة حَمْد، ورجال حَمْد، بمعنى محمود[٢]، ونحو البَذْر بمعنى المبذور[٣]، ومنه قوله – صلى الله عليه وسلم–: "لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْق كَتَبَ في كِتَابِه هُوَ يَكْتُبُ على نَفْسِهِ وَهْوَ **وَضْعٌ** عِنْدَهُ على العَرْشِ إنَّ رَحْمتِي تَغْلِبُ غَضَبِي"[٤]، (وَضْع): بلفظ المصدر بمعنى الموضوع، وفي بعض النسخ بلفظ الماضي[٥]، ومنه قوله – صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنا هَذَا ما لَيْسَ فِيه **فَهُوَ رَدٌّ**"[٦]، فـ(رَدٌّ): مردود أي الذي أحدثه مرود وباطل.

ومنه قوله –صلى الله عليه وسلم–:" لا تَحْقِرَنَّ مِنْ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ **طَلْقٍ** "[٧].

تأتي دلالة النهي صريحة في مستهل هذا الحديث، وهو نهي عن الإقلال من شأن الأعمال الصالحة وفعل الطاعات مهما كانت يسيرة سهلة في نظر فاعلها، فربما كان في فعلها النجاة من عذاب النار في الآخرة، وقوله– صلى الله عليه وسلم–"ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق". ومعناه سهل منبسط، وفيه الحث على فضل المعروف وما تيسر منه وإن قل حتى طلاقة الوجه

---

(١) ابن عقيل، شرح ابن عقيل ١٢٣/٣.

(٢) انظر: الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم(٣٢٨هـ)، المذكر والمؤنث، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ١٩٨١م، (د.ت)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ص ١٣٢.

(٣) انظر: الفارابي، إسحاق بن إبراهيم (ت ٣٥٠هـ)، ديوان الأدب، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، القاهرة، ١٠٥/١.

(٤) مسلم، صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه، ح (٢٧٥١)، ص ٧٧٢.

(٥) انظر: الكرماني، الكواكب الدراري ١١٨/٢٥٠، والعيني، عمدة القاري ١٠٠/٢٥١، وأبي الطيب، عون المعبود، ٢٥/١٣.

(٦) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الاحكام الباطلة، وردِّ محدثات الأمور، ح (١٧١٨)، ص ٤٨٧.

(٧) مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، ح (٢٦٢٦)، ص ٧٣٩.

عند اللقاء، وقد رُوي عنه- صلى الله عليه وسلم- أنّ تبسم المسلم في وجه أخيه المسلم له به صدقة[١]، ولا شك أن هذا الفعل من الأمور اليسيرة التي يقوى الإنسان على القيام بها مهما كانت قدرته، فهو عمل لا يحتاج إلى قدرة بدنية أو مالية أو غيرها.

ونلتفت أيضا إلى أن المعروف لا يقتصر على لقاء الناس بوجه طلق، فدلالة الامتناع في (لو) تجعل هذا الاقتصار ممتنعًا، لامتناع ألا يتيسر إلا ذلك القدر اليسير من المعروف، وهنا يتأكد أن المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم "ولو أن تلقَى أخاك بوجهٍ طلِقٍ " هو ضربُ المثل وليس المقصود الحرفي، ودلالة المثل هنا من المعاني المضمّنة التي تتحقّق بها الظواهر البلاغية، وتتضافر مع دلالة كلمة شيء وتنكيرها في التأكيد على مقتضى النهي الصريح في مستهل الحديث من عدم احتقار اليسير من المعروف، وبالوقوف على بلاغة الدلالات في هذا الحديث يتأكد لنا دفعه صلى الله عليه وسلم إلى المعروف مهما كان يسيرًا، وأنه يفتح بذلك أبواب الرجاء في رحمة الله وعظيم جزائه[٢].

بدأ الحديث الشّريف بحرف النهي (لا) لا تحقرنّ: أي لا تستصغرنّ، يقال حقره واحتقره واستصغره، قال الزمخشري: تقول -أي العرب- هو حقير فقير هو حاقر ناقر، وفي المثل من حقر حرم، وفلان خطير غير حقير[٣]، وقد وَردت بعد هذا الحرف جملة فعلية، والجملة الفعلية تدل على التجدد.

(من المعروف) أي ما عرفه الشرع والعقل بالحسن[٤]. (شيئًا) أي كثيرا كان أو حقيرًا.

([١])الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، (د.ت)، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ح ١٩٥٦.

([٢]) بلبع، عيد، مقدمة في نظرية البلاغة النبوية السياق وتوجيه دلالة النص، مرجع سابق، ص ٣٧٦.

([٣]) الزمخشري، أساس البلاغة، مادة ح ق ر.

([٤]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (عرف)، ج١٠.

(أن تلقى) أي ولو أن تلقى (أخاك) أي تراه وتجتمع به، وفي رواية لأبي داود بدله وأن تكلم أخاك أراد بالأخ المسلم وإن لم يكن ابن أحد أبويه، وقيل له أخوه لأنه لابسه من قبل دينه كما تقول للرجل: قل لصاحبك كذا لمن بينه وبينه أدنى ملابسة، وذكره بلفظ الأخوة ليعطف أحدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من الجنسية والإسلام ذكره الزمخشري وأصله للراغب حيث قال: هو المشارك لآخر في الولادة من الطرفين أو أحدهما أو الرضاع، ويستعار في كل مشارك لغيره في قبيلة أو دين أو صنعة أو معاملة أو مودة أو غيرها من المناسبات، لقوله تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ) [١] أي لمشاركتهم في الكفر وقوله تعالى: (يَا أُخْتَ هَارُونَ) [٢] يعني في الصلاح لا النسبة[٣].

(ووجهك) أي والحال أن وجهك إليه منبسط: أي منطلق بالسرور والانشراح. قال حبيب بن ثابت: من حسن خلق الرجل أن يحدث صاحبه وهو مقبل عليه بوجهه، ونظم هذا الحديث كنظم الجمان وروض الجنان[٤]. وفيه -كما قال الغزالي-: " رد على كل عالم أو عابد عبس وجهه وقطب جبينه كأنه مستقذر للناس أو غضبان عليهم أو منزه عنهم، ولا يعلم المسكين أن الورع ليس في الجبهة حتى تقطب ولا في الخد حتى يصعر ولا في الظهر حتى ينحني ولا في الرقبة حتى تطاطأ ولا في الذيل حتى يضم، إنما الورع في القلب، أما الذي تلقاه ببشر ويلقاك بعبوس يمنّ

([١])سورة آل عمران، من الآية ١٥٦.

([٢])سورة مريم، من آية ٢٨.

([٣])المناوي، لمحمد عبد الرؤوف (ت١٠٣١ أو ١٠٣٥هـ)، فيض القدير، شرح الجامع الصغير، ط١، ١٣٥٦هـ، المكتبة التجارية الكبرى-مصر، ص ١٥٨.

([٤]) المرجع السابق، ص١٥٨.

عليك بعلمه فلا أكثر الله في المسلمين مثله"[١]، ولو كان الله يرضى بذلك ما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: "وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ..."[٢].

والحقيقة أن أكثر الألفاظ التي جاءت من هذا البناء صفات مشبهة لدلالتها على الثبوت والدوام نحو: رطب، وشيخ، وعبد، والمعوّل عليه في توجيه دلالة هذا البناء وغيره من الأبنية غير القياسية هو السياق الذي جاء فيه.

٤-**فُعْلَة:** هذا البناء من الأبنية التي تختص بالألوان، قال ابن مالك **(ت٦٧٢هـ):** "وكون فُعْلَة للألوان كشُهْلَة وسُمْرَة، وأُدْمَة ووُرْقَة، وظُلْمَة وكُدْرَةُ وشُقرة وخُضرة وحُمرة وصُفرة"[٣].

ويأتي بناء (فُعْلَة) دالاً على العيوب، ولكن بقلة، قال الرضيّ **(ت٦٨٦هـ):** "وأمّا مجيء العيوب على فُعْلَة -بالضم- فقليل كالأُدرة والنفخة، وقد جاء الفُعلة والفَعَلَة لموضع الفعل في الأعضاء كثيراً، كالقُطْعة والقَطعة لموضع القطع، وكذا الجُذمَة والجَذمة، والصُّلْعة والصَّلعة..."[٤].

وفُعْلَة من الأبنية التي تدلّ على المفعول، قال الرازي (ت٦٠٦هـ): "...بناءُ الفُعْلة يدلّ على المفعول كالأُكلةِ، واللُّقمة"[٥].

وقال ابن مالك **(ت٦٧٢هـ):** "وقد ينوب عن مفعول فِعل أو فَعْل أو فُعْلة..."[٦].

وقال الرضي: "وجاء فُعْلَة بسكون العين كثيراً بمعنى المفعول كالسُّبَّة، والضُّحكة، واللُّعْنة، وبفتح العين للفاعل، وكلتاهما للمبالغة"[٧].

---

(١) المناوي، فيض القدير، ص٢٤٣.

(٢)سورة الشعراء، من الآية ٢١٥.

(٣) ناظر الجيش، شرح التسهيل ٣/٣٢٥.

(٤) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ١/١٦١.

(٥)الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ)، التفسير الكبير، ٢٠٠٤م- ١٤٢٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٦/١٥٥.

(٦) ناظر الجيش، شرح التسهيل، ٢/٤١٥.

(٧) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ١/١٦٢.

ومن مجيء بناء (فُعلة) في صحيح مسلم دالاً على المفعول: لُقْمةُ وأُكلة في قوله – صلى الله عليه وسلم–: "لَيسَ المسكِينُ الذي يَطُوفُ على الناسِ، **تَرُدُّهُ اللُّقمةُ واللقمتانِ**، والتمرةُ والتمرتانِ، ولكنَّ المسكينَ: الذي لا يجدُ غِنًى يُغْنِيهِ، ولا يُفْطَنُ بهِ فيُتَصَدَّقْ عليهِ، ولا يقومُ فيسألَ الناسَ[١].

يأتي الأسلوب الخبري هنا في صورة نفي مفهوم ولإقرار مفهوم آخر، وهو ما يدخل في تعريف المسكين من يكون؟ وقد ذهب النووي إلى أن المعنى هنا "المسكين الكامل المسكنة الذي هو أحق بالصدقة وأحوج إليها ليس هو هذا الطواف، بل هو الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يُفطن له ولا يسأل الناس، وليس معناه نفي أصل المسكنة عن الطوّاف بل معناه نفى كمال المسكنة"[٢]، ويتضمن الحديث نهيا عن المسألة، كما يتضمن توجيهًا للأغنياء بالتحرّي في مصارف الصدقات، فلا يقتصر الأمر بالمسلم الغني على مجرد الإنفاق، الذي يتحرى فيه الدقة في توزيع الصدقة، وكأنه في إنفاقه كالذي يود أن يتخلص من موقف، أو يدفع عن نفسه عبئًا يتخفف منه، ومن ثم يجب على المسلم التحري والبحث عن ذلك المسكين الذي لا يسأل الناس إلحافًا، وقد جاء في إحدى روايات الحديث:"ليس المسكينُ بالذي تردُّه التَّمرةُ والتَّمرتانِ. ولا اللقمةُ واللُّقمتانِ. إنماالمسكينُ المتعفِّفُ. اقرؤوا إن شئتُم: "لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا"[٣].

لقد جاء هذا الهدي النبوي الشريف بأسلوبين خبريين؛ إذ استهله النبي صلى الله عليه وسلم بالأسلوب الخبري المنفي، وتأتي دلالة هذا الأسلوب لنفي المفهوم المنفي هو المستقر في أذهان الناس عن المسكين، ومن ثم استدعى النفي سؤال الحاضرين عن المفهوم الذي غاب عنهم، وفي

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب المسكين الذي لا يجد غنى،ولا يفطن له فيتصدق عليه، ح(١٠٣٩)، ص٦ ٢٧.

(٢) النووي، شرح صحيح مسلم، ح ١٠٣٩، ص ١٠٧.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٧٣.

هذا السؤال المثار دليل على أن النفي هنا حقّق بعدًا نفسيًا عند المتلقّي، وهي سمة من السمات البلاغية للحديث الشريف، إذ نجد في أحاديث كثيرة أساليب مختلفة لإثارة ذهن المتلقي وحمله على حالة من التهيؤ لاستقبال المفاهيم التي تعدّل من نظرة المسلم للأشياء وفق المنهج الإسلامي، وينبغي أن نلتفت أيضًا إلى ما تضمنه الأسلوب الخبري من إزراء بالسائل، ففي تفصيل الطواف بأنه الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان، تركز البلاغة النبوية على مظهر مهين، يحمل في طيه نهيًا ضمنيًا عن هذا السلوك الذي ينأى الإسلام بالمسلم عنه[١].

ثم يأتي الأسلوب الثاني ليُقر المفهوم الذي تهيأ ذهن المتلقي لاستقباله عن المسكين، ذلك الذي يتحدد في "لا يجدُ غِنًى يُغْنِيهِ، ولا يُفْطَنُ بهِ فيُتَصَدَّقْ عليهِ، ولا يقومُ فيسألَ الناسَ" وليس بخفي على ذي بصر أن هذه الأمور الثلاثة المحددة لمفهوم المسكين تلفت المسلم لفتًا إلى ضرورة البحث عن الأوجه التي يوجه فيها صدقته؛ لأن هذه الصفات المحدّدة لمفهوم المسكين تأتي بمثابة التوجيه للبحث عن ذلك الذي لا يجد غنى يغنيه عن السؤال، ولكنه على الرغم من ذلك لا يريق ماء وجه بالمسألة، كما أنه ليس واضحًا بذاته، فهو متوارٍ في تعففه، لا تبدو حاجته لأحد، ومن ثم كان التنبيه إليه من النبي صلى الله عليه وسلم طلبًا للتحرّي والتدقيق[٢].

وجاء بناء (فُعَلَة) لكن بفتح العين دالاً على اسم المفعول من ذلك حديث زيد بن خالد – رضي الله عنه–، قال: "جاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم– فسَأَله عَنِ **اللُّقَطَةِ** فَقَال اعرِف عَفاصَهَا وُوِكاءَهَا ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً..."[٣]، فـ(اللُّقَطة): بفتح القاف على اللغة المشهورة، وقيل بإسكانها وهي الملقوط[٤]، قال الفيوميّ (ت٧٧٠هـ): قال الأزهري (ت٩٠٥هـ): "اللُّقَطة بفتح القاف

([١]) بلبع، عيد، مقدمة في نظرية البلاغة النبوية السياق وتوجيه دلالة النص، مرجع سابق، ص ١٨٠.

([٢]) انظر: المرجع السابق، ص ١٨٠.

([٣]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب اللقطة، ح (١٧٢٢)، ص ٤٨٨.

([٤]) انظر: النووي، شرح صحيح مسلم ١٢٧/٩، وأبي الطيب، عون المعبود، ١٩٨/١٠.

اسم للشيء الذي تجده ملقىً فتأخذهُ، وهذا قول جميع أهل اللغة، وحذّاق النحويين وقال اللّيث: هي بالسكون، ولم اسمعه لغيره، واقتصر ابن فارس والفارابي وجماعة على الفتح، ومنهم من يعدّ السكون من لحن العوام"[١].

وجاء في كتاب تحرير ألفاظ التنبيه: "اللُّقَطَةُ: الشيء الملقوط وهو بفتح القاف، وقال الخليل بإسكانها، قال الأزهري: قالها الخليل بالإسكان والذي سُمع من العرب واجتمع عليه أهل اللغة ورواة الأخبار فتحها، قال وكذا قاله الأصمعي..."[٢].

وقال الخليل (ت١٧٥هـ): "بالفتح هو اللاقط، وبالسكون هو الملقوط، وقال الأزهري: هذا هو القياس في كلام العرب؛ لأن فُعله كالضُحكة جاء فاعلاً، وفُعله كالضُحكة مفعولاً إلاّ أنّ اللّقطة على خلاف القياس إذ أجمعوا على أنّها بالفتح هو الملقوط"[٣].

إنّ اللّقطة في صحيح مسلم جاءت بفتح القاف وسياقها الذي وردت فيه يدلّ على أنها بمعنى المفعول، وقد تكون هذه لغة فقد ذكر الكرماني أربع لغات فيها[٤].

---

(١) الفيومي، المصباح المنير ٥٥٧/٢، (لقط).

(٢)النووي، لأبي زكريا يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ)، تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه)، تحقيق: عبد الغني الدقر، ط١، ١٤٠٨هـ، دار القلم –دمشق، ٢٣٥/١.

(٣) الكرماني، الكواكب الدراري ٨٠/٢.

(٤) انظر: المرجع السابق، ٨٠/٢.

٥-**فاعل**، إنّ صيغة فاعل هي الصيغة القياسية لاسم الفاعل من الثلاثي، وهي من أوزان الصفة المشبهة كطاهر، وهذه الصيغة تدلّ على المفعول نحو قوله تعالى: (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)[١] بمعنى مرضية[٢]، ونحو قوله تعالى:(خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ)[٣] بمعنى مدفوق[٤].

قال أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) تحت باب المفعول يأتي بلفظ الفاعل: "تقول: سرّ كاتم: أي مكتوم، وفي كتاب الله: (قَالَ سَآوِي إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنْ الْمَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنْ الْمُغْرَقِينَ)[٥] أي لا معصوم، وقوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ)[٦] أي مأمونا فيه، ويقول الشاعر[٧]:

إنَّ البَغيضَ لَمَنْ يَملُّ حديثُه   فانقَعْ فؤادَكَ من حديث الوامِقِ

أي: الموموق"[٨].

وفاعل بمعنى مفعول نوعان:

النوع الأول: بمعنى اسم المفعول وحده نحو عيش خافض بمعنى مخفوض، أي رغيد، ولحية داهنة أي مدهونة، وعيشة راضية، أي مرضية، وسر كاتم أي مكتوم.

([١]) سورة الحاقة الآية ٢١.

([٢]) انظر: للقاضي أبي السعود، محمد بن محمد مصطفى العمادي الحنفي (ت٩٨٢هـ)، تفسير أبي السعود، أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، وضع حواشيه: عبد اللطيف عبد الرحمن، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٩/٩.

([٣]) سورة الطارق الآية ٦.

([٤]) انظر: ابن الجوزي،(ت٥٩٢هـ)، زاد المسير في علم التفسير، ٣٩٣/٤.

([٥]) سورة هود من الآية ٤٣.

([٦]) سورة العنكبوت من الآية ٦٧.

([٧])ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، مرجع سابق،ص ٢٣٤.

([٨]) المرجع السابق، ص ٣٦٦.

والنوع الآخر: بمعنى اسم مفعول يليه حرف جر ذو ضمير متصل نحو: مال رابح أي مربوح به، وليلٌ ساكرٌ أي: مسكورٌ فيه، ويومٌ صائمٌ أي مصومٌ فيه، ويوم عاصف أي معصوف فيه.

وصيغة فاعل تناولها أغلب اللغويين والنحويين القدماء والمحدثين[١] وذهبوا فيها مذاهب شتى، فمنهم من ذهب إلى أنّ ذلك من باب النسب أي بمعنى (ذو)، وذهب قسم آخر منهم إلى أنّه فاعل بمعنى (مفعول)، وذهب آخرون إلى أنه (فاعل) حقيقة، في حين ذهب غيرهم إلى أنه فاعل بمعنى مفعول كما جاء مفعول بمعنى (فاعل)، وهو ضرب من المجاز[٢].

وقد جاء هذا البناء دالا على المفعول في صحيح مسلم في قوله – صلى الله عليه وسلم-: "إنّمَا النّاسُ كالإبِلِ المائَةِ لا تَكادُ تَجِدُ فِيهَا **رَاحِلَةً**"[٣].

الراحلة: فاعلة بمعنى مفعولة، والراحلة هي النجيبة المختارة الكاملة الأوصاف الحسنة المنظر[٤]، ونحو حديث أبي طلحة- رضي الله عنه: "... وإنَّ أَحَبَّ أَمْوَالي إليَّ بَيْرُحاءَ، وَإنَّهَا صَدَقَةٌ للهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ قالَ فقال رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم-: **بَخْ ذلِكَ مال رَابِحٌ ذلِكَ مال رَابِحٌ**"[٥].

([١]) انظر: الفراء، معاني القرآن،٨٢/٣، ٢٥٥، وناظر الجيش، شرح التسهيل ٤٠٠/٢، والأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ٨٩/٢، والسيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٨٩/٢، زبدة، بنعزوز، دراسة المشتقات العربية وآثارها البلاغية في المعلقات العشر الجاهلية، (د.ت)، المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر، ص٥٩.

([٢]) الخياط، أفراح عبده، اسم المفعول في القرآن الكريم بنية ودلالة، مرجع سابق، ١٠٠-١٠٨.

([٣]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب قوله –صلى الله عليه وسلم- الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة، ح (٢٥٤٧)، ص ٧١٩.

([٤]) انظر: الكرماني، الكواكب الدراري ١٩/٢٣، والعيني، عمدة القاري ١٣٦/٤، والنووي، شرح صحيح مسلم، ١٠١/١٦.

([٥]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل الصدقة على الأقربين والزوج والاولاد والوالدين، ولو كانوا مشركين،ح(٩٩٨)، ص ٢٦٧.

قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ): "من الربح أي ذو ربح وقيل هو فاعل بمعنى مفعول أي هو مال مربوح فيه"[١].

٦-**فِعَال:** بناء فِعَال مطّرد في المصادر دال على الامتناع كالإباء والنِّفَار والجِمَاح[٢]، ويأتي دالاً على المصدر والجمع كصيام وقيام[٣]، وهو من أبنية جموع الكثرة القياسية، كحِرَاب وسِهَام[٤]، و(فِعَال) من الصيغ الدالة على المفعول نحو: البساط بمعنى المبسوط، ونحو الكتاب بمعنى المكتوب[٥] كما في قوله – صلى الله عليه وسلم-: "... فَوَالَّذي لا إلَهَ غَيْرُهُ إنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بَعَمل أَهْلِ الجنَّةِ حتى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ذِرَاع فَيسْبِقُ عَلَيْهِ **الكِتَابُ** فيَعْمَلُ بَعَمل أهل النَّارِ فَيَدْخُلُهَا وإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بَعَمل أَهْلِ النَّار حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلا ذِرَاع فَيسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيْعَملُ بِعَملِ أَهْلِ الَجنَّةِ فَيَدْخُلُهَا"[٦].

قال الكرماني (ت٧٨٦هـ): "أي مكتوب الله تعالى يعني القضاء الأزلي"[٧] ومن ذلك (الحِلاَب) في قصة الثلاثة أصحاب الغار: "...فَحَلَبْتُ كما كُنْتُ أَحْلُبُ فَجِئْتُ **بالحِلاَبِ** فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهما.."[٨]، قال الكرماني: (الحِلاب: المحلوب)[٩]، وقال الإمام النووي (ت٦٧٦هـ):"الحِلاَب

---

(١) العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري،٣٢٦/٣.

(٢) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك، ٢٠٢/٣.

(٣) سيبويه، الكتاب، ٢٣٢/٢.

(٤) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٢٨٣/٤.

(٥) انظر: أبو الطيب، عون المعبود ٢٣٨/٨، والمناوي، فيض القدير ٣٤٣/١.

(٦) مسلم، صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي، في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته، ح (٢٦٤٣)، ص ٧٤٤.

(٧) الكرماني، الكواكب الدراري ٧٣/٢٣.

(٨) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتوسل بصالح الأعمال، ح (٢٧٤٣)، ص ٧٦٨.

(٩) الكرماني، الكواكب الدراري ١٤٩/٢١.

بكسر الحاء هو الإناء الذي يحلب فيه، يسع حلبه ناقة، ويقال له المِحلب بكسر الميم، قال القاضي: وقد يراد بالحلاب هنا اللبن المحلوب"[١].

إنّ صيغة فعال ذات دلالات متعددة والسياق الذي جاءت به هو الذي يوجه الدلالة، وأرى أنها هنا بمعنى المحلوب، فهو ترك صبيته يتضرعون من الجوع فهم بحاجة إلى اللبن المحلوب لا إلى الإناء.

٧-**فَعُول:** يأتي فَعُول بمعنى مفعول فيستوي فيه المذكر والمؤنث كالرّكُوب بمنزلة استواء فَعُول بمعنى فاعِل في المذكر والمؤنث، لكن (فَعُول) بمعنى مَفْعُول يختلف عن (فَعُول) بمعنى فَاعِل في أنّ الأول كثيرا ما يلحقه التاء علامة للنقل إلى الاسمية، ومعنى هذا أن (فَعُول) يجوز تأنيثه وتركه تقول ناقةٌ ركُوب، وركُوبَةٌ بخلاف فَعُول بمعنى فاعِل فلا تلحقها التاء مع التأنيث إلاّ شذوذاً واعتلّ الفرَّاء (ت٢٠٧هـ) للحاق التاء ببناء (فَعُول) بمعنى مفعول نحو: حَلُوَبة بأنّها جارية على فعلها (تُحلَبُ) مثلاً بخلاف بناء (فَعُول) بمعنى فاعل فإنه ليس جارياً على فعله قال معلقاً على (حَلُوبة) ونحوها: "فإن هذه بالهاء لا يكادون يطرحون؛ لِأنّها مصروفة عن جهتها، ألا ترى أن قولهم: ما عندي حَلُوبَةٌ... تجد معناها ما عندي شاة تُحْلَبُ... وأن قولهم: صَبُور، وشَكُور معناه هو الذي يَصْبِر ويَشْكُر، فكرهوا أن يدخلوا الهاء فيما له الفعل، وفيما ليس له الفعل ففرقوا بالهاء بينهما"[٢].

---

(١)النووي، شرح صحيح مسلم، ٥٦/١٧.

(٢) الفراء، المذكر والمؤنث، مرجع سابق، ص ٦٢.

فالفرَّاء يجعل التاء في (حَلُوبة) ونحوها فارقة بين ما هو بمعنى فاعل وما هو بمعنى مفعول، ويبدو أن ابن سيده (ت٤٥٨هـ) تأثر بهذا التعليل فهو يقول: "فإذا كان فَعُول بتأويل مَفْعُول دخلته الهاء ليفرقوا بين ماله الفعل، وبين ما الفعل واقع عليه فمن ذلك قولهم: حَلُوبة لما يُحْلَبُ"[١].

ومن فَعُوْل بمعنى مفعول: (رَكُوب) قال تعالى: (وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ)[٢] فـ(ركوب) في الآية بمعنى مركوب أي: ما يُرْكب، قال الفرَّاء: "اجتمع القرّاء على فتح الراء؛ لِأَنَّ المعنى فمنها ما يركبون، ويقوي ذلك أن عائشة قرأت: (رَكُوبَتُهم)"[٣].

يقصد الفرَّاء (ت٢٠٧هـ) أن يقول إن ركوبتهم في قراءة عائشة بمعنى مركوبتهم، وهذا يؤيد أن (ركوب) بمعنى مركوب.

وجاء في المحتسب: (وأمّا ركوبتُهم) فهي المركوبة كالقَتُوبة والجزوزة والحَلُوبَةِ أي: "ما يُقْتَبُ، ويُجَزُّ، ويُحْلَبُ"[٤].

ومن هذا قوله – صلى الله عليه وسلم– لمضيفه الأنصاري: (إيّاك **والحلوب**)[٥]، قال الإمام النووي: "الحلوب ذات اللبن فعول بمعنى مفعول كركوب ونظائره"[٦].

---

(١) ابن جني، المخصص ١٦/٥٠.

(٢) سورة يس من الآية ٧٢.

(٣)الفراء، معاني القرآن، ٢/٣٨١.

(٤)ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م، لجنة إحياء التراث الإسلامي-القاهرة، ٢/٢١٧.

(٥) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ويتحققه تحققا تاما، واستحباب الاجتماع على الطعام، ح (٢٠٣٨)، ص ٥٨٤.

(٦) النووي، شرح صحيح مسلم ١٣/٢١٤.

وجاء على هذا البناء المصدر(غموس) بمعنى مفعول في صحيح مسلم، قال – صلى الله عليه وسلم–: "الكبائرُ الإشَرَاكُ باللهِ وعُقُوقُ الوَالِدَين، وَقَتْل النَّفْس، **والِيَمِينُ الَغمُوسُ**"[١].

قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ): "الغموس بفتح المعجمة وضم الميم الخفيفة وآخره مهملة قيل سميت بذلك؛ لأِنها تغمس صاحبها في الإثم...وقيل الأصل في ذلك أنهم كانوا إذا أرادوا أن يتعاهدوا أحضروا جفنة فجعلوا فيها طيبًا، أو دماً أو رماداً ثمَّ يحلفون عندما يدخلون أيديهم فيها ليتم لهم بذلك المراد من تأكيد ما أرادوا فسميت تلك اليمين إذا غدر صاحبها غموساً لكونه بالغ في نقض العهد وكأنّها مأخوذة من اليد المغموسة فيكون فعول بمعنى مفعوله..."[٢].

٨–**فعيل**: وردت (فعيل) بمعنى (مفعول) كثيراً؛ فتقع على المذكر والمؤنث بلفظها، وتجردها من تاء التأنيث بذكر الموصوف قبلها نحو: رجلٌ قتيل وامرأةٌ قتيل، أمّا إذا حذف الموصوف فإنّه يجوز إلحاق تاء التأنيث بها وحينئذ تعامل معاملة الأسماء قال سيبويه: "وأمّا (فَعيلٌ) إذا كان في معنى مفعول فهو في المؤنث والمذكر سواء، وهو بمنزلة فَعُول، ولا تجمعه بالواو والنون كما لا تجمع فَعُول؛ لأِنّ قصته كقصته وإذا كسّرته كسّرته على فَعْلَى وذلك: قتيل وقتلى وجِريح وجرحَى..وتقول: شاةٌ ذبيحٌ، كما تقول: ناقةٌ كسير وتقول هذه ذبيحةُ فلانٍ، وذبيحتُك. وذلك أنّك لم ترد أن تُخبر أنَّها قد ذبحت ألا ترى أنك تقول ذاك وهي حيَّة، فإنَّما هي بمنزلة ضَحِيَّةِ"[٣].

ويرى الفرَّاء (ت٢٠٧هـ) طرح الهاء من (فعيل) هنا إلى أنّه مصروف عن جهته؛ إذ الأصل أن يقال (مَفعُولَة) لكنه صُرف إلى (فعيل) ليكون طرح الهاء فرقاً بين ما هو مفعول به وبين ما له الفعل، يقول الفرَّاء: "امرأة قَتِيل، وكفٌّ خَضِيب، وعنز رَميّ طرحوا الهاء من هذا لأِنّه مصروف عن جهته، وكان ينبغي أن يقول: كف مَخضُوبَةٌ... فَصُرِف إلى (فعيل) وطرحت الهاء منه ليكون فرقا

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، ح (٨٨)، ص ٣٧.

(٢) العسقلاني، فتح الباري، ٥٥٦/١١.

(٣) سيبويه، الكتاب، ٦٤٧/٣، وانظر: الزمخشري، شرح المفصل ٥٢٠/٥.

بين ما هو مفعول به وبين ماله الفعل ألا ترى أن قولك: كف خضيب معناها خُضِبَتْ"[١]وقال ابن يعيش (ت٦٤٣هـ): "وأمّا فعيل بمعنى مفعول فنحو: كف خضيب وعين كحيل فإنّه يستوي في حذف التاء منه المذكر والمؤنث؛ وذلك لأِنّه معدل عن جهته إذ المعنى كف مخضوبة بالحناء، وعين مكحولة بالكحل، فلمّا عدلوا عن مفعول إلى فعيل لم يثبتوا ليفرقوا بين ما لم يكن بمعنى مفعول، نحو كريمة، وجميلة..."[٢].

إن بناء (فعيل) متعدد الدلالة فيأتي مصدراً وصفة مشبهة، ويأتي دالاً على المبالغة وعلى الفاعل والمفعول، ومن المعروف أن المتكلم العارف بفنون القول لا يعدل عن صيغة إلى صيغة أخرى إلاّ لغرض ما، وقلنا سابقاً أن (فعيل) في الصفة المشبهة يدلّ على أنّ الوصف ثابت في صاحبه، أو كالثابت طبيعة أو كالطبيعة، نحو طويل وقصير وقبيح فهذه صفات ثابتة في أصحابها ونحو: بليغ، وخطيب فهذه الصفات كالطبيعة في صاحبها وكالسجية فيه إذ هي لا ترقى إلى درجة الثبوت في طويل وقصير ونحوه. و(مفعول) هي الصيغة القياسية لاسم المفعول و(فعيل) صيغة سماعية تدلّ على مفعول فهل هما يؤديان الغرض نفسه فإذا كان ذلك كذلك فلماذا يعدل منشئ النص من (مفعول) إلى (فعيل)؟.

إنّ (فعيل) يدلّ على أنّ الوصف قد وقع على صاحبه بحيث أصبح سجية أو كالسجية ثابتاً أو كالثابت، فقولنا: هو محمود وهو حميد فحميد أبلغ من محمود؛ لأِن حميداً يدلّ على أنّ صفة الحمد له ثابتة، وكذا الرجيم أي: الذي يستحق أن يرجم على وجه الثبوت[٣].

---

(١) الفراء، المذكر المؤنث، ص ٦٠.

(٢) الزمخشري، شرح المفصل ٥/٥٣٠.

(٣) انظر:السامرائي، فاضل، معاني الأبنية، ص ٦١.

وقد وردت الصيغتان في صحيح مسلم قال – صلى الله عليه وسلم–: "قُولوا اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ كما صَلَّيْتَ عَلَى آل إبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ على مُحَمَّدٍ وَأَزوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ كما بَارَكْتَ عَلَى آل إبْرَاهِيَم إنَّكَ **حَمِيدٌ مَجِيدٌ**"[١].

وقال – صلى الله عليه وسلم–: "مَنْ قالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبَّ هذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، والصَّلاَةِ القَائمَةِ آتِ مُحَمَّداً الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً **مَحْمُوداً** الَّذِي وَعَدْتهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتي يَوْمَ القِيَامَةِ"[٢].

إن صيغة (مفعول) تحتمل الأزمنة الثلاثة الماضي والحال والاستقبال على نحو ما مرّ في دلالة اسم المفعول الزمنية.

فيصح أن نطلق مفعول على المستقبل لما لم يقع بعد، نحو: قول جابر –رضي الله عنه– قال: "لَمَّا حَضرَ أُحُدٌ دَعانِي أَبِي من اللَّيْلِ فَقَالَ **ما أُرَانِي إلاّ مَقْتُولاً** في أَوَّلِ من يُقْتَلُ من أصْحَابِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم–"[٣]. فقال مقتولاً وهو لم يقتل ولم تبدأ المعركة، ونحو قول عبد الله بن الزبير لامه: "اعلمي يا أماه أنّي مقتول من يومي هذا"[٤].

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي –صلى الله عليه وسلم– بعد التّشهد–، ح (٤٠٦)، ص ١١٥.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن...، ح (٣٨٥)، ص ١٠٩.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب هل يخرج الميت من القبر واللّحد لعلة، ١٢٨٥.

(٤)ابن عساكر، الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبيد الله الشافعي (ت٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق، محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمودي، ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م، دار الفكر – بيروت، ٢٢٦/٢٨، وانظر: السامرائي، فاضل، معاني الأبنية، ص ٦١.

أمّا صيغة (فعيل) فلا تطلق إلاّ إذا اتصف صاحبها بها فلا تقول: (هو قتيل) لمن لم يقتل، قال – صلى الله عليه وسلم-: "...فَمَنْ قُتِلَ فَهْوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِمَّا أَنْ يُعْقَل، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ **الْقَتِيلِ**..."[١].

قال: (القتيل)؛ لِأنّه قُتِلَ، وهو أبلغ في الوصف من مقتول، جاء في شرح شذور الذهب في قوله تعالى: (فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [٢]، وأقيم فَعِيلٌ مقام مفعول؛ لِأنّه أبلغ منه، ولهذا لا يُقال لَمنْ جُرِح في أنملته (جريح) ويقال له: (مجروح)[٣].

وقال ابن الناظم (ت٦٨٦هـ): "إنّ مفعولاً يقبل معناه الشدّة والضعف وبعد النقل إلى فعيل لم يصلح إلاّ حيث يكون معنى الحدث فيه أشد، ألا ترى أن من أصيب في أنملته بمدية يسمى مجروحاً، ولا يسمى جريحاً"[٤]. ومن هذا مكسور وكسير، ومقتول وقتيل، ومحمود وحميد، ومكحول وكحيل، ومن هذا يتبيّن أنّ (فعيلا) تفيد الشدّة والمبالغة في الوصف، وأنّ (مفعولاً) تدل على الشدّة والضعف.

---

(١) مسلم، صحيح مسلم كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجراها ولقطتها إلا لمنشد على الدوام، ح (١٣٥٥)، ص ٣٧٣- ٣٧٤.

(٢) سورة يونس من الآية ٢٤.

(٣) ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص ١٢١، وانظر: ابن عاشور، محمد الطاهر (ت١٢٨٤هـ)، التحرير والتنوير، ١٩٨٤م، ١ الدار التونسية للنشر –تونس، /٢٩٧، والسامرائي، فاضل، معاني الأبنية، ص ٦٢.

(٤)ابن الناظم، أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد (ت ٦٨٦هـ)، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السّود، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٢٢٦.

فعيلة: قد تلحق تاء التأنيث صيغة (فعيل) فتحولها من الوصفية إلى الاسمية كالذبيحة والنطيحة، وفعلية كثيرة في صحيح مسلم نحو: ربيبة في قوله – صلى الله عليه وسلم–: "...لَوْ أَنَّها لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي في حَجْرِي ما حَلَّتْ لي، إنَّهَا لاَبْنَةُ أَخِي مِنْ الرَّضَاعَةِ..."[١]، فـ (ربيبة): هي بنت امرأة الرجل من غيره، فعيلة بمعنى مفعولة[٢].

ومن ذلك (الرَّميَّة) في حديث وصف الخوارج: "يَأْتِي في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ سُفَهَاء الأَحْلاَمِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ يمْرُقُونَ مِنَ الإسْلاَمِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ **الرَّمِيَّةِ**، لا يُجَاوِزَ إيمانُهُم حَنَاجِرَهُم فَأَينَما لَقِيتُموهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فإنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لَمِنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القيامَةِ"[٣]، وفي رواية: "..يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ، كَمُرُوقِ السَّهْم مِنَ **الرَّمِيَّةِ**، يُنْظَرُ إلى نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شيءً، ثُمَّ يُنْظَرُ إلى رِصَافِهِ فلا يُوجَدُ فِيهِ شيءٌ...سَبَقَ الْفَرْثَ والدّمَ"[٤].

قال الكرماني (ت٧٨٦هـ): "الرَّميّة: فعيلة من الرمي بمعنى مفعول"[٥].

وقال الأصمعي (ت٢١٦هـ): "الرّميّة هي الطريدة التي يرميها الصائد، وهي كلّ دابة مرميّة، فتأويل الحديث أن الخوارج يمرقون من الدين مروق ذلك السهم من الرمية، يعني إذا دخل فيها ثم خرج لم يعلق به"[٦].

وقال الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ): "وفي هذا القول من المجاز؛ لأنّه عليه السلام شبَّه دخولهم في الدين وخروجهم منه بسرعة من غير أن يتعلقوا بعقدته، أو يعيقوا بطينته بالسهم الذي

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب تحريم الربيبة وأخت المرأة، ح (١٤٤٩)، ص ٣٩٤-٣٩٥.

(٢) انظر: العيني، عمدة القاري ١٠٣/٢٠.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفتهم، ح (١٠٦٤)، ص ٢٨٤.

(٤) مسلم، صحيح مسلم كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفتهم، ح (١٠٦٤)، ص ٢٨٤.

(٥) الكرماني، الكواكب الدراري ٦/١٤.

(٦)لأبي عبيدة، غريب الحديث ٢٢٦/١.

أصاب الرّميّة وهي الطريدة المرميّة، ثم خرج مسرعاً من جسمها ولم يعلق بشيء من فرثها ودمها، وذلك من صفات السهم الصائب؛ لِأنّه لا يكون شديد السرعة إلاّ بعد أن يكون قويّ النزعة"(١).

هذا الحديث يرسم صورة لناس خرجوا من الدين ولم يتأثروا به، ولم يأخذوا منه شيئاً، مع أنَّ مظاهرهم تدلّ على تديّن وتقوى، فهو يصوّر خروجهم من الدِّين بسرعة بعد أن دخلوا فيه بأنَّهم يشبهون السهم الَّذي مرق من الرَّمية بسرعة هائلة حتَّى إنّه لم يعلق فيه شيء من دم الرميّة، وجاء النّاس والرَّامي ينظرون في هذا السَّهم إلى حديدته... إلى عوده... إلى ريشه... إلى مقدمته... إلى مؤخرته...هل علق به شيء؟ فلا يرون أنّه قد علق به شيء من الدَّم(٢)، وهكذا هؤلاء القوم دخلوا في الدِّين وخرجوا منه دون أَنْ يعلق بهم منه شيء من هديه من أخلاقه من سماحته من عدله، فلم يخرجوا إلاّ بالإثم ودماء الناس التي يجدونها أمامهم.

---

(١)الشريف الرضي، أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوي الحسيني (ت٤٠٦هـ)، المجازات النبوية، علّق عليه ووضع حواشيه كريم سيد محمد محمود، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، دار الكتب العلمية- بيروت، ص ٣٥.

(٢) انظر: الصّباغ، محمد، التصوير الفني في الحديث النبوي، مرجع سابق، ص ٤٦٨.

المبحث الثالث

جدول(١)

دراسة إحصائية لاسم المفعول في الحديث النبوي الشريف.

أ-أبنية اسم المفعول الثلاثية. ورد من الفعل الثلاثي ثلاثة وستون اسمًا دالا على اسم المفعول		
المشتق	**الحديث**	**تحليله لغويًا**
مسؤول	أَلا كُلُّكُم رَاعٍ، وَكُلُّكُم **مَسْؤُولٌ** عَنْ رَعِيَّتِهِ.	فعله ثلاثي صحيح متعدّ (مهموز) من سأل.
المطعون والمبطون	الشُّهداءُ خمسةٌ : **المَطعونُ** ، **والمبطونُ** ، والغَرِقُ ، وصاحبُ الهدمِ ، والشَّهيدُ في سَبيلِ اللَّهِ عزَّ وجَلَّ.	فعله صحيح متعدّ من طَعنَ. فعله صحيح لازم من بطنَ.
المظلوم	واتق دعوة **المظلوم** فإنه ليس بينها الله حجاب.	فعله ثلاثي صحيح متعدٍّ من ظَلَمَ.
المسؤول	قَالَ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ "مَا **الْمَسؤُولُ** عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ.	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من سأل.
المبرور	والحجُّ **المبرورُ** ، ليس لهُ جزاءٌ إلا الجنةُ.	فعل ثلاثي صحيح متعدّ (مضعف) من برَّ.
المأمور	غَزَا نَبيٌّ من الأَنْبِيَاءِ...فَقَالَ للشَّمْسِ إنَّكِ **مَأمُورَةٌ** وَأَنَا **مأمُورٌ**..	فعل ثلاثي صحيح متعدٍّ (مهموز) من أَمّرَ
مولود	مَا مِنْ **مَوْلُودٍ** يُولَدُ إِلاّ والشَّيْطَان يَمَسُّهُ...	فعل ثلاثي معتل (مثال) متعدٍّ من ولدَ
مولود	مَا مِنْ **مَوْلُودٍ** إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ.	فعل ثلاثي معتل (مثال) متعدٍّ من ولدَ
موعود	أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلاَهُنَّ مَنِيحَةُ العَنْزِ، ما مِنْ عامِلٍ يَعْمَلُ بَخصْلَةٍ مِنْهَا رَجاءَ ثَوَابِهَا وَتَصدِيقَ **مَوْعُودِها** إلاّ أَدْخَلَهُ اللهُ الَجنَّةَ..	فعل ثلاثي معتل (مثال) متعدٍّ من وَعَدَ.
ممدود	"دَخَلَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم- فَإِذَا	فعل ثلاثي صحيح متعدّ

	حَبْلٌ **مَمْدُودٌ** بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ...	(مضعف) من مدَّ.
محشوّا	"... ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِن ذَهَبٍ فِيهِ تُوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ **مَحْشُوّاً** إيمَاناً وَحِكْمَةً....	فعله ثلاثي معتل (ناقص) متعدّ من من حشا
مشفوق عليه	مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا له في عبْدٍ فخَلَاصُهُ في مالِهِ إنْ كانَ له مالٌ فَإِنْ لمْ يكُنْ له مالٌ اسْتُسْعِيَ العبدُ غَيْرَ **مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ**"	فعل ثلاثي صحيح متعدّ (مضعف) شقَّ.
مكتوب	ما بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيّ إلاَّ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ إنَّهُ أَعْوَرُ وإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ **مَكْتُوبٌ** بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر.	فعله ثلاثي صحيح متعدٍّ من كَتَبَ
مغموصًا	"... خَرَجْتُ في النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فَطُفْتُ فِيهِمْ أَحْزَنَنِي أَنِّي لاَ أَرَى إلاَّ رَجُلاً **مَغْمُوصاً** عَلَيْهِ النِّفَاقُ أَوْ رَجُلاً مِمّنْ عَذَرَ اللهُ...	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من غمصَ.
مظلوم	**انصر أخاك ظالما أو مظلومًا.**	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من ظلَمَ.
مطبوب	"... قال جاءَني رَجُلاَنِ فَجلَسَ أَحَدُهُما عِندَ رأسي، والآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُما لِصَاحِبِهِ ما وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قال **مَطْبُوب**، قالَ مَنْ طَبّه؟ قال لَبِيدُ بن الأَعْصَم..."	فعله ثلاثي (مضعف) متعدّ من طبَّ
مكتوب	إنَّ اللهَ كتَبَ كِتَاباً قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ إنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فَهْوَ **مُكْتُوبٌ** عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من كَتَبَ.
محموم	"جَاءَ أَعْرَابِيٌّ النبيَّ – صلى الله عليه وسلم– فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسلاَمِ فَجاءَ من الغدِ **مُحْمُوماً** .	فعله ثلاثي (مضعف) متعدّ من حمَّ.
مربوع	رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلاً آدَمَ طُوَالاً جَعْداً كَأَنَّهُ مِن رِجالِ شَنُوءة، وَرَأَيْتُ عِيسى رَجُلاً **مَرْبُوعاً، مَرْبُوعَ** الخَلْقِ..	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من رَبَعَ.
محلوق	فأَقْبَلَ رَجُلٌ غائرُ العَيْنَيْنِ نَاتِئُ الجَبِينِ كَثُّ اللِّحْيَةِ مُشرِفُ الوَجْنَتَيْنِ **مُحْلُوقِ** الرَّأسِ...	فعله ثلاثي صحيح لازم من حَلَقَ

المعدوم	"...إنّك لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصدُقُ الحديث، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتكْسِبُ **المَعْدُومَ**، وَتَقْرِى الضَّيْفَ وتعينُ على نوائِبِ الحقِّ".	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من عَدَمَ.
محشورون	... يا أيُّها النَّاسُ إنَكُمْ **مَحْشُورُونَ** حُفَاةً عُرَاةً غَرْلاً	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من حَشَرَ
معقود	الخَيْلُ **مَعْقُودٌ** في نَواصِيها الخَيْرُ إلى يوم القِيَامَةِ"	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من حَشَرَ عقدَ
المعروف	...غَضُّ البَصَرِ وكَفُّ الأذى، وَرَدُّ السَّلاَم وَأَمْرٌ **بالمَعْرُوفِ** وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ"	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من عَرَفَ
محمودًا	"مَنْ قالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبَّ هذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، والصَّلاَةِ القَائمَةِ آتِ مُحَمَّداً الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقاماً **مَحْمُوداً** الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتي يَوْمَ القِيَامَةِ.	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من حَمِدَ.
مغشيّا	ينقلُ معهمُ الحجارة للكعبة، وعليه إزارُهُ, فقال له العباسُ عمُهُ: يا ابنَ أخي لو حللتَ إزارِكَ، فجعلتَه على مَنْكِبِكَ، دون الحجارةِ , قال فحلَّه فَجَعَلَهُ على مَنْكِبَيْهِ فَسَقَطَ **مَغْشِيّاً** عَلَيْهِ.	فعله ثلاثي معتل (ناقص) متعدّ من غَشِيَ
مفروح	أحبُّ إليَّ من.**مَفْرُوحٍ به**	فعله ثلاثي صحيح لازم من فَرِحَ
الملهوف و المعروف	قَالَ " يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ **الْمَلْهُوفَ** " قَالَ: قِيلَ لَهُ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ قَالَ " يَأْمُرُ **بِالْمَعْرُوفِ** أَوِ الْخَيْرِ.	فعلاه ثلاثي صحيح لازم و لَهِف فعلاه ثلاثي صحيح متعدّ من عَرَفَ
المقتول	سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ **وَالْمَقْتُولُ** فِي النَّارِ.	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من قَتَلَ.
المعروف والمعصوم	ما بعث الله من نبّي ولا استخلف من خليفة إلّا كانت له بطانتان! **بطانة تأمره بالمعروف** وتحضّه عليه؛ وبطانة تأمره بالشّرّ وتحضّه	فعلاه ثلاثيان صحيحان متعدّيان من عرَفَ و عَصمَ.

	عليه **فالمعصوم** من عصم اللهُ تعالى.	
المعروف	سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ارْكَبْهَا **بِالْمَعْرُوفِ** إِذَا أُلْجِئْتَ إِلَيْهَا حَتَّى تَجِدَ ظَهْرًا.	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من عرفَ.
المعروف	وَأَمْرٌ **بِالْمَعْرُوفِ** صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى.	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من عرفَ.
المعروف	قَالَ أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً وَأَمْرٌ **بِالْمَعْرُوفِ** صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ .	فعله ثلاثي صحيح متعدٍّ من عرفَ.
مقتولاً	لَمَّا حَضرَ أُحُدٌ دَعاني أَبِي من اللَّيْلِ فَقَالَ ما أُرَانِي إلاّ **مَقْتُولاً** في أَوَّلِ من يُقْتَلُ من أَصْحَابِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.	فعله ثلاثي صحيح متعدٍّ من قتَلَ
المعروف	فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى اللَّهِ لَا يَفْعَلُ **الْمَعْرُوفَ** قَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبَّ.	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من عرفَ.
المعروف	يَا فُلَانُ مَا لَكَ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ **بِالْمَعْرُوفِ** وَتَنْهَى عَنْ الْمُنْكَرِ فَيَقُولُ بَلَى قَدْ كُنْتُ آمُرُ **بِالْمَعْرُوفِ** وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَى عَنْ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ.	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من عرفَ.
المقتول	عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِيمَ قَتَلَ وَلَا **الْمَقْتُولُ** فِيمَ قُتِلَ فَقِيلَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ الْهَرْجُ الْقَاتِلُ وَ**الْمَقْتُولُ** فِي النَّارِ .	فعله ثلاثي صحيح متعدّ قتَلَ
موضوع والمعروف.	أَلَا كُلُّ شَـيْءٍ مِـنْ أَمْـرِ الْجَاهِلِيَّـةِ تَحْـتَ قَـدَمَيَّ	فعلاه ثلاثيان متعدّيان

	مَوْضُوعٌ وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ **مَوْضُوعَةٌ** وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ **مَوْضُوعٌ** وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ **مَوْضُوعٌ** كُلُّهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ **بِالْمَعْرُوفِ** .	وضع فعل معتل (مثال). عرف فعل صحيح.
المعروف	بَسْمُكَ في وجهِ أخيكَ لكَ صدقةٌ، وأمرُكَ **بالمعروف** ونَهْيُكَ عن المنكرِ صدقةٌ.	فعله ثلاثي صحيح متعدّ عَرَفَ.
مطويّة	فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فذهبَا بي إلى النّارِ فَإِذَا هِيَ **مَطْوِيَّةٌ** كَطَيِّ البِئْرِ وإذا لها قرنان كقرني البئرِ.	فعله ثلاثي معتل (لفيف مقرون) متعدٍّ من طوى.
المكتوبة والمفروضة	قَالَ مَا الإِسْلاَمُ قَالَ "الإِسْلاَمُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ **المكتوبة**، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ **الْمَفْرُوضَةَ**.	فعلاه ثلاثيان صحيحان متعديّان من كتبَ وفرضَ
مأمورة	غَزَا نَبِيٌّ من الأَنْبِيَاءِ... فَقَالَ لِلشَّمْسِ إِنَّكِ **مَأْمُورَةٌ** وَأَنَا **مأمُورٌ**	فعل ثلاثي صحيح (مهموز) متعدّ من أمّرَ
مكتوبة	"مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلاَّ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ وَصِيَّةُ الرَّجُلِ **مَكْتُوبَةٌ** عِنْدَهُ".	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من كَتَبَ.
مرغوبة	في قول عائشة رضي الله عنها: "...وإذَا كانَتْ **مَرْغُوبَةً** عنها في قِلَةِ المَالِ والجَمَالِ تَرَكوُها...."	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من رَغِبَ.
مسقوطة	مَرَّ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– بِتَمْرَةٍ **مَسْقُوطَةٍ** فَقَالَ: لَوْلاَ أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً لأَكَلْتُهُ	فعله ثلاثي صحيح لازم من سَقَطَ.
مكتوبة	سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " مَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاَةٌ **مَكْتُوبَةٌ**	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من كَتَبَ

	فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتَ كَبِيرَةً ".	
مكتوبة	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: معقِّباتٌ لا يَخيبُ قائلُهنَّ (أو فاعِلُهنَّ) دبرَ كلِّ صلاةٍ **مكتوبةٍ**، ثلاثٌ وثلاثون تسبيحةً، وثلاثٌ وثلاثون تحميدةً، وأربعٌ وثلاثون تكبيرةً.	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من كَتَبَ
المكتوبة	قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا زَالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُكْتَبُ عَلَيْكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ خَيْرَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ **الْمَكْتُوبَةَ**.	فعله ثلاثي صحيح متعدّ من كَتَبَ
أمجنون	قَوْل النبي – صلى الله عليه وسلم– وَقالَ تَعَوَّذْ باللهِ من الشَّيْطَانِ، فقال أتُرَى بي بَأسٌ، **أَمَجنُونٌ** أنَا اذْهَبْ"	فعله ثلاثي صحيح لازم من جنّ.

ب– أبنية اسم المفعول فوق الثلاثية

ورد من الفعل فوق الثلاثي ثمانية وعشرون اسمًا دالا على اسم المفعول.

مُتَضَعَّفٍ	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أخبرُكُم بأَهلِ الجنَّةِ كلُّ ضعيفٍ **مُتَضَعَّفٍ**.	فعله فوق الثلاثي متعدّ من تضَعّفَ
مُحْمَرٌّ	"... فجاء علي فَأَدْخَلَ رَأسَهُ فإِذَا النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– **مُحْمَرُّ** الوَجْهِ يَغِطُّ ساعةً ثُمَّ سُرِّي عنه..	فعله فوق الثلاثي لازم من احْمَرَّ.
مُحْمَرٌّ	أَتَيْتُ النَّبِيَّ عليه السلام وَهْوَ متُوَسِّدٌ بُرْدَةً، وَهْوَ في ظلّ الكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنَ المشرِكينَ شدَّةً، فَقُلْتُ أَلاَ تَدْعُو اللهَ، فَقَعَدَ وَهْوَ **مُحْمَرّ** وَجْهُهُ.	فعله فوق الثلاثي لازم من احْمَرَّ.
المُنذّرين	"... إنا إذا نزلنا بساحةٍ قومٍ فساء صباحُ **المُنذّرين**.	فعله فوق الثلاثي متعدّ من أنذرَ.
المُرسلة	" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أَجْوَدُ بالخَيرِ مِنَ الرِّيحِ **المُرْسَلَةِ**"	فعله فوق الثّلاثي متعدّ من أرسلَ
مستراح	"أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مُرَّ عليه بجنازةٍ. فقال" مُسْتَرِيحٌ **ومُسْتَرَاحٌ مِنْهُ**"	فعله فوق الثّلاثي لازم من استراحَ

مُصفرًّا	"... وكان ذلك الرجلُ **مصفرًّا**، قليلَ اللحمِ، سبطَ الشعرِ.	فعله فوق الثّلاثي لازمٌ من اْصفَرَّ
مُبَلَّغ	فلْيُبلِّغ الشَّاهِدُ الغَائِبَ فَرُبَّ **مُبَلَّغ** أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ...	فعله فوق الثّلاثي متعدّ من بَلَّغَ.
المُؤلَّفة	فأعطى **المُؤلَّفة** قلوبُهُم فبلغَهُ أنّ الأنصار.	فعله فوق الثّلاثي متعدّ من أَلَّفَ
مُخَلَّدًا	"مَنْ تَرَدَّى مِن جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهْوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدّى فِيهِ خالِداً **مُخَلَّداً** فِيها أَبَداً.	فعله فوق الثّلاثي متعدّ من خَلَّد.
مُحَرّمٌ	يَأتِي الدَّجَّالُ وَهْوَ **مُحَرَّمٌ** عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ المَدِينَةِ..	فعله فوق الثّلاثي متعدّ من حَرَّمَ.
مُسَجَّى	فَلَمَّا انتَهينَا إلى الصَّخْرَةِ إذَا رَجلٌ **مُسَجَّى** بثَوْبٍ...	فعله فوق الثّلاثي متعدّ من سجّى
مُفَعّل	"...وَرَجُلٌ قَلْبُهُ **مُعَلَّقٌ** في المَسَاجِدِ..	فعله فوق الثّلاثي متعدّ من عَلَّقَ .
مُجمّةٌ	التَّلْبِينَةُ **مُجِمَّةٌ** لِفُؤَادِ المَرِيضِ تَذهَبُ بِبَعْضِ الحُزْنِ"	فعله فوق الثّلاثي متعدّ من أجمَّ
المُدّعى	أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قَضى باليَمينِ عَلَى **المُدَّعى عليه**"	فعله فوق الثّلاثي متعدّ من ادَّعى.
المُعَذَّبين	لاَ تَدْخُلُوا على هؤلاَءِ **المُعَذَّبِينَ** إلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ.	فعله فوق الثّلاثي متعدّ من عذَّبَ.
مُستفعل	اللهم ! نجِّ **المستضعفينَ** من المؤمنينَ.	فعله فوق الثّلاثي متعدّ من اسْتَضْعَفَ
المُبارك	"أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبي فَقَالَ صَلِّ في هذا الَوادِي **المُبَارَكِ** وَقُلْ عُمْرَةً في حَجَّةٍ"	فعله فوق الثّلاثي متعدّ من بَارَكَ.
مُتقبّلتان	"صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ – صلى الله عليه وسلم- رَكْعَتَيْنِ...فَيالَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعٍ رَكْعَتَانِ **مُتَقَبَّلَتَانِ**"	فعله فوق الثّلاثي متعدّ من تَقبَّلَ.
المُلامسة والمُنابذة	نهانا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن بيعتَينِ ولبستَينِ : نهى عن **المُلامسةِ والمُنابذةِ**	فعلاه فوق الثّلاثي متعديَان من لامسَ، ونابذَ.

	في البيعِ .	
مُفَلطَحةٌ	"... ثُمَّ يُؤتَى بالَجسْرِ فيُجْعَل بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، قُلْنَا يا رَسُولَ اللهِ وَما الجَسْرُ. قال: مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلاَلِيبُ وَحَسَكَةٌ **مُفَلْطَحَةٌ**...	فعله فوق الثّلاثي متعدّ من فَلْطَحَ.
المُنكر	تبَسُّمُكَ في وجهِ أخيكَ لك صدقةٌ، وأمرُكَ بالمعروفِ ونَهْيُكَ عن **المنكر** صدقةٌ.	فعله فوق الثّلاثي متعدّ من أنكرَ.
المُنكر	وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ **الْمُنْكَرِ**..	فعله فوق الثّلاثي متعدّ من أنكرَ.
المُنكر	يَا فُلَانُ مَا لَكَ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنْ **الْمُنْكَرِ** فَيَقُولُ بَلَى قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَى عَنْ **الْمُنْكَرِ** وَآتِيهِ.	فعله فوق الثّلاثي متعدّ من أنكرَ.

ج- الأبنية غير القياسية الدالة على اسم المفعول. ورد في هذا البناء بعض الألفاظ للدلالة على المفعولية، ولم تأتِ على حسب القياس، ومن هذه الصيغ ما يأتي:		
١- فَعَل: ورد في هذا البناء اسمان اثنان دالان على اسم المفعول.		
سلَبُه	من قتل قتيلًا ، له عليه بيِّنَةٌ ، فله **سلَبُه** ...	سَلَب بمعنى مسلوب
فَلَق	"أوّلُ ما بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم- من الوَحْي الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ في النَّوْمِ فَكَان لاَ يَرَى رُؤيا إلاّ جَاءَتْ مِثْلَ **فَلَقِ** الصُّبْحِ.	فَلَق بمعنى مفلوق.
٢- فَعْل ورد في هذا البِناء خمسة أسماء دالة على اسم المفعول.		
بَعْث	يِقُولُ اللهُ تعالى يَا آدم فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، والخَيْرُ في يَدَيْكَ، فَيَقُول: أَخْرِجْ **بَعْثَ** النَّارِ..	بَعْث بمعنى مبعوث.
نَهْب	فأُتِيَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم- **بِنَهبِ** إبل.	نَهْب بمعنى منهوب
ردٌّ	مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنا هَذَا ما لَيْسَ فِيه فَهُوَ **رَدٌّ**"	ردّ معنى مردود
صَبرًا	نهى رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلم أنْ يُقتَلَ شيءٌ منَ الدّواب **صبرًا**	صَبْر بمعنى مصبور
طَلْق	لا تحقرَنَّ من المعروفِ شيئًا، ولو أن تلقَى أخاك بوجهٍ **طلقٍ**	طَلْق بمعنى مطلوق
٣- فَعِل: ورد في هذا البناء ستة أسماء دالة على اسم المفعول.		
ذِبح	من كان له **ذِبح** يذبحه فإذا أهلّ هلال ذي الحجة فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يضحّي.	ذِبح بمعنى مذبوح
حِبٌّ	"ومَنْ يَجْترئ عَلَيْهِ إلاّ أُسَامَةُ بن زيد **حِبُّ** رسول الله صلى الله عليه وسلم.	حِبّ بمعنى محبوب
قِطْفًا.	لَقَدْ رَأَيْتُ في مَقَامِي هَذَا كُلَّ شيءٍ وَعِدْتُهُ حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ أُرِيدُ أَنْ آخُذَ **قِطْفاً** من الجنة	قِطف بمعنى مقطوف.

حِبّي	نهاني **حِبِّي** – صلى الله عليه وسلم- أن أقرأ راكعاً أو ساجداً...	حِبّ بمعنى محبوب.
حِمى	ألا وإنَّ لكلِ ملِكٍ **حِمًى،** ألا وإنَّ حِمَى اللهِ محَارِمُهُ.	حِمى بمعنى محمي
٤- **فعيل: ورد في هذا البناء ستة أسماء دالة على اسم المفعول.**		
القتيل	"...فَمَنْ قُتِلَ فَهْوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِمَّا أَنْ يُعْقَل، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ **الْقَتِيلِ**.."	القتيل بمعنى المقتول
قتيلًا	من قتل **قتيلًا** ، له عليه بيِّنَةٌ ، فله سلَبُه .	القتيل بمعنى المقتول
حميد و مجيد	قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمدٍ وَعلَى آلِ مُحَمَّدٍ كما صَلَّيْتَ عَلَى إبراهيم وَعَلى آلِ إبْرَاهِيمَ إِنَّكَ **حَمِيدٌ مَجِيدٌ**	الحميد بمعنى المحمود.
نضيد	جاء في الحديث: (أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبح. فقرأ في أول ركعة: (والنخل باسقات لها طلع **نضيد**).	نضيد بمعنى منضود.
حميل	فَيَنْبُتُون كما تَنْبتُ الحِبَّةُ في **حَمِيلِ** السَّيْلِ..	حميل بمعنى محمول
٥- **فعيلة: ورد في هذا البناء ستة أسماء دالة على اسم المفعول.**		
المنيحة	"نِعْمَ **المَنِيحَةُ** اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً.	المنيحة بمعنى الممنوحة
ذبيحتنا	مَنْ صَلَّى صَلاتَنَا واستَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَأَكَلَ **ذَبِيحَتَنَا** فَذلِكَ المُسْلِمُ..	ذبيحة بعنى مذبوح
حبيبتنا	"كَلِمَتَان خَفِيفَتَان على اللِّسانِ، ثَقِيلَتَان في المِيزَانِ **حَبِيبَتَانِ** إلى الرَّحمنِ.	الحبيبتان بمعنى المحبوبتان.
منائحهم	"...رَدَّ المُهَاجِرُونَ إلى الأَنْصَارِ **مَنَائِحهُمْ**...	المنيحة بمعنى الممنوحة
ربيبتي	"...لَوْ أنَّها لَمْ تَكُنْ **رَبِيبَتِي** في حَجْرِي ما حَلَّتْ لي، إنَّهَا لاَبْنَةُ أَخِي مِنْ الرَّضَاعَةِ..	ربيبة بمعنى مربية
الرَّمِيَّةِ	يَأْتِي في آخرِ الزَّمانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ سُفَهَاء الأَحْلاَمِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ يمْرُقُونَ مِنَ الإسْلاَمِ كما يَمْرُقُ	الرّمية بمعنى المرمية

	السَّهْمُ مِنَ **الرَّمِيَّةِ**.	
٥-فُعَلَة : ورد في هذا البناء اسم واحد دال على اسم المفعول.		
اللّقطة	"جاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم- فسَأَله عَنِ **اللُّقَطَةِ** .	اللقطة بمعنى الملقوط.
٦- فاعل: ورد في هذا البناء ستة أسماء دالة على اسم المفعول.		
واصلًا	وأرى سبباً **واصلاً** منَ السَّمَاءِ إلى الأَرْضِ .	واصل بمعنى موصول
الحاشر	قَالَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم:" أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يُمْحَى بِيَ الكُفْرُ، وَأَنَا **الحَاشِرُ** الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى عَقِبِي، وَأَنَا العَاقِبُ.	الحاشر بمعنى المحشور
ضامن	تضمّن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلاّ جهاد في سبيلي وإيماناً بي وتصديقاً برسلي فهو علي **ضامن** أن أدخله الجنة أو ارجعه إلى مسكنه.	ضامن بمعنى مضمون
تابِعًا	فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ **تَابِعًا** يَوْمَ القِيَامَةِ	تابع بمعنى متبوع
راحلة	إنّمَا النّاسُ كالإبلِ المائَةِ لا تكادُ تَجِدُ فِيهَا **رَاحِلَةً**...	راحلة بمعنى مرحولة
رابِحٌ	بَخْ ذلكَ مال **رَابِحٌ** ذلِكَ مال رَابحٌ	رابح بمعنى مربوح فيه
٧- فِعال: ورد في هذا البناء اسمان اثنان دالان على اسم المفعول.		
الكِتاب	وإِنَّ أَحَدَكُمْ ليَعْمَلُ بَعَمل أَهْلِ النَّار حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلا ذِرَاعٍ فَيسْبِقُ عَلَيْهِ **الكِتَابُ** فَيْعَملُ بِعَملِ أَهْلِ الَجنَّةِ فَيَدْخُلُهَا.	كِتاب بمعنى مكتوب
الحِلاب	فَحَلَبْتُ كما كُنْتُ أحْلُبُ فَجِئْتُ **بالحِلَابِ** فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُسِهِما..	حِلاب بمعنى محلوب.
٨- فعول : ورد في هذا البناء ثلاثة أسماء دالة على اسم المفعول.		
الغموس	قال - صلى الله عليه وسلم-: "الكبائرُ الإشَراكُ باللهِ وعُقُوقُ الوَالِدَين، وَقَتْل النَّفْس، واليَمينُ **الغَمُوسُ**.	الغموس بمعنى المغموس.

الحلوب	قوله – صلى الله عليه وسلم– لمضيفه الأنصاري: (إيّاك والحلوب)	الحلوب بمعنى المحلوب
طروقة	فإذا بلغت ستًا وأربعين إلى ستين ففيها حقة **طروقة** الجمل	طروقة بمعنى مطروقة
٩– فُعْل ورد في هذا البناء اسم واحد دال على اسم المفعول.		
يُسْر	إنّ الدِّينَ **يُسْرٌ**	يُسْر بمعنى مُيسّر.

تمكنت الدراسة من خلال البحث في اسم المفعول إحصاء إحدى وتسعين (٩١) صيغة اسم مفعول بنوعيه الثلاثي المجرد وفوق الثّلاثي، وقد كان تقدير المشتقة من الفعل الثلاثي المُجرّد بثلاث وستين صيغة (٦٣)، في حين كان تقدير المشتقّة من فوق الثلاثي بثمان وعشرين صيغة (٢٨)، أمّا عدد الصيغ التي شذّت عن القياس فبلغ خمسًا وثلاثين (٣٥) مشتقة من صيغ أخرى أخذت دلالة اسم المفعول من خلال سياقاتها، والتي ضمّن بعضها صيّغ المصدر وبعضها من الصّفة المشبّهة والأخرى من صيغة المبالغة، ممّا يؤكد احتمال اللّفظة النبوية لأكثر من صيغة ووظيفة، واللافت للنّظر أن هذه الصّيغ جاءت في معظمها معبرة عن معانٍ مختلفة.

ويتّضح من خلال الدّراسة الإحصائية، أن اسم المفعول من الثّلاثي أكثر ما ورد في سياق الترغيب والترهيب، ومن الأحاديث الدّالة على ذلك: واتَّقِ **دَعْوَةَ الَمظْلُومِ**، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ[١]". وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"والذي نفسي بيدِه لتَأمرُنَّ بالمعروفِ ولتَنهوُنَّ عن المنكرِ أو ليُوشِكَنَّ اللهُ أن يَبعثَ عليكمْ عقابًا منهُ فتدعونهُ فلا يَستجيبُ لكمْ. [٢]

([١]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ح(١٩)، ص ٢٢.

([٢])الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الفتن عن رسول الله، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،ح ٢١٦٩.

و"كُلُّكُمْ رَاعٍ، وكُلُّكُمْ مَسْؤُول عَنْ رَعِيَّتِهِ، والإمامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عن رعِيَّته..."[١].

أما عن اسم المفعول غير الثّلاثي فأكثر وروده في السياقات الآتية:

١-في سياق الدّعاء:"..اللهم! نجِّ **المُسْتَضْعَفِينَ** مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللهم! اشْدُدْ وطأتكَ على مضرَ.." [٢].

٢-في سياق الوصف: قوله - صلى الله عليه وسلم- عن الدجّال: "يَأْتِي الدَّجَّالُ وَهْوَ **مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ** نِقَابَ المَدِينَةِ..."[٣]. و "... فَلَمَّا انتَهِينَا إلى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجلٌ **مُسَجَّى بثَوْبٍ**..."[٤].

٣-في سياق الترهيب: -: قوله صلى الله عليه وسلم:"مَنْ تَرَدّى مِن جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهْوَ في نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدّى فِيهِ خالِداً **مُخَلَّداً** فِيها أَبَداً، وَمَنْ تحَسَّى فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسَمُّهُ في يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ في نَارِ جَهَنَّمَ خالِداً **مُخلَّداً** فِيهَا أَبَداً"[٥].

٤- في سياق النهي: قوله صلى الله عليه وسلم:" لاَ تَدْخُلُوا على هؤلاَء **المُعَذَّبِينَ** إلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ..."[٦].

---

[١] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر...، ح(١٨٢٩)، ص٥٢٤-٥٢٥.

[٢] مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، ح (٦٧٥)، ١٧٩.

[٣] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه وقتل المؤمن وإحيائه، ح(٢٩٣٨)، ص ٨٢٣.

[٤] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر -عليه السلام-، ح (٢٣٨٠)، ص ٦٧٢-٦٧٣.

[٥] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وإن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ح (١٠٩)، ص ٤١-٤٢..

[٦] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقاق، باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين،ح (٢٩٨٠)، ص ٨٣٥.

ويتضح من خلال الدّراسة الإحصائية لاسم المفعول الذّي شذّ عن القياس، أنه أكثر ماورد في سياقات عدّة وهي:

١-الترهيب: في قوله – صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنا هَذَا ما لَيْسَ فِيه **فَهُوَ رَدٌّ**"(١).

٢-الترغيب: ومثال ذلك: "نهاني **حِبِّي** – صلى الله عليه وسلم- أن أقرأ راكعاً أو ساجداً"(٢).

٣-الوصف: في قوله رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:" مَا مِن الأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلا قَدْ أُعْطِيَ مِن الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ **تَابِعًا** يَوْمَ القِيَامَةِ"(٣). وقوله – صلى الله عليه وسلم-: "الكبائرُ الإشَراكُ باللهِ وعُقُوقُ الوَالِدَين، وَقَتْل النَّفْس، **واليَمينُ الَغمُوسُ**"(٤).

ونلحظ ملامح أسلوبية متعددة من هذا الجدول الإحصائي أبرزها هيمنة اسم المفعول الوارد في الدلالة على (المعروف) في عشرة أحاديث وذلك أن الأمر بالمعروف من أساسيات هذا الدين، وبه يقوم، ومن هنا تظهر أهميته، ولابد فيه من الحكمة والموعظة الحسنة، لأن في تحقيقه مصلحة الأمة ونجاتها، وفي إهماله الخطر العظيم والفساد الكبير، واختفاء الفضائل، وظهور الرذائل، وقد أوضح الله جلّ وعلا في كتابه العظيم منزلته في الإسلام، وبين سبحانه أن منزلته عظيمة، لقوله

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الاحكام الباطلة، وردِّ محدثات الأمور، ح (١٧١٨)، ص ٤٨٧.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن بالركوع والسجود، ح (٤٨٠)، ص ١٣٣.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ح(١٥٢)، ص٩٣.

(٤) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، ح (٨٨)، ص ٣٧.

سبحانه وتعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) [١].

كما نلحظ هيمنة اسم المفعول (مكتوب) في بعض الأحاديث للدلالة على الصّلاة، وذلك لأهمية الصلاة وهي عماد الدّين، وأول ما يحاسب عليه المرء يوم القيامة، لقوله صلى الله عليه وسلم:" إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنْ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ"[٢].

---

(١) سورة آل عمران، آية ١١٠.

(٢) سنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، ح٤١٣، ٢٧١.

الخاتمة:

قدّم هذا البحث دراسة لاسم المفعول في الحديث النبوي الشريف، متخذاً من صحيح مسلم أنموذجاً له. وقد عمد البحث إلى مناقشة أبرز الملامح الصرفيّة والنحويّة والدلاليّة لاسم المفعول في الحديث النبوي الشريف، لافتا إلى أهميّة اختيار اسم المفعول في بناء النص النبوي ودلالته العميقة في نفوس المتلقين، وذلك من خلال ربط النص بملابساته السياقية.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١- تهيّأ للحديث النبوي الشريف من العناية بحفظه وضبطه ونقله إلينا كما نطق به النبي صلى الله عليه وسلم، ما لم يتهيأ لنص آخر بعد القرآن الكريم، وعزوف النحاة عن الاحتجاج بالحديث فوّت على الدرس النحوي فرصة الإفادة من تلك النصوص الفصيحة التي يمكن أن تفسر كثيراً من التراكيب التي وصفوها بالشذوذ، أو القلة.

٢- كثر اشتقاق اسم المفعول في الحديث النبويِّ الشريف من الصيغ الثلاثيَّة، وذلك لسهولتها وخفَّتها، في حين قلَّ اشتقاق اسم المفعول في الحديث النبويِّ الشريف من الصيغ غير الثلاثيَّة؛ لأنَّ الكلمات كلَّما كثرت حروفها زاد ثقلها، ومن ثم قلَّ استعمالها.

٣- يحفظ لابن جني فضلُ السبقِ في تقسيمه للاشتقاق على قسمين (الصغير والكبير) بعد أن ساد لدى الناس معرفتهم بالصنف الأول دون غيره.

٤- وردت لاسم المفعول صيغ سماعية جاءت بكثرة في الحديث النبوي منها: فعيل، فِعْل، وفَعَل، فَعْل، وفاعل، وأكثرها استعمالاً فعيل، وجاءت هذه الصيغ بدلالات متعددة.

٥- اشترط النحاة لعمل اسم المفعول الاعتماد، وذهب الأخفش إلى عدم اشتراط ذلك، وما ورد في الحديث النبوي الشريف جاء مؤيداً لمذهب الجمهور ومفنّداً لما ذهب إليه الأخفش.

٦- لم تعمل الصيغ غير القياسية الدالة على اسم المفعول في الحديث النبوي الشريف، وفي ذلك رد على ابن عصفور من القدماء، وعباس حسن من المحدثين اللذين أجازا عملها.

٧- عمل اسم المفعول في الحديث النبويِّ الشريف لازمًا ومُتَعَدِّيًا، ومفردًا ومجموعًا، مُتَوَافِقًا مع ما جاء في القرآن الكريم، ومع ما أشار إليه جمهور النحويينَ.

٨- تنوّعت صور مجيء نائب الفاعل الذي رفعه اسم المفعول في الحديث النبوي الشريف فقد جاء مفرداً ظاهراً وجاء مثنى مضافاً إلى ضمير، وجاء جمعاً مضافاً إلى ضمير، ومصدراً مؤولاً، وضميراً مستتراً.

٩- للسياق أهمية كبيرة، وأثر بالغ في رفع الغموض، وتحديد دلالات استخدام اسم المفعول، ولهذا فلا يجوز أنْ يُجَرَّد بناء اسم المفعول من سياقه عند بيان دلالته.

١٠-اكتسب اسم المفعول في الحديث النبويِّ الشريف- بفعل السِّياق الوَارِدِ فيه- العديد من الدلالات، كالدلالة على الثبوت، والدلالة على الحدوث، والدلالة على الزمن، والدلالة على المبالغة، والدلالة على اسم الفاعل..

١٣-أدّت أسماء المفعول غيّر غرض من أغراض التعبير؛ كالدلالة على التعميم، والثبوت، وطي ذكر الفاعل للعلم به.

١٤-أكسب السياق النبوي أسماء المفعول طاقة تعبيرية فكان النّماء والثّراء والإيحاء، وأكسبها طاقة فنية جمالية، فكان الانسجام والتناسق والتفاعل والتنويع والتكثيف.

١٥-ظهرت دلالة المبالغة واضحة في العدول عن المصدر، إلى اسم المفعول وكذلك العدول عن اسم الفاعل إلى اسم المفعول.

١٦-رُبطت بعض الأمثلة بين الصّيغ الصرفية والمعاني النحوية، وهذا الربط يتناسب مع ما أشار إليه علماء العربية حول أهمية علم الصرف، وأن ثمرته وغايته فهم المعنى ودوران مباحثه ومسائله عليه، فالصيغة الصرفية مؤثرة في المعاني النحوية وموصلة لها.

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم، كمال، عمدة الصرف، ط٢،١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م، مطبعة الزهراء.
- ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله محمد بن عبد الكريم(٦٣٧هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٩٠م، المكتبة العصريَّة، بيروت.
- ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري(٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء التراث العربي والمكتبة الإسلامية، (د.ت).
- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة– القاهرة، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الارناؤوط عليها، (د.ت).
- الأزهري، خالد بن عبدالله(٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط١، ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن(٦٨٨هـ)، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تعليق يوسف حسن عمر، ط٢، ١٩٩٦م، منشورات جامعة قار يونس، ليبيا.
- الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن(٦٨٨هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق وضبط محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- أبو إسحاق الحربي، إبراهيم بن إسحاق (ت ٢٨٥هـ)، غريب الحديث، المجلدة الخامسة.
- الأسمر، راجي، المعجم المفصّل في علم الصرف، ط١، ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الأشموني، أبو الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى(٩١٩هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، قدَّم له ووضع هوامشه حسن حمد، إشراف إميل بديع يعقوب، ط١، ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الأصفهاني، لأبي الفرج ت(٦٢١هـ)،الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر –بيروت، (د.ت).

- الأعلم الشنتمري، أبي الحجاج يوسف بن سليمان، ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق فخر الدين قباوة، ط٢، ١٩٧٣م، دار القلم العربي، حلب.
- أمين، عبد الله، الاشتقاق، ١٩٥٦م، لجنة التأليف والترجمة والنشر –القاهرة.
- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم(٣٢٨ه)، المذكر والمؤنث، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ١٩٨١م، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، القاهرة.
- الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد(٥٧٧ه)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢٠٠٦م، المكتبة العصرية، بيروت.
- أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، ١٩٦٦، القاهرة.
- أولمان، استيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر، ط٣، ١٩٧٢م، المطبعة العثمانية.
- ابن بابشاذ، طاهر بن أحمد (ت٤٦٩هـ)، شرح المُقَدِّمة المُحسبَة، تحقيق: خالد عبد الكريم، ط١، ١٩٧٧م، المكتبة العصرية –الكويت،.
- البغوي، الإمام أبي محمد حسين بن مسعود الفراء (ت٥١٦هـ)، معالم التنزيل، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، ط١، ١٤٠٦هـ، دار المعرفة، بيروت.
- البكري، حسين محيسن البكري، البحث اللغوي عند ابن حجر العسقلاني، رسالة دكتوراه، ١٩٩٠م، كلية الآداب – بغداد.
- بلبع، عيد، مقدمة في نظرية البلاغة النبوية السياق وتوجيه دلالة النص، ط١، ٢٠٠٨م، بلنسرية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- البيضاوي، لأبي سعيد عبد الله بن عمر ت(٧٩١هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط١، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م، دار الكتب العلمية –بيروت.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر (ت٤٥٨هـ)، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة.
- ترزي، فؤاد حَنّا، الاشتقاق، ط١، ٢٠٠٥م، مكتبة لبنان ناشرون –بيروت.
- الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت).

- التوحيدي، أبو حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس ت ٣٨٠ هـ، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، (د.ت).
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت٤٣٠هـ)، فقه اللغة وأسرار العربية، ضبطه ووضع فهارسه، د.ياسين الأيوبي، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، المكتبة العصرية- بيروت.
- الجاحظ، لأبي عثمان عمر بن بحر(ت ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر -القاهرة سلسلة مكتبة الجاحظ الكتاب الثاني.
- جاد المولى بك، محمد أحمد، محمد صلى الله عليه وسلم المثل الكامل، ١٩٩٨م، دار عالم الكتب، القاهرة.
- الجامي، نور الدين بن عبد الرحمن(٨٩٨هـ)، الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق أسامة طه الرفاعي، ١٩٨٣م، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد(٤٧١هـ)، دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، ط٥، ٢٠٠٤م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان(٣٩٢هـ)، الخصائص، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ط٣، ٢٠٠٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان(٣٩٢هـ)، المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ط١، ١٩٥٤م، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٢هـ)، زاد المسير في علم التفسير، ط٣، ١٤٠٤هـ، المكتب الإسلامي -بيروت.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد(٤٠٠هـ)، معجم الصحاح المسمَّى تاج اللغة وصحاح العربيّة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، ط١، ١٩٩٨م، دار الفكر، بيروت.
- الحافظ، ياسين، إتحاف الطرف في علم الصرف، راجعه وقدَّم له محمد علي سلطاني، ٢٠٠٤م، دار العصماء، دمشق.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي(٨٥٢هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، حقق أصول الطبعة عبد العزيز بن عبدالله بن باز، ١٩٩٥م، دار الفكر، بيروت.

- الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ط١، ١٩٦٥ م، منشورات مكتبة النهضة- بغداد.
- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ط٢، ١٩٧٩م، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
- حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، ١٩٨٦م، دار الثقافة للنشر، المغرب.
- حسن، عباس، النحو الوافي، ط١١، د.ت، دار المعارف، مصر.
- الحملاوي، أحمد (١٣٥١هـ)، شذا العرف في فن الصرف، ط١، ١٩٩٨م، مؤسسة المختار.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف(٧٤٥هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق رجب عثمان، مراجعة رمضان عبد التواب، ط١، ١٩٩٨م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف(٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، اعتنى بالطبعة صدقي محمد جميل، ١٩٩٢م، دار الفكر للنشر، بيروت.
- حيدر، فريد عوض، فصول في علم الدلالة، ط١، ٢٠٠٥م، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة.
- ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد(٣٧٠هـ)، ليس في كلام العرب، تنقيح وضبط ديزيره سقال، ط١، ٢٠٠٠م، دار الفكر العربي، بيروت.
- الخضري، الشيخ محمد (ت٨١٠هـ)، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، (د.ت).
- الخولي، محمد عبد العزيز، الأدب النبوي، ط١، ١٩٩٦م، دار المعرفة، بيروت.
- الخياط، أفراح عبده علي كريم، اسم المفعول في القرآن الكريم، بنية ودلالة، رسالة ماجستير، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- ربابعة، موسى، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، جامعة الكويت، ط١، ٢٠٠٣م، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.
- الراجحي، عبده، التطبيق النحوي، ١٩٧٩م، دار النهضة العربية -بيروت.
- الراجحي،عبده، التطبيق الصرفي، ١٣٢٦هـ-٢٠٠٤م، دار النهضة العربية -بيروت.
- الرافعي، مصطفى صادق، تأريخ آداب العربية، ط٢، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، دار الكتاب العربي -بيروت.

- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد خليل عيتاني، ط٣، ٢٠٠١م، دار المعرفة، بيروت.
- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني (ت ٣٨٤هـ)، رسالتان في اللغة، تحقيق: إبراهيم السامرائي،١٩٨٤، دار الفكر للنشر والتوزيع – عمان.
- زبدة، بنعزوز، دراسة المشتقات العربية وآثارها البلاغية في المعلقات العشر الجاهلية، المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر، (د.ت).
- الزُّبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الأشبيلي (ت ٣٧٩ هـ)، الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات، تحقيق اغناطيوس كويدي، روما،١٨٩٠ م.
- الزبيدي، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزَّبيدي، (ت ٨٠٢هـ)، ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، تحقيق، طارق الجنابي، (د.ت).
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، (ت٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، خرّج الأحاديث وعلّق عليها عبد الرزاق المهدي، ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي-بيروت.
- أبو زيد، نصر حامد، الخطاب والتأويل، ط١، ٢٠٠٠م، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب.
- السامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، ط٣، ١٩٨٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، ط١، ١٩٨١م، ساعدت جامعة بغداد على نشره، العراق.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل (٣١٦هـ)، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط٤، ١٩٩٩م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- سعيد، عبد الستار عبد اللطيف احمد ، الحال في الأسلوب القرآني، ط١، ١٣٩٣هـ-١٩٨٤م، المنشأة العامة للنشر والتوزيع -طرابلس.
- السلسيلي، أبو عبد الله محمد بن عيسى (ت٧٧٠هـ)، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، دراسة وتحقيق: د. الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، دار الندوة -بيروت.

- السندي، نور الدين عبد الهادي أبو الحسن (ت١١٣٩هـ)، حاشية السندي على النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط١، ١٩٨٣م، دار الجيل، بيروت.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل(٤٥٨هـ)، المخصّص، تحقيق لجنة إحياء التراث، ٢٠٠٠م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(٩١١هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، ط٣، ١٩٨٤م، دار الحديث للنشر، بيروت.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن جلال الدين بن أبي بكر(٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، د.ت، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ٢٠٠٠م، المكتبة التوفيقية، مصر.
- الشريف الجرجاني، أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني (ت ٨١٦هـ)، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السّود، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية –بيروت.
- شلاش، هاشم طه شلاش وعبد الجليل العاني وصلاح مهدي الفرطوسي، المهذب في علم التصريف، مطبوعات بيت الحكمة – بغداد، (د.ت).
- الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ط٧، ١٩٧٨، دار العلم للملايين –بيروت.
- الصبَّاغ، محمد بن لطفي، التصوير الفني في الحديث النبوي، ١٩٨٣م، المكتب الإسلامي، دمشق.
- الصَّبان، محمد بن علي(١٢٠٦هـ)، حاشية الصَّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، د.ت، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

- أبو الطيب، محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط٢، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية–بيروت.
- أبو الطيب، السيد صديق حسن خان القنوجي(ت ١٣٠٧)، الحطة في ذكر الصحاح الستة، تحقيق علي حسن الحلبي، (د.ت)، دار الجيل بيروت– دار عمار عمان.
- الطيبي، شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله(٧٤٣هـ)، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن، اعتنى به أبو عبد الله محمد علي سَمَك، ط١، ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الضامن، حاتم صالح، فقه اللغة، منشورات جامعة بغداد، (د.ت).
- ابن عاشور، محمد الطاهر (ت١٢٨٤هـ)، التحرير والتنوير، ١٩٨٤م، الدار التونسية للنشر –تونس.
- عبابنة، يحيى، دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، ٢٠٠٠م، دار الشروق.
- عبد التواب، رمضان، فصول في فقه العربية، ط٦، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م، مكتبة الخانجي.
- عبد اللطيف، محمد حماسة، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، د.ت، دار الفكر القاهرة.
- عبد اللطيف، محمد حماسة، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى، ط١، ٢٠٠٠م، دار الشروق، القاهرة.
- عبدالغفار، السيد أحمد، التصور اللغوي عند الأصوليين، ط١، ١٤٠١هـ–١٩٨١م، دار المعرفة الجامعية –الإسكندرية –مصر.
- عبيد، حاتم، في تحليل الخطاب، ط١، ٢٠٠٥م، مطبعة التسفير الفنّي، صفاقس، تونس.
- العبيدي، رشيد عبد الرحمن، مباحث في علم اللغة واللسانيات، ط١، ٢٠٠٢، دار الشؤون الثقافية.
- عتر، نور الدين، منهج النقد في علوم الحديث، ط٣،١٩٩٧، دار الفكر دمشق.
- عز الدين، كمال، الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، ط١، ١٩٨٤م، دار اقرأ للطباعة والنشر، بيروت.

- ابن عساكر، الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبيد الله الشافعي (ت٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمودي، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، دار الفكر -بيروت.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي(٦٦٩هـ) ، شرح جمل الزجاجي، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي(٦٦٩هـ)، الممتع الكبير في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، ط١، ١٩٩٦م، مكتبة لبنان، بيروت.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله(٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢٠٠٥م، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- العكبري، لأبي البقاء (ت ٦١٦هـ)، التبيان في شرح الديوان (شرح ديوان المتنبي)، ضبطه وصححه ووضع فهارسه، مصطفى السقا وآخرون، ط٢، ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م، ملتزم الطبع والنشر شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر.
- العكبري، لأبي البقاء (ت ٦١٦هـ)، اللّبُاب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر-بيروت، (د.ت).
- عليان، رشدي محمد و قحطان عبد الرحمن الدوري، أصول الدين الإسلامي، ط٤، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي -بغداد.
- العمادي، أبو السعود محمد بن محمد مصطفى (ت٩٨٢هـ)، تفسير أبي السعود، أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، وضع حواشيه: عبد اللطيف عبد الرحمن، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، دار الكتب العلمية – بيروت.
- عمر، أحمد مختار ، دراسة الصوت اللغوي، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، عالم الكتب القاهرة.
- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد(٨٥٥هـ)، شرح المراح في التصريف، تحقيق عبد الستار جواد، ١٩٩٠م، بغداد.
- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، (د.ت).

- العينــي، بـدر الـدين محمـود بـن أحمـد (ت٨٥٥هـ)، شـرح الشـواهد، ١٤١٩هـ، انتشـارات زاهدي، قم- إيران.
- الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، مراجعة محمد أسعد النادري، ط٣٠، ١٩٩٥م، المكتبة العصرية، بيروت.
- الفارابي، إسحاق بن إبراهيم (ت ٣٥٠هـ)، ديوان الأدب، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، القاهرة.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(٣٩٥هـ)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطباع، ط١، ١٩٩٣م، مكتبة المعارف، بيروت.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ط١، ١٩٩١م، دار الجيل، بيروت.
- الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ)، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م- ١٤٢٥هـ.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد(٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مراجعة علي النجدي ناصف، ٢٠٠٠م، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، مصر.
- الفاكهي، عبد الله بن أحمد بن علي (ت٩٧٢هـ)، شرح الحدود النحوية، دراسة وتحقيق: د. زكي فهمي الآلوسي، ١٩٨٨م، بيت الحكمة، جامعة بغداد.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٧٠هـ)، معجم العين مرتبًا على حروف المعجم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١، ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الفيروزآبادي، أبو طاهر مُحبّ الدين محمد بن يعقوب(٨١٧هـ)، القاموس المحيط، اعتنى به ورتّبه حسّان عبد المنّان، ٢٠٠٤م، بيت الأفكار الدولية، لبنان.
- القاضي عياض، أبي الفضل عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ١٩٧٧م، المكتبة العتيقة، تونس دار التراث – القاهرة.
- قباوة، فخر الدين، تاريخ الاحتجاج النحوي بالحديث الشريف، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، دار الملتقى – حلب.

- قباوة، فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعا، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨هـ، مكتبة المعارف، بيروت.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم(٢٧٦ه)، أدب الكاتب، تحقيق وشرح وفهرسة محمد الفاضلي، ٢٠٠١م، دار الجيل، بيروت.
- قدوم، محمود محمد، الخطاب النبوي للمرأة في ضوء اللسانيات الاجتماعية صحيح مسلم أنموذجاً، رسالة ماجستير، ٢٠٠٩م، الجامعة الهاشمية.
- القرطبي، لِأبي عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١ه)، الجامع لأحكام القرآن، ط١، ١٤٠٨ه–١٩٨٨م، دار الكتب العلمية –بيروت.
- ابن القطاع الصقلي(٥١٥ه)، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق ودراسة أحمد محمد عبد الدايم، ١٩٩٩م، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.
- القواسمة، محمد عبد الله القواسمة، معالم في اللغة العربية، ط٢، ١٤٢٤ه–٢٠٠٣م، مكتبة المجتمع العربي–عمان.
- ابن قيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية (ت٧٥٠ه)، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الارناؤوط، وعبد القادر الارناؤوط، ط١٤، ١٤٠٧ه–١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة –بيروت.
- الكرماني، محمد بن يوسف الكرماني (ت٧٨٦ه)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ط١، ١٩٣٥م، المطبعة المصرية.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني(١٠٩٤ه)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، وضع فهارسه عدنان درويش ومحمد المصري، ط٢، ١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الكيشي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي الكيشي (ت ٦٩٥ه)، الإرشاد إلى علم الإعراب: تحقيق ودراسة: عبد الله الحسني البركاتي، محسن سالم العميري، ط١، ١٤١٠ه–١٩٨٩م، مركز إحياء التراث – مكة المكرمة.
- لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ط١، ٢٠٠٢م، دار الشروق، مصر.

- ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله(٦٧٢هـ)، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ط٣، ٢٠٠٦م، دار السلام، القاهرة.
- ابن مالك، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله(٦٧٢هـ)، شرح الكافية الشافية، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن مالك، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله(٦٧٢هـ)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تحقيق: محمد كامل بركات، ١٣٨٢هـ-١٩٦٧م، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- ابن مالك، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله(٦٧٢هـ)، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، مطبعة العاني-بغداد.
- المبارك، محمد، فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، ط٧، ١٩٨١م، دار الفكر، بيروت.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(٢٨٥هـ)، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ط٣، ١٩٩٤م، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر.
- المخزومي، مهدي، النحو العربيّ نقد وتوجيه، ط١، ١٩٦٤م، المكتبة العصريَّة، بيروت.
المخزومي، مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط٢، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م، شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده-مصر.
- المرادي، الحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق: د. فخر الدين قباوه، ومحمد نديم فاضل، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ، دار الكتب العلمية – بيروت.
- مزبان، علي حسن، وإبراهيم الطاهر الشريف، مباحث في فقه اللغة، ط١، ٢٠٠٢م، دار شموع الثقافة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج(٢٦١هـ)، صحيح مسلم، ط١، ٢٠٠٨م، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة عباد الرحمن.
- المغربي، عبد القادر، الاشتقاق والتعريب، ١٩٤٧م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة.

- مكرم، عبد العال سالم، تطبيقات نحوية وبلاغية، ط١، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، دار البحوث العلمية -الكويت.
- المكناسي، محمد بن احمد بن محمد بن علي أبي غازي العثماني (ت٩١٩هـ) ، شرح ألفية ابن مالك المسمى إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحاق، دراسة وتحقيق: حسين عبد المنعم بركات، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، مكتبة الرشيد الرياض.
- المناوي، لمحمد عبد الرؤوف (ت١٠٣١ أو ١٠٣٥هـ)، فيض القدير، شرح الجامع الصغير، ط١، ١٣٥٦هـ، المكتبة التجارية الكبرى-مصر.
- المؤدب، أبي القاسم بن محمدبن سعيد (ت ٣٣٨هـ)، دقائق التصريف، تحقيق حاتم صالح الضامن، دار البشائر، سورية، (د.ت).
- الموسومي، الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوي الحسيني (ت٤٠٦هـ)، المجازات النبوية، علّق عليه ووضع حواشيه كريم سيد محمد محمود، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، دار الكتب العلمية-بيروت.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم (٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، ط١، ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، روائع من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم دراسات أدبيّة ولغويّة وفكريّة، ط٦، ١٩٩٥م، دار القلم، دمشق.
- ابن الناظم، أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد (ت ٦٨٦هـ)، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السّود، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ناصر، بتول قاسم ناصر، دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء، ١٩٩٠م، دار الشؤون الثقافية العامة -بغداد.
- ناظر الجيش، مُحبّ الدين محمد بن يوسف(٧٦٩هـ)، شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، دراسة وتحقيق مجموعة من العلماء، ط١، ٢٠٠٧م، دار السلام، القاهرة.
- النعيمي، حسام سعيد، ابن جني عالم العربيةط١، ١٩٩٠م، ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

- النعيمي، حسام سعيد، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ١٩٨٠م، دار الرشيد للنشر –العراق.
- النووي، أبو زكريا يحيى بن أبي يحيى(٦٧٦هـ)، صحيح مسلم بشرح النووي، إشراف حسن عباس قطب، ط١، ٢٠٠٣م، دار عالم الكتب، السعودية.
- النووي، لأبي زكريا يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ)، تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه)، تحقيق: عبد الغني الدقر، ط١، ١٤٠٨هـ، دار القلم –دمشق.
- الهرميّ، عمر بن عيسى بن إسماعيل (ت٧٠٢هـ)، المحرّر في النحو، تحقيق ودراسة: د. منصور علي محمد عبد السميع، دار السلام– مصر، (د.ت).
- الهروي، أبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، غريب الحديث ، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، ط١، ١٣٩٦هـ، دار الكتاب العربي–بيروت.
- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف(٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢٠٠٥م، المكتبة العصرية، بيروت.
- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف(٧٦١هـ)، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢٠٠٤م، دار الطلائع، مصر.
- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف(٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن مبارك، ومحمد علي حمد الله، ط١، ٢٠٠٥م، دار الفكر، بيروت.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف(٧٦١هـ)، شرح شذور الذهب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط ١، ١٩٩٥م، المكتبة العصرية، بيروت.
- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل(ت ٣٩٥هـ)، جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، ط٢، ١٩٨٨م، ، دار الفكر –بيروت.
- الهندي، علي بن حسام الدين المتقي (ت٩٥٧هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة–بيروت.
- وافي، عبد الواحد، فقه اللغة، ط٣، ٢٠٠٤، نهضة مصر.

- اليحصبي، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق: عبده علي كوشك، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، مكتبة الغزالي-دمشق.
- ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن بعيش الموصلي(٦٤٣هـ)، شرح المفصِّل للزمخشري، تقديم إميل بديع يعقوب، ط١، ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- اليمني النحوي، تقي الدين أبو الخير منصور بن الفلاح (ت٦٨٠هـ)، المغني في النحو، تحقيق: د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، ٢٠٠٠م، دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد.
- يوسف، عصام مصطفى، المشتقات العاملة – دراسة تطبيقية في ديوان الفرزدق، رسالة ماجستير، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، كلية الآداب، الجامعية المستنصرية.

قائمة الملاحق

الملحق الأول(١)

فهرس الآيات الوَارِدَة في الرسالة

الآيـة	السورة، رقم الآية	رقم الصفحة
﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾.	سورة البقرة من الآية ٢٧٣	١٥١
﴿ وإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَامِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾.	سورة آل عمران، الآية ٣٦	٣٠
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.	سورة آل عمران، الآية ١١٠	١٧٨
﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾.	سورة آل عمران، الآية ١٥٦	١٤٩
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾.	سورة النساء، الآية ٣	٣٥
﴿وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً﴾.	سورة النساء من الآية ٩٢	١٢٠
﴿و وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً﴾.	سورة النساء، الآية ٩٣	١٢٠
﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاَّتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾.	سورة النساء، الآية ١٢٧.	٣٥
﴿لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنْ الْقَوْلِ إِلاَّ مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ	سورة النساء، الآية ١٤٨	١١٧

اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً﴾.		
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ * لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ * وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ وَكَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾.	سورة الأعراف، الآيتان ٤٠، ٤١.	١٢٣
﴿ لَقَد جاءَكُم رسولٌ من أَنْفَسكُم﴾.	سورة التوبة، الآية ١٢٨.	٨
﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.	سورة يونس، الآية ٢٤.	١٦٢
﴿ ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين، قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلاّ من رحم ﴾.	سورة هود، الآيتان ٤٢-٤٣.	٧١
﴿ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَةِ ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾.	سورة هود، الآية ١٠٣.	١٢٧
﴿إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾.	سورة النحل، الآية: ٢٣.	١٢٣
﴿ وجعلنا آية النهار مبصرة ﴾.	سورة الإسراء، آية ١٢.	٧٠
﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً ﴾.	سورة الإسراء، آية ٤٥.	١٤٣
﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً ﴾.	سورة مريم، آية ٦١.	١٤٢

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾.	سورة مريم، آية ٨٣.	٢٠
﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾.	سورة طه من آية ٩٦.	١٠٤
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾.	سورة الأنبياء، آية ١٠٧.	١١
﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيد﴾.	سورة الحج، من آية ٢.	٦٥
﴿وَمَنْ يُهِنْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾.	سورة الحج، آية ١٨.	١٠٦
﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾.	سورة الشعراء، آية ١٩٣-١٩٥.	٩
﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾.	سورة القصص، الآية: ٥.	١٢٣
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾.	سورة العنكبوت، آية ٦٧.	١٥٤
﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾.	سورة يس، آية ٧٢.	١٥٨
﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾.	سورة الصافات، آية ١٠٥.	٣٨، ٦٢
﴿ وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ *إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.	سورة الحجرات، الآيتان ٩ و ١٠.	١٣٩

﴿ والنخل باسقات لها طلع نضيد ﴾.	سورة ق، آية ١٠.	٥٨
﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى ﴾.	سورة النجم، الآيتان ٣-٤.	١١
﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.	سورة التغابن، آية ٩.	١٢٨
﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾.	سورة الحاقة، آية ٢١.	٧٠، ١٥٤
﴿ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾.	سورة الطارق، آية ٦.	٧٠
﴿وَيُبْصِرُون * بِأَيِّيكُمْ الْمَفْتُونُ﴾.	سورة القلم، آية ٥ و ,٦	١٠٦

الملحق الثاني(٢)

فهرس الأحاديث الوَارِدَة في الرسالة

الحديث	التوثيق	رقم الصفحة
"أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبي فَقَالَ صَلِّ في هذا الوَادِي المُبَارَكِ وَقُلْ عُمْرَةً في حَجَّةٍ"	صحيح مسلم، كتاب الحج، باب التعريس بذي الحُلَيفة والصلاة بها إذا صدر من الحج أو العمرة، ح (١٣٤٦)، ص ٣٧١.	٤٣
أَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ مَا الإِيمَانُ قَالَ " الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ ". قَالَ مَا الإِسْلاَمُ قَالَ " الإِسْلاَمُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ". قَالَ مَا الإِحْسَانُ قَالَ " أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ"، قَالَ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ "مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ" سَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الإِبِلِ الْبُهْمُ فِي الْبُنْيَانِ، فِي خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ اللَّهُ ". ثُمَّ تَلاَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم }إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ{ الآيَةَ. ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَالَ " رُدُّوهُ ". فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا. فَقَالَ " هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ ". قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنَ الإِيمَانِ.	صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة، ح(١٤)، ص٢٠.	٢٩

أتيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم– في رهط من الأشعريين نستحمله فقال والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه، فلبثنا ما شاء الله فأُتِيَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم– بِنَهب إبل"	صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب ندب من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا منها أن يأتي...، ح (١٦٤٩)، ص ٤٦١.	٦٦
أتَيْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم– وَهْوَ متُوَسِّدٌ بُرْدَةً، وَهْوَ في ظلّ الكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنَ المشرِكينَ شدَّةً، فَقُلْتُ أَلاَ تَدْعُو اللهَ، فَقَعَدَ وَهْوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ.	صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، ح (١٨٠٦)، ص ٥١٥.	١٠١،٤٤
فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ فَفِيهَا حِقَّةٌ **طَرُوقَةُ** الْجَمَلِ.	صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب زكاة الأغنام، ١٤٥٤/١	٦٩
في قول عائشة رضي الله عنها: "...وإذَا كانَتْ مَرْغُوبَةً عنها في قِلَةِ المَالِ والجَمالِ تَرَكوُها...."	صحيح مسلم، التفسير، ح٣٠١٨، ص٨٤٤.	٣٥
أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلاَهُنَّ مَنِيحَةُ العَنْزِ، ما مِنْ عامِلٍ يَعْمَلُ بَخصْلَةٍ مِنْهَا رَجاءَ ثَوَابِهَا وَتَصدِيقَ مَوْعُودِهَا إلاّ أَدْخَلَهُ اللهُ الَجنَّةَ...	صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها ٢١٧/٣/١.	٣٠
"...فأَقْبَلَ رَجُلٌ غائرُ العَيْنَيْنِ نَاتِئُ الجَبِينِ كُثُّ اللِّحْيَةِ مُشرِفُ الوَجْنَتَيْنِ مُحْلُوقِ الرَّأسِ...	صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفتهم، ح (١٠٦٤)، ص ٢٤٨.	١٠١
ألا أخبركم بأهل الجنّة كلُّ ضعيفٍ مُتَضَعَّفٍ لو أقسَمَ على اللّهِ لأبرَّهُ ألا أخبرُكم بأَهلِ النَّارِ كلُّ جوَّاظٍ زنيمٍ متكبِّرٍ	صحيح مسلم، كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء. ح(٢٨٥٣)، ص ٨٠٠.	١٢٢
أَلا كُلُّكُم رَاعٍ، وَكُلُّكُم مَسئُوُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُم، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ	صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر...،ح(١٨٢٩)، ص٥٢٤–٥٢٥.	١٢٨

مَسْؤُولَةٌ عَنْهُم، وَالعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ، أَلا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ".		
والذي نفسي بيدِه لتَأمرُنَّ بالمعروفِ ولتَنهوُنَّ عن المنكرِ أو ليُوشِكَنَّ اللهُ أن يَبعثَ عليكمْ عقابًا منهُ فتدعونهُ فلا يَستجيبُ لكمْ.	الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الفتن عن رسول الله، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ح ,٢١٦٩	١٢٤
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ .	صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، ح ١٢١٨، ص ٣٣٧.	١٢٧
واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها الله حجاب.	صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ح(١٩)، ص ٢٢.	٢٩-١١٦
أنّ النبي – صلى الله عليه وسلم- قَضى باليَمينِ عَلَى المُدَّعى عليه"	صحيح مسلم،كتاب الأقضية، باب اليمين على المدعي عليه، ح(١٧١١)، ص ٤٨٥.	٤٣
أنّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم- لّما فتحَ حُنينًا قَسَمَ الغنائمَ فأعطى المُؤلَّفةَ قلوبُهُم فبلغَهُ أنّ الأنصار.	صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه،	٨٥

	ح(١٠٦١)، ص ,٢٣٨	
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ."	صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدّين يسر، ح ٣٩.	١٠٣
انجِّ عياشَ بنَ أبي ربيعةَ. اللهم انجِّ المستضعفينَ من المؤمنينَ...	صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة،ح(٦٧٥)، ١٧٩.	٤٥
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ فَقَالَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ.	صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما جاء في " مُسْتَرِيحٌ أومُسْتَرَاحٌ مِنْهُ"، ح (٩٥٠)، ص ٢٥٢.	٤٦
... إنَّ الحَلالَ بيِّنٌ وإنَّ الحَرامَ بيِّنٌ وبينَهمَا مشْتَبَهَاتٌ لا يعْلَمُهُنَّ كثيرٌ من الناسِ. فمنْ اتَّقَى الشبهَاتِ استَبرَأَ لدينِهِ وعِرضِهِ. ومن وقعَ في الشبهَاتِ وقعَ في الحرامِ. كالراعِي يرعَى حولَ الحِمَى.يوشِكُ أنْ يَرْتَعَ فيهِ ألا وإنَّ لكلِ ملِكٍ حِمًى. ألا وإنَّ حِمَى اللهِ محَارِمُهُ ألا وإِنَّ فيالجَسَدِ مُضْغَةً، إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإِذَا فَسَدَتْ، فسدَ الجَسدُ كُلُّهُ.ألا وهِيَ القَلبُ.	صحيح مسلم، كتاب المسافاة، باب أخذ الحلال وترك الحرام، ح(١٥٩٩)، ص ٤٤٤.	٦٧
"إنّمَا النّاسُ كالإبِلِ المائَةِ لا تَكادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلةً..."	صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب قوله -صلى الله عليه وسلم- الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة، ح (٢٥٤٧)، ص ٧١٩.	١٥٥

وإنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ للهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ قالَ فقال رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم–: بَخْ ذلِكَ مال رَابِحٌ ذلِكَ مال رَابِحٌ"	صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل الصدقة على الأقربين والزوج والاولاد والوالدين، ولو كانوا مشركين،ح (٩٩٨)، ص ٢٦٧.	١٥٥
إنَّ اللهَ كِتَبَ كِتَاباً قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فَهْوَ مُكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ	صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه، ح(٢٧٥١)، ص ٧٧٢.	٩٧
"...إنّك لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصدُقُ الحديث، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِى الضَّيْفَ وتعينُ على نوائِبِ الحقّ".	صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، ح(١٦٠)، ص ٥٤–٥٥.	١١٤
"عن عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ النِّسَاءُ ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلاَّ أَهْلَهَا وَخَاصَّتَهَا – أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ فَطُبِخَتْ ثُمَّ صُنِعَ ثَرِيدٌ فَصُبَّتِ التَّلْبِينَةُ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ كُلْنَ مِنْهَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ المَرِيضِ تَذهَبُ بِبَعْضِ الحُزْنِ"	صحيح مسلم، كتاب السلام، باب التلبينة مُجِمَّةٌ لفؤاد المريض، ح (٢٢١٦)، ص ٦٣٠.	٩٦
أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبح. فقرأ في أول ركعة: (والنخل باسقات لها طلع نضيد).	صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في الصّبح، ح (٤٥٧)، ص ١٢٨	٥٨
"إيّاكم والجلوس على الطّرقات" – في رواية بالطرقات– فقالوا: ما لنا بدّ إنّما هي مجالسنا نتحدّث فيها. قال: "فإذا أبيتم إلّا المجالس فأعطوا الطّريق حقّها، قالوا: وما حقّ الطّريق؟ قال: "غضّ البصر، وكفّ الأذى، وردّ السّلام؛	صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه، ح (٢١٢١)، ص ٦٠٨–٦٠٩.	١٣٣– ١٣٤

والأمر بالمعروف، والنّهيّ عن المنكر		
"أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم– من الوَحْيِ الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ في النَّوْمِ فَكَان لاَ يَرَى رُؤيا إلاّ جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ.	صحيح مسلم،كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم–ح(١٦٠)،ص ٥٤.	١٤٦
بينَما رجلٌ يمشي بطريقٍ، وجدَ غُصنَ شوكٍ على الطَّريقِ فأخَّرَهُ، فشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فغَفرَ لَهُ وقالَ: الشُّهداءُ خمسةٌ: المَطعونُ، والمبطونُ، والغَرِقُ، وصاحبُ الهدمِ، والشَّهيدُ في سَبيلِ اللَّهِ عزَّ وجَلَّ.	صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، ح(١٩١٤)، ص٥٤٨.	٢٣
تعِسَ عبدُ الدينارِ، وعبدُ الدرهمِ، وعبدُ الخميصةِ، إن أُعْطِي رَضِيَ، وإن لم يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وانتكسَ، وإذا شيكَ فلا انتقشَ، طوبى لعبدٍ آخذٍ بعنانِ فرسِهِ في سبيلِ اللهِ، أشعثَ رأسُهُ، مغبرَّةً قدماهُ، إن كان في الحراسةِ كان في الحراسةِ، وإن كان في الساقةِ كان في الساقةِ، إن استأذنَ لم يُؤْذَنْ لهُ، وإن شَفَعَ لم يُشَفَّعْ	صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب ما يتقى من فتنة المال، ٢/٤/٤٢.	٩٣
تبَسُّمُكَ في وجهِ أخيكَ لك صدقةٌ، وأمرُكَ بالمعروفِ ونَهْيُكَ عن المنكرِ صدقةٌ، وإرشادُك الرجلَ في أرضِ الضلالِ لك صدقةٌ، وبَصَرُكَ للرجلِ الرَّدِيءِ البصرِ لك صدقةٌ، وإماطتُكَ الحَجَرَ والشَّوْكَ والعَظْمَ عن الطريقِ لك صدقةٌ، وإفراغُكَ من دَلْوِكَ في دَلْوِ أخيك لك صدقةٌ.	سنن الترمذي، ١٩٥٦	١٤٧
ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِن ذَهَبٍ فِيهِ تُوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُوّاً إيمَاناً وَحِكْمَةً....	صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلى السماوات وفرض الصلوات،ح(١٦٤)،ص٥٨-٥٩.	٨٩

"... ثُمَّ يُؤتَى بالَجسْرِ فيُجْعَل بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، قُلْنَا يا رَسُولَ اللهِ وَما الجَسْرُ. قال: مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ عَلَيْهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلاَلِيبُ وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ...	صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، ح(١٨٣)، ص ٦٤.	٤٧
"جَاءَ أَعْرَابِيُّ النبيَّ – صلى الله عليه وسلم- فَبَايَعَهُ عَلَى الإسلاَمِ فَجاءَ من الغدِ مُحْمُوماً فَقَال أَقِلْني فَأبى ثَلاثَ مِرَارٍ، فقال المَدِينةُ كَالِكير تَنْفِي خَبَثها وَيَنْصَعُ طَيِّبُها.	صحيح مسلم، كتاب الحج، باب المدينة تنفي شرارها، ح (١٣٨٣)، ص ٣٧٤.	٥٠
"... فجاء يعلي فَأَدْخَلَ رَأسَهُ فإِذَا النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم- مُحْمَرُّ الوَجْهِ يَغِطُّ ساعةً ثُمَّ سُرِّي عنه...	صحيح مسلم، كتاب الحج، باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة، وما لا يباح،ح (١١٨٠)، ص ٣٢٠-٣٢١	٩٠
"جَاءَ رَجُلٌ إِلى رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم- فسَأَله عَنِ اللُّقَطَةِ فَقَال اعرِف عَفاصَهَا..	صحيح مسلم، كتاب اللقطة، ح (١٧٢٢)، ص ٤٨٨.	١٥٢
حرّم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار وقد امتحشوا، فيصبّ عليهم ماء الحياة، فَيَنْبُتُون كما تَنْبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ..	صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب طريق الرؤية، ح (١٨٢)، ص ٦٢-٦٣.	٥٧-٥٨
"...فَحَلَبْتُ كما كُنْتُ أحْلُبُ فَجِئْتُ بالحِلاَبِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُسِهِما.."	صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتوسل بصالح الأعمال، ح (٢٧٤٣)، ص ٧٦٨.	١٥٦
"... خَرَجْتُ في النَّاسِ بَعْدَ خُروُجِ رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فَطُفْتُ فِيهِمْ أَحْزَنَنِي أَنِّي لاَ أَرَى إلاَّ رَجُلاً مَغْمُوصاً عَلَيْهِ النِّفَاقُ أَوْ رَجُلاً مِمّنْ عَذَرَ اللهُ..	صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، ح (٢٧٦٩)، ص ٧٧٦-٧٧٧.	٩١

... خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطُفْتُ فِيهِمْ أَحْزَنَنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنْ الضُّعَفَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ...	صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، ح (٢٧٦٩)، ص ٧٧٦-٧٧٧.	٨٦
الخَيْلُ مَعْقُودٌ في نَواصِيها الخَيْرُ الأجرُ والمَغْنَمُ إلى يوم القِيَامَةِ"	صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، ح (٩٨٧)، ص ٢٦٢.	١٣٦
خرجْنا مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عامَ حُنَينٍ. فلما الْتقَيْنا كانت للمسلمين جولةٌ. قال: فرأيتُ رجُلًا من المشركين قد علا رجلًا من المسلمينَ. فاستدَرْتُ إليه حتى أتيتُه من ورائِه. فضربتُه على حبلِ عاتقِه. وأقبل عليَّ فضمَّني ضمَّةً وجدتُ منها ريحَ الموتِ. ثم أدركه الموتُ. فأرسلَني. فلحقتُ عمرَ بنَ الخطابِ فقال: ما للناسِ ؟ فقلتُ: أمرُ اللهِ. ثم إنَّ الناسَ رجعوا. وجلس رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: من قتل قتيلًا، له عليه بيِّنَةٌ، فله سلَبُه...	صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل، ح(١٧٥١)، ص ٤٩٥.	٦٧
فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى اللَّهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ قَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبَّ.	صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب استحباب الوضع من الدين، ح ١٥٥٧، ص ٤٣٥.	١٦٨
"دَخَلَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم- فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فقال: ما هذا الحَبْلُ؟ قالو: هذا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ، فإذا فَتَرَتْ تعلَّقَتْ قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: لا، حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أحدكم نشاطَهُ، فإذا فَتَرَ فليَقْعُدْ	صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وتقصيرها، باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن.....، ح(٧٨٤)، ص ٢٠٩.	٩٧
ذُكر التلاعنُ عن رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ	صحيح مسلم، كتاب اللعان، ح	٤٤-٤٥

وسلَّمَ. فقال عاصمُ بنُ عديٍّ في ذلك قولًا. ثم انصرف. فأتاها رجلٌ من قومِه يشكو إليه أنَّهُ وجد مع أهلِه رجلًا. فقال عاصمٌ: ما ابتُليتُ بهذا إلا لقولي. فذهبتُ به إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فأخبَرَه بالذي وجد عليه امرأتَه. وكان ذلك الرجلُ مصفرًّا، قليلَ اللحمِ، سبطَ الشعرِ..."	(١٤٩٧)، ص ٤١٧.	
رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلاً آدَمَ طُوَالاً جَعْداً كَأَنَّهُ مِن رِجالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسى رَجُلاً مَرْبُوعاً، مَرْبُوعَ الخَلْقِ..	صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله – صلى الله عليه وسلم– إلى السماوات وفرض الصلوات، ح(١٦٥)، ص ٥٨-٥٩.	١٠١
رَأَيْتُ في النَّومِ كَأنَّ مَلَكَيْنِ " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير. وكان أجود ما يكون في شهر رمضان. إن جبريل عليه السلام كان يلقاه، في كل سنة، في رمضان حتى ينسلخ. فيعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن. فإذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أَجْوَدُ بالخَيرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ"	صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير من الريح المرسلة،ح (٢٣٠٨)، ص٦٥٦.	٤٢
سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ الإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ . وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ"	صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة،ح (١٠٣١)، ص ٢٤٧- ٢٧٥.	٩٦
"صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ – صلى الله عليه وسلم–	صحيح مسلم، كتاب صلة	٤٤

رَكْعَتَيْنِ...فَيَالَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعٍ رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ"	المسافرين وقصرها، باب قصر الصلاة بمنى، ح(٦٩٥)، ص ١٨٦.	
طَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ فَإِذَا حَمْزَةُ مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ	صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر...، ح (١٩٧٩)، ص ٥٦٨	١٠١
العمرةُ إلى العمرةِ كفارةٌ لما بينهما، والحجُّ المبرورُ، ليس لهُ جزاءٌ إلا الجنةُ.	صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة،ح ١٣٤٩)، ص ٣٧٢.	١١٤-١١٥
علَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ " . قِيلَ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ " يَعْتَمِلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ "، قَالَ قِيلَ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ قَالَ " يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ " قَالَ قِيلَ لَهُ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ قَالَ " يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوِ الْخَيْرِ " . قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ " يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ	صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ح ١٠٠٨، ص ٢٦٩.	
غزا نبي من الأنبياءِ فقال لقومهِ: لا يتبعني رجلٌ ملكَ بضعَ امرأةٍ، وهو يريدُ أن يبني بها، ولمّا يبنِ. ولا آخرَ قد بنَى بُنيانا، ولما يرفَع سقفَها. ولا آخر قد اشترَى غنمًا أو خلفاتٍ، وهو منتظرٌ ولادِها، قال: فغزَا فأدنَى للقريةِ حينَ صلاةِ العصرِ، أو قريبا من ذلكَ. فَقَالَ للشَّمْسِ إِنَّكِ مَأمُورَةٌ وَأَنَا مَأمُورٌ....	صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسَير، باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة، ح (١٧٤٧)، ص ٤٩٤	٢٩-٣٠
عَقَلْتُ من النبيِّ صلّى اللهُ عليه وسلم مَجَّةً مَجَّها في وجْهِي، وأنَا ابنُ خمسِ سِنِينَ، من دَلْوٍ.	صحيح البخاري، كتاب العلم، ح ٧٧,	١٠٤
...غَضُّ البَصَرِ وكَفُّ الأذى، وَرَدُّ السَّلاَمِ وَأَمْرٌ بالمَعْرُوفِ وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ"		١٣٦

"... قال جاءَني رَجُلاَنِ فَجلَسَ أَحَدُهُما عِندَ رأسي، والآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُما لِصَاحِبِهِ ما وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قال مَطْبُوب، قالَ مَنْ طَبَّه؟ قال لَبِيدُ بن الأعْصَم..."	صحيح مسلم، كتاب السلام، باب السحر، ح(٢١٨٩)، ص ٦٢٤.	١٣٢
قالَ خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ، هَذَا الرَّجُلَ فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَحْنَفُ قَالَ قُلْتُ أُرِيدُ نَصْرَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم - يَعْنِي عَلِيًّا - قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَحْنَفُ ارْجِعْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ ". قَالَ فَقُلْتُ أَوْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ قَالَ " إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ	صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة،باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما،ح ٢٨٨٨، ص ٨٠٩.	١٢٠
قَالَ مَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكُلْهُ وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَهُوَ وَقِيذٌ وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ فَقَالَ مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَكُلْ فَإِنَّ أَخْذَ الْكَلْبِ ذَكَاةٌ وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ أَوْ كِلاَبِكَ كَلْبًا غَيْرَهُ فَخَشِيتَ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ وَقَدْ قَتَلَهُ فَلاَ تَأْكُلْ فَإِنَّمَا ذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِهِ	صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب الصيد بالكِلاب المُعلَّمة، ح (١٩٢٩)، ص .٥٢٢	٥٩
قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمدٍ وَعلَى آلِ مُحَمَّدٍ كما صَلَّيْتَ عَلَى إبراهيم وَعَلى آلِ إبْرَاهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ	صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي- صلى الله عليه وسلم- بعد التشهد، ح(٤٠٦)، ص ١١٥.	١٤٠
قوله - صلى الله عليه وسلم- لمضيفه الأنصاري: (إيّاك والحلوب)	صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ويتحققه تحققا تاما، واستحباب الاجتماع على الطعام، ح (٢٠٣٨)، ص ٥٨٤.	١٥٨
قول رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:" المُسْتَبَّانِ	صحيح مسلم، كتاب البر والصلة	١٤٣

مَا قَالا فَعَلَى البَادِئِ مَا لَمْ يَعْتَدِ المَظْلُومُ	والآداب، باب النهي عن السباب، ح(٢٥٨٧)، ص١٣٥٣.	
قَالَ أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ .	صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ح ١٠٠٦. ص ٢٦٨.	١٦٨
"كَلِمَتَان خَفِيفَتَان على اللِّسانِ، ثَقِيلَتَان في المِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إلى الرَّحمنِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ	صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ح(٢٦٩٤)، ص ٧٥٨.	٦٣
"الكبائرُ الإشَراكُ باللهِ وعُقُوقُ الوَالِدَين، وَقَتْل النَّفْس، واليَمينُ الَغمُوسُ	صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، ح (٨٨)، ص ٣٧.	١٥٩
وكنتُ أنامُ في المسجدِ على عهدِ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ. فَرَأَيْتُ في النَّومِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فذهَبَا بي إلى النّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ وإذا لها قرنان كقرني البئرِ..	صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل عبدالله بن عمر،ح ٢٤٧٩.	٣٦
لَمَّا فَرَغَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ خَيْبَرَ وَانْصَرَفَ إِلى الْمَدِينَةِ رَدَّ الْمُهَاجِرُونَ إِلى الأَنْصَارِ مَنَائِحَهُمْ الَّتِي كَانُوا مَنَحُوهُمْ مِنْ ثِمَارِهِمْ قَالَ فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلى أُمِّي عِذَاقَهَا وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ أَيْمَنَ مَكَانَهُنَّ مِنْ حَائِطِهِ	صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ردِّ المهاجرين إلى الأنصار منائحهم من الشّجر والثّمر...ح(١٧٧١)، ص ٥٠٢.	٦٤
قول جابر –رضي الله عنه– قال: "لَمَّا حَضرَ أُحُدٌ دَعانِي أَبِي من اللَّيلِ فَقَالَ ما أُرانِي إلاّ مَقْتُولاً في أوَّلِ من يُقْتَلُ من أصْحَابِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم–	صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب هل يخرج الميت من القبر واللّحد لعلة، ١٢٨٥	١٦١
فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ قَالَهَا	صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب فضيلة إعتاق أمة ثم يتزوجها،	٤١، ٤٢

ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.	ح(١٣٦٥)، ص ٣٨٣-٣٨٤,	
فَلَمَّا انَتَهِيَنَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجلٌ مُسَجًّى بثَوْبٍ سَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى . فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ أَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلاَمُ قَالَ أَنَا مُوسَى . قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ . قَالَ إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لاَ أَعْلَمُهُ وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لاَ تَعْلَمُهُ ...	صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر –عليه السلام- ،ح(٢٣٨٠)، ص ٦٧٢- ٦٧٣.	٩٥
"...لاَ تَدْخُلُوا على هؤُلاَء المُعَذَّبِينَ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ..	صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقاق، باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين،ح (٢٩٨٠)، ص ٨٣٥.	٤٢
لَيسَ المسكِينُ الذي يَطُوفُ على النّاس تَرُدُّهُ الُّلقْمَةُ والُّلقمتَان..	صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب المسكين الذي لا يجد غنى، ولا يفطن له فيتصدق عليه، ح(١٠٣٩)، ص٦ ٢٧.	١٥١
"...لَوْ أنَّها لَمْ تَكُنْ رَبِيَبتِي في حَجْرِي ما حَلَّتْ لي، إنَّهَا لاَبْنَةُ أَخِي مِنْ الرَّضَاعَةِ..	صحيح مسلم، صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب تحريم الربيبة وأخت المرأة،ح(١٤٤٩)،ص ٣٩٤-٣٩٥	١٦٣
لَقَدْ رَأَيْتُ في مَقَامِي هَذَا كُلَّ شيءٍ وَعِدْتُهُ حَتَّى لَقَد رَأَيتُ أُرِيدُ أَنْ آخُذَ قِطْفاً من الجنة	صحيح مسلم، تاب الكسوف، باب صلاة الكسوف،ح(٩٠١)، ص ٢٣٨.	١٤٥
لا تدخلوا هؤلاءِ القومِ المُعذَّبين. إلا أن تكونوا باكين. فإن لم تكونوا فلا تدخلواعليهم، أن يصيبكم مثلُ ما أصابهم" .	صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقاق، باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم، ح (٢٩٨٠)، ص ٨٣٥	١٣٥ ١٧٩
فلْيُبلِّغ الشَّاهِدُ الغَائِبَ فَرُبَّ مُبَلَّغ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ...	صحيح مسلم، كتاب القسامة والمحاربين...، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، ح	٤٣

	(١٦٧٩)،ص ٤٧٤.	
"مَـرَّ النَّبِـيُّ – صـلى الله عليـه وسـلم- بِتَمْـرَةٍ مَسْقُوطَةٍ فَقَالَ: لَوْلاَ أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً لأَكَلْتُهَ	صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب تحريم الزكاة على النبي- صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم، ح(١٠٧١)، ص ٢٨٧.	١٤٣
"ومَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إلاّ أُسَامَةُ بن زيد حِبُّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم-"	صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب قطع السارق والشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود، ح(١٦٨٨)، ص ٤٧٨.	٧٠ ١٤٥
"مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنا هَذَا ما لَيْسَ فِيه فَهُوَ رَدٌّ"	صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الاحكام الباطلة، وردِّ محدثات الأمور، ح(١٧١٨)، ص ٤٨٧.	١٠٢
"مَنْ قالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبَّ هذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّـةِ، والصَّـلاَةِ القَائمَـةِ آتِ مُحَمَّـداً الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ، وَابْعَثْـهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَـهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ"	صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن...،ح (٣٨٥)، ص ١٠٩.	١٦٣
"...فَمَنْ قُتِلَ فَهْوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِمَّا أَنْ يُعْقَل، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ القَتِيلِ.."	صحيح مسلم كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجراها ولقطتهاإلا لمنشد على الدوام،ح (١٣٥٥)،ص٣٧٣- ٣٧٤	١٦٢
"مَنْ تَرَدّى مِن جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَـهُ فَهْوَ في نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدّى فِيهِ خالِداً مُخَلَّداً فِيها أَبَداً، وَمَنْ تحَسَّى فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسَمُّهُ في يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ في نَارِ جَهَنَّمَ خالِداً مُخلَّداً فِيهَا أبَداً	صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وإن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ح(١٠٩)، ص٤١-٤٢..	٨٩
مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا له في عبْدٍ فخَلاَصُهُ في مالِهِ إنْ كانَ له مالٌ فَإنْ لمْ يكُنْ له مالٌ اسْتُسْعِيَ	صحيح مسلم، كتاب العتق، باب ذكر سعاية العبد، ح(١٥٠٣)، ص	٨٨

العبدُ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ"	٤١٩.	
مـن كـان لـه ذِبـح يذبحـه فـإذا أهلّ هـلال ذي الحجة فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يضحّي".	صـحيح مسـلم، كتـاب الأضـاحي، باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجـة وهـو يريـد التضـحية...، ح (١٩٧٧)، ص ٥٦٦,	٧٣
مَنْ صَلَّى صَلاتَنَا واستَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذلِكَ المُسْلِمُ...	صـحيح مسـلم، كتـاب الأضـاحي، باب وقتها، ح(١٩٦٠)، ص ٥٦١.	٦١
مـا بَعَثَ اللهُ مِـنْ نَبِـيٍّ إلاَّ أَنْـذَرَ قَوْمَـهُ الأَعْـوَرَ الكَذَّابَ إِنَّهُ أَعْوَرُ وإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر"	صـحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفة ما معه، ح(٢٩٣٣)، ص ٨٢١.	٨٦
ما بعث الله من نبّي ولا استخلف من خليفة إلّا كانـت لـه بطانتـان! بطانـة تـأمره بـالمعروف وتحضّـه عليـه؛ وبطانـة تـأمره بالشّـرّ وتحضّـه عليه فالمعصوم من عصم الله تعالى	البخـاري فـي كتـاب الأحكـام بـاب بطانـــة الإمـــام وأهـــل مشـــورته،ح ٦٧٧٣.	١٣٦
ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه.	صـحيح مسـلم، كتـاب القـدر، بـاب معنـى كل مولـود يولـد علـى الفطـرة وحكـم مـوت أطفـال الكفـار وأطفـال المسلمين، ح ٢٦٥٨، ص ٧٤٨.	١٦٦
مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلاَّ والشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حين يُولَدُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخاً مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ إِلاَّ مَرْيَمَ وابْنَهَا، ثم يَقُولُ أبو هُرَيْرَةَ، وَاقْرَؤُا إن شِئتُم: وَإِنّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم	صـحيح مسـلم، كتـاب الفضـائل، بـاب فضـائل عيسـى عليـه السـلام، ح(٢٣٦٦)، ص٦٦٩.	١٤٠
حـديث جـابر:"نـهى رسـوُلُ اللهِ صـلّى الله عليـه وسلم أنْ يُقتَلَ شيءٌ منَ الدّواب صبرًا.	صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب النهي عن صـبر البهائم، ح ١٩٥٩، ص ٥٦٠.	١٠٣
نَهَانِي حِبِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا.	صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب النهـي عـن قـراءة القـرآن بـالركوع	٦٨

	والسجود، ح (٤٨٠)، ص ,١٣٣	
"نِعْـمَ المَنِيحَـةُ اللِّقْحَـةُ الصَّـفِيُّ مِنْحَـةً... والشَّاةُ الصَّفِيُّ مِنحةً، تغدو بإناءٍ، وتروحُ بآخَرَ.	صحيح البخاري ٢١٦/٣/١.	٦٠
"وَصِيَّةُ الرَّجُلِ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ...".	صـحيح مسـلم، كتـاب الوصـية،ح (١٦٢٧)، ص ٤٥٥.	٩٧
"... فَوَالَّذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ إنَّ أَحَدَكُمْ ليَعْمَلُ بَعَمل أَهْلِ الجنَّـةِ حتـى مـا يَكُـونُ بَيْنَـهُ وَبَيْنَهَـا ذِرَاعٍ فَيسْـبِقُ عَلَيْـهِ الكِتَـابُ فيَعْمَـلُ بَعَمـل أهـل النَّـارِ فَيَدْخُلُهَا وإِنَّ أَحَدَكُمْ ليَعْمَلُ بَعَمل أَهْلِ النَّار حَتَّى مـا يَكُـونُ بَيْنَـهُ وَبَيْنَهَـا إلا ذِرَاعٍ فَيسْـبِقُ عَلَيْـهِ الكِتَابُ فَيْعَملُ بِعَملِ أَهْلِ الَجنَّةِ فَيَدْخُلُهَا	صـحيح مسـلم، كتـاب القـدر، بـاب كيفية الخلق الآدمي، في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته، ح (٢٦٤٣)، ص ٧٤٤.	١٥٦
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّـاسِ يَوْمٌ لَا يَـدْرِي الْقَاتِلُ فِيمَ قَتَلَ وَلَا الْمَقْتُولُ فِيمَ قُتِلَ فَقِيلَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ الْهَرْجُ الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ.	صـحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط السـاعة، بـاب لا تقوم الساغة حتـى يمـر الرجـل بقبـر الرجـل...، ح ٢٩٠٨، ص ٨١٥.	١٦٨
يِقُولُ اللهُ تعـالى يَـا آدم فيَقُـولُ: لَبَّيْكَ وَسَـعْدَيْكَ، والخَيْرُ في يَدَيْكَ، فَيَقُول: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قال وَما بَعْثُ النَار..	صـحيح مسلم، كتاب الإيمان، بـاب قولــه: يقــول الله لآدم أخــرج بعـث النـار من كلّ ألـف تسعمئة وتسعة وتسعين، ح (٢٢٢)، ص ٧٦.	٦٥
يقولِ النبي – صلى الله عليه وسلم- وَقالَ تَعَوَّذْ باللهِ من الشَّيْطَانِ، فقال أتُرَى بي بَأسٌ، أَمَجنُونٌ أَنَا اذْهَبْ"	صـحيح مسلم، كتاب البر والصـلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عنـد الغضـبِ، وبـأي شـيء يـذهب الغضــب، ح(٢٦١٠)، ص ٧٣٥- ٧٣٦.	٨٧-٨٨
... يَـأْتِي الـدّجال وَهُـوَ مُحَـرَّمٌ عَلَيْـهِ أَنْ يَـدْخُلَ نِقَـابَ الْمَدِينَـةِ فَيَنْتَهِي إِلـى بَعْضِ السِّبَاخِ الَّتِـي تَلِي الْمَدِينَةَ...	صـحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط السـاعة، بـاب فـي صـفة الـدجال وتحريم المدينـة عليه وقتل المؤمن وإحيائه، ح(٢٩٣٨)، ص ,٨٢٣	٩٤

يا أيُّها النَّاسُ إنَكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةَ عُرَاةَ غَرْلاً.	صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة، ح(٢٨٥٩)، ص ٨٠١.	١٣٣
"يَأْتِي في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ سُفَهَاء الأَحْلاَمِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ يمْرُقُونَ مِنَ الإسْلاَمِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لا يُجَاوِزَ إِيمَانُهُم حَنَاجِرَهُم فَأَينَما لَقِيتُموهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فإنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لَمِنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القيامَةِ	صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفتهم، ح(١٠٦٤)، ص ٢٨٤	١٦٣
يَا فُلَانُ مَا لَكَ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنْ الْمُنْكَرِ فَيَقُولُ بَلَى قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَى عَنْ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ.	صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله، ح ٢٩٨٩، ص ٨٣٦.	١٦٨

Abstract

Ism Al Mafoul in the Hadith: Analytical Semantic Study
"Saheeh muslim as case study"
by Student
Samar Hassan Mahmoud Abu Laban
Supervisor
Professor. Iman 'Mohammed Amin ' Khader Kilani.

This study tackled the Ism Al-Mafoul ' semantically in the Hadith, using saheeh Muslim as a case study, and aiming at discussing one of the most important morphological and syntactical issues. The thesis also studies the hadith in the light of the contextual connotation which links the structures and meanings, based on the Hadiths that contain 'Ism Al Mafoul 'in Saheeh Muslim.
This study consists of a preface, three chapters and a conclusion. The researcher has tackled the key terms of the thesis: the Hadith, Ishtiqaq (derivation), and Ism Al Mafoul. The first chapter is dedicated to discussing the morphological part of Ism Al Mafoul in terms of the regular and irregular structures of Ism Al Mafoul.
The second chapter discusses the syntactical part of Ism Al Mafoul in the Hadith, from five dimensions: The function of Ism Al Mafoul according to syntacticians , the conditions that give it the function , samples of the Hadith,adding Ism Al Mafoul to Hadith, and, finally the lingual interchange between Ism Almafoul and Almasder (gerund).

The third chapter deals with the semantic aspect; the researcher tackles the connotation of Ism Al Mafoul's occurrence in the sentence, time connotation, exaggeration connotation and the connotation of Ism Al Fael. These connotations has been discussed referring to the context which contain context Ism AL Mafoul as it is (the context) capable of revealing the connotations of this structure determining its denotations..
The study has come up with a number of findings, most notably: the context is of great importance in removing any sort of ambiguity, determining the meaning of Ism Al Mafoul in Hadith. The study also manifests the agreement between what Hadith contains and the morphological and syntactical rules, which confirms that the words of the prophet -peace be upon him- are an essential source of linguistic proofing.